أيار - مايو Mai 2023 ■ No.57 ■ السنة الخامسة

Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

السلام في اليمن:
تفاؤل المباحثات
وتعقيدات الواقع

التكفير والعداء بين
المذاهب الاسلامية

بطش أمريكا
وصمود الفلوجة

الإرهاب الاقتصادي في سياسة
منظمة التجارة العالمية

النظام السياسي الدولي
وديمومة ظواهر الصراع والحرب

السودان.. والفدرلة المرسومة بالدم

تركيا اردوغان وحسابات الخسارة في الانتخابات المقبلة

القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

خياراتنا في ظل الفوضى العالمية

الرحلة الى السماء السابعة

الانواع المختلفة للبشرة

نيسان..
شهر تزهر الارض فيه شهداء

بنات العسّاس بأصداءٍ جديدة

Prix 5 euros

مركز ذرا للدراسات والأبحاث ـ فرنسا

مسابقة القصة القصيرة
جائزة يوسف إدريس
السنة الخامسة 2023

نتائج مسابقة القصة القصيرة
جائزة يوسف إدريس - الدورة الخامسة 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الأستاذة
لهيب عبدالخالق
على جهودها الخيرة التي بذلتها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الدكتورة
رؤى قداح
على جهودها الخيرة التي بذلتها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الدكتور
رشيد الادريسي
على جهوده الخيرة التي بذلها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الدكتور
علي عبدالقادر
على جهوده الخيرة التي بذلها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الدكتور
عماد عبدالرازق
على جهوده الخيرة التي بذلها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شكر وتقدير
يتقدم مشرف عام مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
بالشكر و التقدير إلى الدكتور
صالح هويدي
على جهوده الخيرة التي بذلها مع اعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة القصة القصيرة . جائزة يوسف إدريس من باريس
في دورتها الخامسة عام 2023
علي المرعبي
مشرف عام المركز
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
فرنسا
يتقدم بالشكر والتقدير
للسيدات والسادة اعضاء
لجنة التحكيم
لمسابقة القصة القصيرة
جائزة يوسف إدريس
الدورة الخامسة 2023

شهادة فوز
يعلن مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
عن فوز القاص ماهر اسماعيل طلبة بالجائزة الاولى
عن قصته: جريمة قصة
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

نبارك للفائزين
في
مسابقة القصة القصيرة
جائزة يوسف إدريس
الدورة الخامسة 2023

شهادة فوز
يعلن مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
عن فوز القاص معطي الله محمد الأمين بالجائزة الثانية
عن قصته: الخبز المقدس و المثقف المنبوذ
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شهادة فوز
يعلن مركز ذرا للدراسات و الابحاث في فرنسا
و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
عن فوز القاص أشرف محمد الخضري بالجائزة الثالثة
عن قصته: التفاحة الضائعة
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2023

شهادة تميز وإبداع
يعرب مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا
و حسب تقييم لجنة التحكيم
عن تقديره للقاصة فاطمة بارطي
لقصتها عيث
التي شاركت بها في مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2021

شهادة تميز وإبداع
يعرب مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا
و حسب تقييم لجنة التحكيم
عن تقديره للقاص علي كرزاي
لقصته الأرض و الذكرى
التي شارك بها في مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2021

شهادة تميز وإبداع
يعرب مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا
و حسب تقييم لجنة التحكيم
عن تقديره للقاصة ذكريات عطلان مهبوب
لقصتها خيمة احلامي
التي شاركت بها في مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس
من باريس في دورتها الخامسة 2023
علي المرعبي
علي عبدالقادر
باريس 09 نيسان . أبريل 2021

افتتاحية العدد

الوطن العربي إلى أين؟

أ. علي المرعبي
■ ناشر و رئيس التحرير ■

شهد شهر نيسان الماضي عدة مستجدات في الوطن العربي والجوار الإقليمي، ربما ترسم ملامح المستقبل، بكل ما بها من معطيات. هذه المستجدات تمحورت حول التفاهم السعودي - الإيراني وانعكاس ذلك على العديد من الملفات، خاصة في المشرق العربي والخليج. وبينما تحدثت معلومات أن التفاهم يشمل كل أطراف الأخطبوط الإيراني في الدول العربية، أكدت مصادر أخرى أن التفاهم محدد بالعلاقة السعودية - الإيرانية عبر بوابة اليمن التي تشكل الخاصرة الرخوة للأمن الوطني السعودي، مع ملاحظات هامة بأن التدخل السعودي في اليمن لم يكون لمواجهة التوسع والتمدد الإيراني في العديد من الدول العربية، بل لأن هذا التدخل بدأ يهدد الأمن الوطني السعودي.

بالطبع نحن مع حماية الأمن الوطني لأي دولة عربية، شريطة أن لا يتعارض هذا الأمن او يؤثر سلبيا على الأمن القومي العربي. وبإنتظار وضوح صورة الاتفاق او التفاهم الآنف الذكر، فإن البديهيات تدفعنا مسبقا للتأكيد أن الريبة مبررة، خاصة عندما يتعلق الأمر بحق الشعب الفلسطيني بالحرية، وحق الأحواز العربية المحتلة بالاستقلال والسيادة الوطنية، أيضا إدانتنا لأي محاولة إعادة تسويق النظام السوري دون محاسبة القتلة والمجرمين في هذا النظام، ورفض الترويج للعملية السياسية في العراق المرتبطة بالنفوذ الأمريكي والإيراني، وتجريد ميليشيا حزب الله من سلاحه الذي لم يتحرك عبر العقود الماضية الا بطلب إيراني و لخدمة مشروعه التوسعي في الدول العربية.

في ظل تداعيات هذا الاتفاق الإيراني السعودي، انفجرت الأمور عسكريا في السودان الشقيق في اشتباكات دامية بين الجيش السوداني من جهة وقوات الدعم السريع من جهة ثانية، بعد أن تم تغييب دور قوى الحرية والتغيير والمجتمع المدني والنقابات عن أي دور سياسي لتأكيد مدنية السلطة، بعد أن اطاح تفاهم البرهان- حميدتي بحكومة حمدوك المدنية. هذا الانفجار الأمني الخطير لم يكن لأسباب داخلية في النزاع على السلطة والمقدرات المالية، بل ظهر جليا التدخلات الإقليمية في التحريض ودعم الأطراف المتنازعة، والأغرب ان يقدم الكيان الصهيوني بكل عدائه للأمة العربية، وأثيوبيا التي لا تخفي اطماعها في السودان، التدخل بحجة المساعدة على وقف إطلاق النار والوساطة بين الطرفين!! ونعتقد أن الأمور ذاهبة إلى التصعيد، وبما يهدد وحدة السودان الشعبية والترابية، بسبب الأطماع الكبيرة بثروات السودان الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والطاقة وباقي المعادن، إضافة للثروة الحيوانية والزراعية الضخمة.

يبقى السؤال الكبير، لماذا لم تتحرك جامعة الدول العربية سوى بشكل خجول او من باب رفع العتب؟!

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **خالد النعيمي - محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **شارل سان برو**

المدير الفني: **لؤي المرعبي**

المشرف على القسم السياسي: **فيصل زكي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **عروبة رحيم**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة معتصم الزاكي وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع، لهيب عبد الخالق، مازن الرمضاني، مايز الادهمي، ايمان الشافعي، خليل مراد، زياد المنجد، أمل حسني، محمد زيتوني، عبد الرزاق الدليمي، إياد سليمان، أمل بلحوت-بلال، هاني الملاذي، علي القحيص، خالد الحديدي، هلال العبيدي، ليلى قيري، نسيم قبها، ناديا كعبي، حياة رايس، علي عبدالقادر، اسامة الاشقر، دانييلا القرعان، بهاء خليل

مجموعة البريكس: البديل الاقتصادي للغرب

عام فلسطين

القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

بطش أمريكا وصمود الفلوجة

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

في هذا العدد 57

ملف السودان

14 تصفية حسابات العسكر
لعبٌ بالنار

15 الأزمة السودانية واستهداف مصر

16 لا مخرج للسودان سوى الحكم المدني
وإن طال السفر

17 السودان.. والفدرلة المرسومة بالدم

18 السودان وحرب الجنرالات على السلطة

نانسي عجرم في أول حفل غنائي ببغداد

كل السياسة

06 خياراتنا في ظل الفوضى العالمية

08 السلام في اليمن:
تفاؤل المباحثات وتعقيدات الواقع

10 تركيا اردوغان وحسابات الخسارة في الانتخابات المقبلة

12 القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

19 المصالحات الإقليمية:
طريقٌ طويل في الاتجاه الصحيح

كل الاقتصاد

22 الإرهاب الاقتصادي في سياسة منظمة التجارة العالمية

كل العلـــوم

24 النظام السياسي الدولي
وديمومة ظواهر الصراع والحرب

كل الثقافة

34 مذكرات آشلي بايدن

35 في معنى الكتابة..
لماذا نكتب؟

36 نزهة في عقل بوتين والحرب

43 الهوية العربية بين المدّ والجزر

44 نص نثري ... جدلية الإنجاز

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه	البحرين: 1 دينار	اليمن: 100 ريال	الاردن: 1 دينار	الجزائر: 5 دينار
السعودية: 10 ريال	الامارات: 10 درهم	سوريا: 60 ليرة	فلسطين: 2 دولار	المغرب: 35 درهم
الكويت: 2 دولار	عُمان: 1 ريال	لبنان: 2000 ليرة	ليبيا: 5 دينار	تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة
فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو كندا و أمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:
الشركة القومية للتوزيع شركة الصحافة التونسية

رسوم الاشتراك: 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

خياراتنا في ظل الفوضى العالمية

في ظل الأجواء المشحونة والمعقدة بالصراعات المستمرة، والتي عادةً ما تخطِّط لها القوى المهيمنة على العالم، وتنفذها جهات ودول بإرادتها أو تجبر عليها، ودائماً ما تنعكس علينا كعرب بوجه الخصوص، وعلى منطقتنا بشكلٍ عام بالسلب (انظر أوضاع العراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وفلسطين والقائمة تطول، ثمَّ الأحداث المفتعلة الأخيرة بالسودان الذي يعيش سلسلةً من الأزمات قد تؤدي إلى فقدان وانفصال أجزاء أخرى منه؛ بسبب صراع المصالح بين الدول الكبرى أمريكا والصين وروسيا والكيان الصهيوني وأدواتهم الطيِّعة من المحسوبين على الشعب السوداني، ناهيك عن التداعيات التي سوف تترتب على خلفية تطبيق الاتفاق السعودي الإيراني، سيما داخل السعودية وبقية أجزاء الخليج العربي !!!؟؟؟)، كل ذلك يحصل بسبب افتقاد أغلب الأنظمة للإرادة الحرَّة، واستسلامها لإرادة الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها وذيولها التي تعبث بنا وبالبشرية، وتنقلهم من كارثةٍ إلى أخرى، فلا يكاد سكان الأرض يتنفسون الصعداء من مصيبة، إلا وتحل عليهم كوارث أخرى؛ بسبب السياسات الرعناء للإمبريالية العالمية المتصهينة، ونظرةً بسيطة إلى العالم اليوم، نجد أنَّ أمريكا احتلت عدداً من الدول ودمرتها بحجج وذرائع واهية، وترسخ وجودها في العراق عبر نظام عميل هزيل فاسد، في حين تغادر بعضها كماً حصل في أفغانستان؛ لتخلق كارثةً أخرى بعد (كوفيد 19)، وهي الأزمة الروسية الأوكرانية، هذه الأزمة التي خُطِّط لها أن تكون فرصةً لتصفية الحسابات، وتنفيذ الأجندات، ودفع الدول الأوربية إلى الخضوع الأكبر والركوع والاستجابة للأوامر الأمريكية، وتحميل هذه الدول ما لا تقدر عليه ولا يخدمها، وربما يشكل الموقف الفرنسي محاولةً متأخرة للنأي بالنفس عن كوارث الحرب الطاحنة بين روسيا مباشرةً وأوكرانيا بالإنابة عن أمريكا، وربما يسأل البعض عن سر استجابة ألمانيا لمطالب الإدارة الأمريكية، والجواب الأكثر وضوحاً هو أنَّ ألمانيا ما تزال حتى الآن محتلةً من قبل أمريكا، دون التقليل من أهمية الأسباب الأخرى!.

المقاومة خيارنا الأهم، (التجربة العراقية)

في ظل هذه الظروف المتأزمة الباعثة على اليأس والتيئيس، ومعاناتنا من العبث الأمريكي الصهيوني الفارسي بحياتنا، لا بد وأن نعطي لأنفسنا ومن حولنا بارقة أملٍ وطوق نجاة، ورغم كل الأدوار والتضحيات التي قامت بها المقاومة الشعبية العربية في فلسطين وغيرها، إلا أني وجدت من المناسب التذكير هنا (ونحن نعيش الأجواء المحزنة للذكرى العشرين على احتلال العراق)، بما قام به الشعب العراقي ومقاومته الوطنية الباسلة من تلقين وتكبيد الخسائر الفادحة للاحتلال الأمريكي البريطاني، ومعهم 40 دولةً أخرى، ناهيك عن دور نظام الملالي في طهران من دورٍ خسيس في دعم قوات الاحتلال.

منذ أن تركت بلدي العراق منذ احتلاله في 2003 مضطراً، انصبَّ اهتمامي الاطلاع على تجارب الشعوب وأحزابها الثورية التي احتلت بلدانها، وكيف واجهت الاحتلال البغيض، وحقيقةً لم أجد في قراءاتي الطويلة والمعمقة تجربةً يُمكن أن أستقي منها بعض العبر والدروس، وأساليب العمل المطلوبة للاستفادة منها في نضالنا كعراقيين ضدَّ الاحتلال الأمريكي البريطاني الصفوي، بما في ذلك دراسةً تفصيلية للتجربة الفيتنامية، وكانت الأبرز والأقرب؛ بسبب أنَّ البلدين احتلا من قبل أمريكا وحلفائها، وكانت الحصيلة والاستنتاجات التي خرجت بها قد تركزت في أنَّ نضال الشعب الفيتنامي المشرِّف ونجاحه في دحر الاحتلال الأمريكي (من وجهة نظري)، اعتمد على جملةً من العناصر، هي:

الأول: من حرب التحرير قدموا قضيتهم ومصلحة بلدهم على كل الأهداف والمصالح الأخرى، ووضعوا كل خلافاتهم على الرفوف، وتوجهوا للعيش بزهدٍ بعيداً عن الامتيازات وجبروت السلطة وصلاحياتها، فاندمجوا مع بقية المناضلين، لا يميزون أحدهم عن الآخرين إلا بمدى إيمانه وعطائه وتضحياته من أجل تحرير بلدهم.

الثاني: في فترة المقاومة الفيتنامية، كانت قيادة العالم متعددة، وربما أبرز تلك القيادات وجود الاتحاد السوفييتي ومعه أوربا الشرقية، والصين الناهضة، ودول عدم الانحياز، إضافةً إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومعها ذيولها في أوربا الغربية، وكان مبدأ الحرب بالنيابة والحرب الباردة هما من

أبرز سمات وخصائص تلك المرحلة، لذلك عندما تريد امريكا أن تصفع السوفييت تقوي شوكة خصومه وتدعمهم، كما حدث لاحقاً في الثمانينات عندما أسهم الدعم العسكري الأمريكي في تعجيل خروج السوفييت من أفغانستان، (أمريكا ردَّت الصاع السوفييتي لها في فيتنام؛ عندما أجبرت السوفييت على ترك أفغانستان على عجل تجر ذيول الهزيمة).

أخبرني أحد الأخوة من ثوار فلسطين بأنه سمع من رئيس جهاز الـ «كا جي بي»

في محاضرة ألقاها عليهم ضمن دورة تطويرية نظمت للقيادات الفلسطينية آنذاك، أي فترة حرب التحرير الفيتنامية، والكلام منقولٌ عن رئيس المخابرات بأنَّ الاتحاد السوفييتي كان يبعث يومياً 67 قطاراً مملوءاً بالسلاح والعتاد والتجهيزات المختلفة، في حين وفرت الصين أكثر من نصف مليون عامل صيني مدرب لإزالة وتنظيف المدن الفيتنامية من مخلفات قصف الطيران الأمريكي، عدا ما كانت تبعثه لاوس وكمبوديا وووو.. وهذه كلها لم تتوفر لدينا، سيما أنَّ أغلب دول الجوار كانت داعمةً للاحتلال ومساهمةً فيه، بل أنَّ القوات الغازية دخلت إلى الأراضي العراقية من جهة إيران والكويت وغيرهما!

كذلك فإنَّ وجود الاتحاد السوفييتي والصين كأعضاء دائمين في مجلس الأمن وفَّر الغطاء الدولي في عدم انفراد أمريكا بالقرارات الدولية، وهذا لم يكن متاحاً بالقضية العراقية.

الثالث: طبيعة التضاريس ووجود الغابات الكثيفة وفرت فرص للمقاومة الفيتنامية، كما أنَّ وجود دولة في الجزء الشمالي من فيتنام وفَّر الأرضية المناسبة لخوض حرب التحرير، وهناك عناصر أخرى لن أتطرق لها؛ لأني تقصدت التركيز على العناصر الثلاث أعلاه.

الجيش العراقي البطل شكل البذرة الأولى للمقاومة

منذ احتلال بلدنا في التاسع من نيسان 2003 من قبل التحالف الأمريكي البريطاني الفارسي الصهيوني، يواجه الشعب العراقي كثيراً من المخاضات الأمنية، والنزاعات الطائفية والعسكرية طيلة العقدين الماضيين من الاحتلال الأميركي، وكان قدر العراقيين الشرفاء مواجهة قوات الاحتلال أيّاً كانت خلفيتها وجنسيتها منذ أن وطأت أقدامهم القذرة أرض العراق الطاهرة، بمعنى أنَّ الجيش العراقي والقوات المساندة له بدأت في حرب المقاومة حتى قبل دخولهم العاصمة بغداد، حيث تمَّ تحويل تشكيلات بعينها إلى مجاميع صغيرة استهدفت القوات الغازية، وتصاعدت حدَّة المقاومة البطلة بعد احتلال بغداد، ولأنَّ المقاومة استطاعت أن تفرض أسلوبها ونمطها وهيمنتها على ساحات القتال، ووضعت قوات الاحتلال أمام خيارات صعبة، إلى درجة أنهم كانوا يفكرون جدياً بالانسحاب المذل وإعلان خسارتهم، وهنا بدأت عمليات استهدافها بشتَّى المؤامرات التي جمعت كل من وجد بالاحتلال

فرصةً لتحقيق مآربه الرخيصة، ومنهم الأذلاء الذين جاؤوا خلف دبابات الاحتلال، فبدأوا بتشوية صورة المقاومة من خلال نشر أخبار كاذبة وإشاعات مضللة؛ للإساءة لسمعة المقاومين، ومنها أيضاً نسب أعمال وفيديوهات مفبركة من قبل نظام ملالي طهران وذيولهم، ناهيك عما قامت به المخابرات الأمريكية والبريطانية بهذا الاتجاه، ولغرض تعتيم الدور القيادي الفعال والمتميز للمقاومة العراقية، كلفت جهات بافتعال الأزمات، والحروب، والاغتيالات، والقتل على الهوية، بما عُرف بالحرب الطائفية التي كانت في حقيقة الأمر مواجهةً بين عملاء طهران وبين الشعب، وتمَّ تفجير عملاء الملالي لمراقد سامراء، وتمَّ توجيه التهمة إلى المقاومة الشريفة التي كانت تستهدف قوات الاحتلال لا غيرها.

أكاذيب عملاء الاحتلال

الشيئ المحزن والمخزي أننا بدأنا نسمع بعد قرار أمريكا بمسرحية الانسحاب التكتيكي 2011، أنَّ عملاء طهران يدَّعون كذباً وافتراءاً أنهم هم من قاوم الاحتلال، وأجبره على اتخاذ هذا القرار، ونسوا لوهلة أنهم لولا الاحتلال ما وصلوا إلى سدَّة السلطة، وتمكنوا من تسهيل مهمة الاحتلال في تدمير العراق، وسبي أهله، وسرقة ثرواته، وتحويله إلى ضيعة خلفية لنظام ملالي طهران، نعم نحن لم ولن نستغرب من هكذا ادعـاءات، طالما من من يطلقها سبق أن باع نفسه وعرضه وأهله إلى الاحتلالين الأمريكي والفارسي، ولا أقول بلده، لأنَّهم نكرة على العراق، ولا يشرف العراق وأهله أن يُحسب هؤلاء عليه.

إنَّ التاريخ بوقائعه الحقيقية سجَّل أنَّ المقاومة العراقية واجهت كل أنواع الاحتلال، ونذرت نفسها لمقاتلة الاحتلال، وفي البداية لم تتصدى للجماعات التي جاءت من إيران (وأظن بأنه كان قراراً ليس حكيماً) التي كانت أهدافها فعلياً موجهة دائماً نحو فصائل المقاومة في العراق، وكذلك تنفيذ المخطط الفارسي الصهيوني باستهداف العلماء والطيارين، وقـادة الجيش العراقي الباسل، وكل الرموز والواجهات الوطنية العراقية التي قارعت الاحتلال، أو وقفت ضدَّه، وقبلهم واجهت العدوان الفارسي الصفوي في حرب الثمان سنوات.

لقد كان ولا يزال الفضل الأول والأخير لأبطال المقاومة العراقية الشريفة في فـرض إرادتها على القوات الأميركية وحلفائها المتواجدون في العراق، الأمر الذي دفع بهم وبالتعاون مع نظام الملالي وذيوله من زج التنظيمات الأخـرى التي كانت مدعومةً من طهران للتآمر على المقاومة وأبطالها بسلسلة من العمليات المدبرة، وبدل أن تبقى المقاومة تواجه قوات الاحتلال، فتحت عليها جبهات أخـرى، وبحجة تلك الجبهات اخترعوا ما سمي بالصحوة التي استغلوها للأسف أبشع استغلال، ثمَّ تمت تصفيتها بسهولة؛ لأنها كانت مسرحيةً فاشلة بامتياز، وأمـرٌ دُبِّـر بليلة ظلماء... إنَّ المقاومة العراقية كانت وستبقى شمسٌ مشعةً بنورها الساطع، لا تخفي حقيقتها غرابيل الاحتلال وذيوله في سلطة العراق المحتل، وإن حكمت الظروف الداخلية والخارجية على أن تتعامل معها قيادات المقاومة بحكمة وروية، فهذا لا يعني أنَّ صفحات المقاومة قد تراجعت أو انتهت، بل إنَّ لكلِّ حادثٍ حديث، ولكل مرحلة خططها ومتطلباتها، فعيونُ الشعب العراقي تبقى تترقب هذه المقاومة العظيمة التي لم يشهد التاريخ مثلها، لا في فيتنام، ولا كوريا، ولا ولا، إنَّ النضال الشعبي والمزاج العام في العراق بغالبيته يعتبر أنَّ المقاومة ركيزةً أساسية في مواجهة الاحتلال الأميركي والتنظيمات المليشياوية الإرهابية التي شكلت وما زالت تشكل خطراً وجودياً وأمنياً وعسكرياً.

السلام في اليمن:
تفاؤل المباحثات وتعقيدات الواقع

د.خالد عبد الكريم
كاتب من اليمن

هل سيحل السلام في اليمن، وستضع الحرب أوزارها؟

هل هي فرصةً للحَل، أم مشروع حرب جديدة؟

هل سيظل اليمن موحداً بعد كل ذلك؟

تساؤلات أثارتها مباحثات السلام بين السعودية والحوثيين برعايةٍ عُمانية، والتي تُوجت بزيارة وفدين سعودي وعُماني للعاصمة اليمنية صنعاء.

بعد تكهنات كثيرة، أصبح هدف الزيارة واضحاً إثر بيان الخارجية السعودية الذي صدر في الرياض في ١٥ إبريل/ نيسان ٢٠٢٣، والذي اعتبر زيارة الوفد السعودي للعاصمة اليمنية صنعاء امتداداً للمبادرة السعودية التي أعلنت في مارس ٢٠٢١، وللأجواء الإيجابية التي وفّرتها الهدنة الإنسانية في اليمن التي أعلنتها الأمم المتحدة في تاريخ ٢ إبريل/ نيسان ٢٠٢٢، وأكد البيان أن الفريق السعودي برئاسة سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن (محمد آل جابر) أجرى في الفترة ما بين ٨ إلى ١٣ إبريل/ نيسان ٢٠٢٣ مجموعةً من اللقاءات في صنعاء، وشهدت نقاشات مُتعمقة في العديد من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن؛ حيث اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات بالشفافية وسط أجواءٍ تفاؤلية وإيجابية، ونظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات، فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت، حتى التوصل إلى حلٍ سياسيٍّ شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية.

منذ التوقيع على اتفاقية بكين بين السعودية وإيران في ١٠ مارس/ آذار ٢٠٢٣، ارتفعت مؤشرات التفاؤل بإنهاء حرب السنوات الثمانية في اليمن، واليوم للجميع مصلحة في أن يستتب الأمن، ويسود السلام، وتنتهي المأساة اليمنية.

السلام مطلباً للمملكة العربية السعودية، فهي بحاجة إلى إنهاء هذه الحرب المكلفة؛ حيث يريد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان تكريس طاقات الدولة لتنفيذ أجندة اقتصادية طموحة، لذا لا بد من تسوية تضع حداً للتهديدات التي يتعرض لها الأمن السعودي براً وبحراً وجواً من اليمن - من الحوثيين وإيران.

الحوثيون من جانبهم يطمحون إلى ضمان الاعتراف بنظامهم، وتأمين تدفق أموال التعويضات، وإحكام القبضة على المناطق التي تحت سيطرتهم، وضم أراضي جديدة لاستخدامها ورقة ضغط في مفاوضاتهم القادمة، هم أيضاً بحاجة للسلام، وبقبولهم الدخول في عملية السلام الشامل، ويُتوقع من الحوثيين متابعة سياسة الصبر الاستراتيجي، من خلال عقد صفقة مع السعوديين الآن، والتعامل مع مجلس القيادة الرئاسي لاحقاً.

وهناك مؤشرات مقلقة تدل على أنَّ الحوثيين على الرغم من إبدائهم حسن النوايا، إلا أنهم لا يزالون يعززون مواقعهم في جنوب مأرب، فربما يخططون لتحركٍ عسكري كبير؛ لتحسين موقفهم التفاوضي.

فيما يتعلق بمجلس القيادة الرئاسي، (خليفة الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي)، فإنَّ السعوديون يُطلعون د. رشاد العليمي -رئيس المجلس- على تطورات المفاوضات، لكن المجلس الرئاسي تشوبه تباينات حادة، ويعبر علناً عن مخاوف من التضحية بمصالحه في هذه العملية السياسية السلمية التي تجرى بمعزلٍ عنه.

المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، والمطالب بانفصال الجنوب، وأقوى عنصر في

مجلس القيادة الرئاسي كان الأكثر وضوحاً في التعبير عن مخاوفه من التسويف الذي قد يلحق بالملف الجنوبي؛ حيث نقلت شبكة سي إن إن الأمريكية في ٢٣مارس/ آذار ٢٠٢٣، عن بيان الانتقالي الجنوبي قوله: «لن يكون ملزماً بأي اتفاق سعودي حوثي يمس الأمور المتعلقة بالجنوب»، سواء من الناحية الإدارية أو الأمنية، أو في الأمور المتعلقة بمشاركة الموارد».

وكانت أزمة سابقة داخل مجلس القيادة الرئاسي أشعلها تصريح د. رشاد العليمي رئيس المجلس الرئاسي لصحيفة الشرق الأوسط في ٢٣ فبراير / شباط ٢٠٢٣، عندما ألمح الى أنَّ: «القضية الجنوبية قضية عادلة، والحديث عنها في هذه اللحظة قد يكون غير مناسب»، حيث استنكر المجلس الانتقالي ذلك التصريح، واعتبره غير دقيق ولا يستقيم مع ما تمَّ الاتفاق عليه.

خلافات مجلس القيادة الرئاسي زادت الأمور تعقيداً، وكأنّ الشرعية محكومة بالمرابطة على حدود التوجس والتصادم. والتجارب صارخة، واستدعى الأمر تدخل السعودية للحفاظ على وحدة القرار في مجلس القيادة الرئاسي، وتعزيز موقف الرئيس رشاد العليمي، والضغط على نواب رئيس المجلس السبعة لتنحية طموحاتهم الفردية جانباً، وإظهار جبهة موحدة تحت قيادته.

خفف الانتقالي الجنوبي من مطالبه بدور مستقل، ومؤخراً اتسمت مواقفه بالبراجماتية، والقبول بتعدد الخيارات بشأن مستقبل الجنوب في إطار الحل السياسي الشامل؛ لهذا الغرض تعقد السعودية تسويات في المحافظات الخاضعة لسيطرة مجلس القيادة الرئاسي للحيلولة دون وقوع صدامات متوقعة كان أبرزها في حضرموت، حيث كان المجلس الانتقالي الجنوبي والقوات المحلية الموالية له يشنون حملةً لجعل حضرموت خالية من وحدات الجيش الوطني، فالرسالة السعودية هي أنَّ وحدات الجيش الوطني ستبقى، وعلى المجلس الانتقالي أن يلتزم بتوجيهات رئيس المجلس الرئاسي، الأمر الذي يمكن فهمه أن حضرموت لن تكون ضمن مناطق نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي.

كما تقوم الرياض بضخ الأموال لمجلس القيادة الرئاسي؛ استجابةً لنداءات الرئيس العليمي الذي هو بحاجة لتنفيذ جزء من تعهداته بتحسين الخدمات، والحوكمة الرشيدة في المحافظات الواقعة ضمن السيطرة الشرعية، وستساعد المليار دولار الذي أودعتها السعودية في البنك المركزي اليمني على استقرار الريال اليمني، بالإضافة إلى مساعدات سعودية إضافية لإعادة الإعمار والتنمية.

كانت الموارد المالية لمجلس القيادة الرئاسي قد تضررت بشكل خطير جراء التوقف الفعلي لصادرات النفط من حضرموت وشبوة، في أعقاب تهديدات الحوثيين بمهاجمة منشآت التصدير ما لم يتم استخدام عائدات بيع النفط لدفع رواتب موظفي الدولة، بما في ذلك الجيش في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، كما منع الحوثيون البضائع المستوردة عبر عدن من التداول في مناطق سيطرتهم، وردة فعل مجلس القيادة الرئاسي كانت بمنع بعض التجار من التعامل مع ميناء الحديدة.

عودة الدفء في العلاقات بين السعودية وإيران، ساعد في تحريك ملف تبادل الأسرى والمعتقلين في اليمن، حيث تمَّ الإفراج في ١٤ أبريل/ نيسان٢٠٢٣ عن ٧٠٦ أسيراً حوثيًّاً مقابل ١٨١ أسيراً من المنتسبين للشرعية، بينهم وزير الدفاع السابق محمود الصبيحي، واللواء ناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق، ونجل وشقيق طارق صالح نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، و١٦ سعودياً، و٣ سودانيين.

اليمنيون البسطاء ينتظرون خطوات تعدهم بالخبز والماء والكهرباء والراتب، والخروج من زمن العزلة التي فرضتها عملية إغلاق الموانئ والمطارات، صحيح أنَّ مشاكل اليمن كثيرة ومتراكمة، وأخطرها الكراهية المناطقية والطائفية لن تحل بسنتين، ولا خمسة سنوات، إنما لا حلّ أمام اليمن غير الاحتكام للسلام، والدخول في مفاوضات سياسية تراعي الواقع الجديد الذي أفرزته سنوات الحرب، وإحياء المؤسسات وفق الدولة التي يتوافق عليها اليمنيون، ربما لن تكون واحدة، فالواقع أفرز قوى ترضى بالسلام، ولا تنوي التخلي عن النفوذ والمال والسلاح الذي تهيأ لها زمن الحرب، كيانات صنعت لنفسها ما يشبه الحدود في شمال اليمن وجنوبهاوشرقها وغربها، بينها من ينتظر استفتاءً لتقرير المصير.

في الصميم

أ.علي الزبيدي
صحفي من العراق

الفصل العشائري إلى أين؟

رغم كل التطورات الخطيرة التي تعصف بالبلد، وخاصةً هذه الأيام، والتي يبدو فيها أننا شعب العراق نعيش على فوهة بركان لا يعلم مدى قوَّته التدميرية إلا الله سبحانه، ورغم هذه التحديات الكبيرة، لم يَكن بودي أن أتناول هذا الموضوع في عمودٍ صحفي، لكني وجدت في تناوله خدمةً للناس والمجتمع مما لحق به وما قد يلحق من أذى؛ نتيجة تمادي الكثير ممن يعتبرون أنفسهم شيوخاً، وهم في الأساس بعيدون عن تقاليد وأعراف العشيرة وضوابطها الاجتماعية الصارمة، والتي تحددهما كلمتان هما: (الحظ والبخت)، وهما ما اصطلح عليه عند العشائر والقبائل العريقة ميزان العدالة في فضِّ أي نزاع عشائري مهما كان صغيراً أو كبيراً، إلا أننا نرى اليوم وللأسف الشديد أنَّ الكثير ممن ارتدوا الزي العشائري وادَّعوا المشيخة هم في الأساس ليسوا شيوخا بالتوارث، أو بالانتخاب الذي يأتي نتيجة المكانة الاجتماعية المرتبطة بالتقوى والصلاح ومخافة الله، ولو أمعنا النظر اليوم في الخارطة العشائرية، لوجدنا أنَّ هناك خللاً كبيراً بين ما نعرفه عن العشائر سابقاً، فقد تشعبت العشائر، حتى يبدو أن لكل بيتٍ أو بيتين لا يتجاوز عدد أفرادهم العشرة رجال خرج منهم مدعٍ للمشيخة، وأنا اعرف من خلال علاقتي بالكثير من رجال العشائر وشيوخها أنَّ هناك معاناة حقيقية للشيوخ لعموم العشائر والقبائل العريقة في ظهور هذا العدد الكبير من الشيوخ، وغياب الحظ والبخت في أكثر الجلسات العشائرية، والتي قد تعقد لأتفه الأسباب التي لا تستوجب التوقف والحديث فيها، لكننا نرى من لا يعرف قيم العشيرة بات متسلقاً لمشيختها أمام تراجع دور الشيوخ الحقيقيين عن أداء دورهم في المجتمع، وحل النزاعات التي قد تحدث، وصولاً إلى حالة السلم الاجتماعي، لكننا نرى العكس من ذلك اليوم، فقد حدثني أحد الزملاء قبل أيام أنَّ جلسة فصل عشائري عُقدت في إحدى المحافظات؛ بسبب أنَّ ابن الجيران طالب المتوسطة (كنك) على خط الإنترنت لجيرانهم، فبعث الجيران (كوامة) عشائرية، باعتبار أنَّ ما قام به الطفل هي (دوسة بيت إلكترونيًّاً)، ومن هذه المشاكل ما هو أكثر إضحاكاً، حتى أصبح نصب الجوادر أو الخيم في الشوارع حالةً عامة ومتعارف عليها، فرفقاً بعشائرنا العريقة أيُّها السادة، وإنَّ الله سبحانه وتعالى قال في محكم كتابه: (يا أيُّها النَّاس إنَّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم)، لقد قال سبحانه لتعارفوا ولم يقل لتتعاركوا، ولكن مع الأسف الشديد أرى أنَّ الكثير من مشايخ اليوم غابت عنهم حقيقة أنهم رجال إصلاح للمجتمع، وتناسوا سُنن العشائر وفروضها التي هي عبارة عن ضوابط للردع والإصلاح في آنٍ واحد، والدفع بالتي هي أحسن بين الناس؛ ليعيشوا إخواناً مُتحابين.

وبارك الله بكل الشيوخ الذين يخافون الله، ولديهم الحظ والبخت، ولا ينظرون إلى جاهٍ أو مال للإصلاح بين الناس.

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

تركيا اردوغان وحسابات الخسارة في الانتخابات المقبلة

بدا طيب رجب اردوغان نجما صاعدا مع منتصف ثمانينيات، من القرن العشرين، وتم انتخابه عمدة لإسطنبول في عام 1994 واسس حزب العدالة والتنمية الذي فاز في البرلمان بأغلبية الاصوات.

في السنواتِ القليلة الأولى من حكمه، نفَّذ اردوغان سياساتٍ تحظى بشعبية كبيرة لدى الناخبين الأتراك، وخلال مدة عشر سنوات، تضاعف حجمُ الاقتصاد التركي ثلاث أضعاف، محولاً تركيا من دولةٍ هامشية إلى قوةٍ إقليمية.

ما بين حزيران - تشرين الثاني عام 2015، ظهر تنظيم داعش في تركيا، وتساءل الأتراك هل استخدم أردوغان تنظيم الدولة الذي شارك في صناعته مع أطراف امريكية وخليجية بالزحف على سوريا والعراق؟ لترتيب الداخل التركي، أم محاولته لافشال اللعبة الايرانية نفسها لترنح أردوغان وتوجه له الضربة من نفس الكأس؟

في عام 2018م. ذهب أردوغان إلى انتخابات برلمانية مبكرة لتحسين شعبيته، ثم أجرى تعديل دستوري من البرلماني الى الرئاسي، ليظفر بثاني ولاية رئاسية وخامس ولاية في حكم تركيا.

ثلاث متغيرات اضعفت من نفوذ اردوغان في حكم تركيا وهي:

-1 اردوغان وامريكا: في سنوات الرئيس باراك أوباما، انتقلت السياسة الامريكية من المنطقة العربية إلى الدائرة التركية، حيث كان أردوغان هو الأقرب لأوباما، طيلة سبع سنوات، قام بالزيارة الاولى إلى تركيا في نيسان 2009 لإلقاء خطاب في البرلمان التركي إلى العالم الإسلامي، ولكن الخطاب انتقل فجأة من أنقرة إلى القاهرة، ومن قلب الجامعة المصرية القى اوباما خطابه المعروف بتبني منهج الاسلام السياسي في الدول العربية والاسلامية.

وفى السنوات ما بين عامي 2009 و2016، كرس أردوغان كل نفوذه وتجربته في خدمة ادارة اوباما، مقابل تسيد مكانة تركيا في المشرق العربي. تمثلت بصناعة حائط صد بوجه روسيا، وتدريب خلايا تنظيم داعش في معسكرات سرية وإرسالهم إلى العراق وسوريا وليبيا واليمن، لكن ادارة أوباما اعتبرته كارتًا محروقًا، وظهر ذلك في سلسلة حوارات في عام 2016 حملت عنوان «عقيدة أوباما»، ودرست دوائر الرئيس الأمريكي، أنه في حال فوز حكومة هيلاري كلنتون في انتخابات الرئاسة، سيتم استبدال أردوغان بإسلامي آخر من رجالات العثمانيين الجدد، من اجل استكمال الدور التركي في المشروع الأمريكي او تعطيل المشروع.

-2 انتخابات 23 حزيران 2019: خسر مرشح حزب العدالة والتنمية، الانتخابات المحلية لمنصب عمدة اسطنبول لصالح حزب الشعب الجمهوري، وهذه الخسارة لم تقف عند حدود فقدان سلطة سياسية فقط، بل أن إسطنبول توفر مبلغًا هائلًا من الأموال النقدية اللازمة للحفاظ على استمرار أداء حزب العدالة

والتنمية لمهامه وأنشطته، الأمر الذي اضعف من شعبية اردوغان، واكسب المعارضة انجاز شعبي كبير في كسر حاجز التردد.

-3 اردوغان والانضمام الى الاتحاد الاوربي: الإصلاحات التي طلبها الاتحاد الأوروبي من تركيا كانت في واقع الأمر تقليمًا لدور الجيش التركي وضرب دوره التاريخي في منع صعود الإسلام السياسي للحكم والحفاظ على علمانية الدولة، هكذا استغل أردوغان الطموح الشعبي وحتى الرسمي في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وعبر إصلاحات كان في واقع الأمر يطوق الجيش والقضاء بما يمنعهم من تكرار تجارب إسقاط الحكم الإسلامي، وهكذا انتهت وصاية المؤسسة العسكرية التركية على الحياة العامة.

-4 اردوغان والمشهد الإقليمي في الشرق الأوسط في عام 2022: أضحى عاملا خطرا في حدوث تحولات جذرية في أنماط علاقات القوة الاقليمية، تمثلت بالاختراق الذي استطاعت الصين تحقيقه في مد نفوذها في السعودية وإيران. وفي تحقيق نتائج قمة الرئيس السوري بشار الأسد مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو في شهر اذار 2023، التي أحيت الأمل في إمكانية تحقيق اختراق في الأزمة السورية- التركية، حيث ترددت أنباء تقول ان هذه القمة، التي جاءت على حساب لقاء كان منتظراً بين مساعدي وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا، يومي 15 و16 مارس/ آذار 2023، للغرض ذاته، ستركز على تحقيق مثل هذا الاختراق في العلاقات التركية ـ السورية، لينفتح الأمل أمام إحياء فرص لإحداث اختراقات مشابهة في كل من العلاقات المصرية ـ التركية. لكن تطورات أحداث الانتخابات الرئاسية والتشريعية التركية التي ستجرى يوم 14 مايو/ أيار الجاري، في مقدورها أن تحدث تحولاً شديد الأهمية في المشهد الإقليمي، يمكن أن يحقق ما عجزت عن تحقيقه مبادرات وجهود تحسين العلاقات التركية مع كل من سوريا ومصر، إذا ما وقع الزلزال السياسي الذي يرجحه الكثيرون بنجاح مرشح المعارضة التركية (طاولة الستة) كمال كليتشدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري في إزاحة الرئيس أردوغان من موقع الرئاسة. فالصراع الراهن بين أردوغان وحزبه (العدالة والتنمية) وتحالف المعارضة القوي، لم يعد مجرد صراع على السلطة فقط، بل أضحى صراعاً حول المشروع السياسي التركي، وهوية هذا المشروع، على (التاريخ والهوية). فالمشروع السياسي الإسلامي لحزب العدالة والتنمية بات معرضاً للانزواء أمام المشروع العلماني لأحزاب المعارضة، كما أن الدور الإقليمي التركي لاردوغان سيكون معرضاً للفشل في حال فوز كليتشدار بالرئاسة، خاصة العلاقات التركية المأزومة مع سوريا بسبب الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية ودعم الجماعات المسلحة المتطرفة. وسبق أن تعهدت أحزاب المعارضة التركية، في رسالة للرئيس السوري بشار الأسد، بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وقطع كل العلاقات مع المعارضة السورية والإسلام السياسي، والمساهمة بسخاء في عملية إعادة الإعمار.

هناك ثلاثة أسباب مهمة ترجح احتمال فوز مرشح المعارضة التركية في الانتخابات الرئاسية المقبلة:

أولا- نجاح تحالف أحزاب «طاولة الستة» في التوحد على مرشح رئاسي واحد وامتلاك مشروع سياسي- اقتصادي شديد الإغراء للناخب التركي.

ثانيا- تعويل المعارضة على الفشل الاقتصادي لحكم الرئيس أردوغان، المتمثلة بالارتفاعات في معدلات التضخم والانهيارات في العملة الوطنية، وتراجع مكانة حزب العدالة والتنمية لدى الناخبين الأتراك. واثار فاجعة زلزال السادس من شباط الماضي، واثرها على تفاقم الأزمة الاجتماعية ـ السياسية، بسبب فشل الحكومة في تعاملهم مع هذه الفاجعة.

ثالثا- فشل تعويل أردوغان على تحقيق اختراق مهم في السياسة الخارجية بترتيب موعد للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، قبل الانتخابات، لتقليل احتواء الزخم الذي حققته المعارضة في ملف اللاجئين السوريين الذي يمثل ورقة ضغط في يد المعارضة ضد أردوغان. الرئيس السوري أفشل هذه المحاولة في قمته مع الرئيس الروسي، عندما اشترط على أردوغان القبول بوضع جدول زمني محدد للانسحاب من الأراضي السورية للقبول بهذه القمة.

نقطة اول السطر

أ.هلال العبيدي
كاتب ومحلل سياسي

العرب، إفريقيا ومجموعة بريكس

تضم مجموعة بريكس خمس دول، هي: البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا، وتمتلك هذه الدول قوةً اقتصادية وبشرية كبيرة، ورغم حجم الاقتصاد الإجمالي لدول بريكس لعام 2020، حيث بلغ حوالي 18.6 تريليون دولار، وهو يمثل ٪22.5 من إجمالي الناتج المحلي العالمي (□□□)، ولكن بالرغم من هذه القوة الاقتصادية والبشرية، ولكنها ما زالت عاجزةً عن تحقيق تفوق اقتصادي مهم مقارنةً مع بقية اقتصادات العالم، فحجم الاقتصاد الإجمالي للولايات المتحدة وحده تجاوز 21.4 تريليون دولار، أما حجم الاقتصاد الإجمالي للاتحاد الأوروبي فقد تجاوز 16.5 تريليون دولار، ومع ذلك فإنَّ دول بريكس تمثل مجموعةً متنوعة وضخمة من الدول الصاعدة، وتتمتع بنموٍ اقتصاديٍّ متسارع، مما يجعلها قوةً اقتصادية واجتماعية مؤثرة في العالم.

أما على المستوى البشري والسكاني، فيعد تفوق عدد سكان دول بريكس سلاحاً ذو حدين، حيث يبلغ عددهم حوالي 3.2 مليار نسمة، في حين يبلغ عدد سكان العالم حوالي 7.9 مليار نسمة، وبالتالي فإنَّ نسبة عدد سكان دول بريكس إلى عدد سكان العالم (الذي يتوقع أن يصل إلى 9.7 مليار نسمة بحلول عام 2050) تقريباً هي 40.5□ حالياً، وهذا يوضح أنَّ دول بريكس غنيةً بمواردها، ولكنها مثقلةً أيضاً بعدد الأفواه التي عليها إطعامها، أما إذا أخذنا بعين الاعتبار النمو السكاني الهائل في دول بريكس، فستبدو أنَّ فرص منافسة اقتصاداتها في المستقبل القريب مع الاقتصادات الأخرى ستقل مع كل زيادة في الخط البياني لعدد السكان المرتفع مقارنةً بالدول الأخرى، ومنذ عام 2010 وقعت دول بريكس اتفاقيات لتعزيز التبادل التجاري والاقتصادي والمالي في المقام الأول، وتعمل هذه الدول على تعزيز التعاون المالي والاقتصادي بينها، والذي يشمل تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي قدر الإمكان، ولكن الاستبدال الكامل للدولار الأمريكي بين دول بريكس بعملات أخرى يعد أمراً صعباً ومعقداً للغاية، ولن يحدث في المستقبل القريب.

قد تحاول بعض الدول الإفريقية والعربية الغنية الانضمام إلى هذه المجموعة، وهذا أمرٌ جيّد، ولكن عليها في نفس الوقت الاحتفاظ بحلفائها التقليديين، وعدم الانجرار والانخراط في سياسة المحاور المقبلة التي بدأت ملامحها تظهر، خصوصاً بعد حرب روسيا- أوكرانيا؛ حيث ثبت بالدليل والتجربة أنَّ ساسة إفريقيا والمجموعة العربية لا يفقهون ولا يبالون كثيراً في فهم عميق للاستراتيجيات والتحولات الدولية الكبرى، وبالتالي فهم الخاسرُ الوحيد والأخير في أي لعبة تمس العلاقات الدولية الجيوسياسية على مرّ التاريخ المعاصر.

أ.دياب نبهان
كاتب واديب من فلسطين

عام فلسطين

القضية الفلسطينية: الأسباب أولاً أم النتائج

الجزء الأول

هناك حقيقتان تمثلان جوهر الصراع الصهيوني العربي بشكل عام والصراع الفلسطيني الصهيوني على وجه الخصوص وهما:

أولاً: لم تكن فلسطين مطلوبة لذاتها، وإنما كانت في صميم الفكر الاستعماري الغربي وكذلك الفكر الصهيوني العنصري، مطلوبة لتكون قاعدة عسكرية قوية، تقوم على خدمة السياسات الاستعمارية الغربية في الوطن العربي والجوار عموماً.

ثانياً: ان الصراع في جوهره وحقيقته ومنذ بداياته الأولى في العقد ما قبل الأخير من القرن التاسع عشر مروراً بمراحله اللاحقة حتى انشاء الكيان الصهيوني عام 1948 وما بعده والى اليوم، هو صراع وجود ولم يكن مجرد منازعة حدودية، أو خلافاً على بضعة كيلومترات هنا وهناك في فلسطين والبلاد العربية المجاورة لها، كما جرى في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 و بعده حرب 1967 حيث احتل الجيش الصهيوني أراضي شاسعة من مصر وسوريا اكبر بكثير من مساحة فلسطين، وكذلك الاستيلاء علي شريط من الحدود اللبنانية بعمق بضعة كيلومترات في الجنوب اللبناني، اضافة الى بضعة مناطق شمال شرق الاردن وجنوبه.

الى ذلك فإن الوجود الصهيوني على أرض فلسطين لم يخرج عن حالتين:

1ـ حالة استيطان إنتزع الأرض وأفرغها من سكانها الأصليين وأستوطنها.

2 ـ حالة القاعدة العسكرية المتقدمة لدول الغرب الاستعمارية وكذلك للولايات المتحدة الامريكية تهدد الدول العربية وتستهدف امكانات اي منها وقدراتها وخلق العوائق والعقبات أمامها للحيلولة بينها وبين ما يمكن أن تحققه على صعيد البناء والتطور والنهضة.

هذا ما خلص عليه الاستاذ اليهودي في جامعة تل ابيب «شلمو ساند» استاذ التاريخ في تلك الجامعة، في كتابه الذي نشر مؤرخاً بعنوان «اختراع الشعب اليهودي» حيث ينفي وجود شعب في التاريخ بإسم الشعب اليهودي اعتماداً على أبحاث تاريخية رصينة، وعلى مكتشفات آثارية، ورقماً تاريخية وآراء ومواقف آثاريين وباحثين في التاريخ البشري القديم حتى يخلص الى النتيجة التالية في كتابه المشار اليه سابقاً.

«الحقائق الأركيولوجية الدامغة على الأرض أن (اسرائيل) قامت على أسطورة وأكاذيب تاريخية، صنعتها الصهيونية العالمية لإحتلال فلسطين وزرع كيان غريب على أرضها يملك القوة العسكرية ويخدم الغرب ومصالحة المنطقة».

و في الحالتين اعلاه فإن الكيان الصهيوني يستثمر الزمن والحالات السائدة في الحياة العربية المضطربة والضعيفة، فيركز وجوده الاستيطاني في فلسطين وما حولها ويبني القوة العسكرية ذات الطبيعة الهجومية التي تلبي متطلبات المشروع الصهيوني في عموم فلسطين وبعض الأرض العربية المجاورة في لبنان وسوريا ومصر، حيث يحتفظ بأجزاء من شبه جزيرة سيناء ويرفض التخلي عنها وفق اشتراطات اتفاقات كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني عام 1978 التي وقعها الرئيس المصري أنور السادات مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن في البيت الأبيض الأمريكي في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي حينذاك جيمي كارتر، اضافة الى كامل منطقة الجولان السورية المحتلة، وبعض الأراضي في جنوب الأردن وشماله وكذلك الجنوب اللبناني.

لأجل ذلك فإن الكيان الصهيوني يبني قوته وقدراته العسكرية على أساس قوة وقدرة لدولة عربية مجتمعة، وإنما يبني ذلك على أساس ان تظل القدرة العربية مجتمعة أدنى مما عليه عنده، أو متفردة كما جرى في حروب 1956،1973، 1967، أو العدوان على العراق، وضرب منشآته النووية عام 1981 والعدوان على تونس وقتل قيادات فلسطينية من الصف الأول فيها، إضافة الى اغتيال شخصيات وعلماء ومهندسين عرب، ومطاردتهم في أي مكان داخل بلادهم وخارجها.

و على هذا الأساس وطيلة ثمانية عقود خلت ظلت المنطقة العربية ودولها في دائرة من عدم التوازن والإختلال في ميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني مما أوقع تلك الدول في اضطرابات وأزمات شتى وفوضى سياسية واقتصادية واجتماعية أدت الى وقوع حوادث جسيمة ما كان لها أن تقع لولا الوجود الصهيوني العنصري على ارض فلسطين وقيامه بدور القاعدة العسكرية المتقدمة للاستعمار الغربي تقوم على سد حاجاته وتلبية سياساته التي ما إنفك يرسمها للمنطقة في سياق استراتيجية القائمة على الاستغلال.

وقد فاقم هذا الوضع وزاد الطين بلة فيه، عدم إكتراث العالم بحق الشعب الفلسطيني بوطنه وتقرير مصيره فيه، وظلت القرارات الدولية حبراً على ورق منذ العام 1947 حتى اليوم، بينما العدو الصهيوني يمارس تحت سمع العالم وبصره شتى صنوف الارهاب والتنكيل والقتل الجماعي والتطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، بينما الدول الغربية والولايات المتحدة مستمرون في دعم هذا الكيان العنصري، وترديد مقولة الدفاع عند النفس التي تعتبر أشد العبارات تضليلاً وخداعاً للرأي العام الغربي والعالمي بصفة عامة.

إزاء ما تقدم يظهر بوضوح أن كل الأزمات التي تمر بها المنطقة العربية، هي نتائج انشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وكل الأحداث التي جرت وتجري على أرض فلسطين هي نتائج هذا الكيان. هذه حقيقة نتلمسها بوضوح كاف عند الاجابة على السؤال المهم: لماذا ينصرف اهتمام العرب والفلسطينيين كذلك الى النتائج التي يخلقها وجود الكيان الصهيوني، ويغضون البصر ويصرفون تركيزهم عن الأسباب الجوهرية الكامنة في ايجاد هذا الكيان العنصري، وتزويده بكل اسباب القوة والقدرات العسكرية ليؤدي مهامه التي جرى تصميمها في الفكر الصهيوني قديماً وحديثاً.

ولكي يخرج العرب من هذه الدائرة الوهمية، دائرة نتائج الصراع التي يجيد صناعتها الكيان الصهيوني بحرفية شديدة، و منذ اتفاقات رودس 1949-1948، بين مصر أولاً ثم لبنان والاردن والكيان الصهيوني بعد انشائه مباشرة منهمكون في النتائج التي افضت اليها حرب ما يسمي (نكبة فلسطين) عام 1948، و التسليم بتلك النتائج التي اغتصب فيها الصهاينة ثلاثة اضعاف المساحة التي حددها لهم قرار التقسيم رقم (181) الصادرعن الامم المتحدة عام 1947.

كما أفضت نتائج حرب حزيران 1967 و حرب اكتوبر 1973، حيث انهمكت الحكومتان المصرية و السورية مع الكيان الصهيوني حول النتائج التي تمخضت عنها الحربان، دون الحديث كما قبلها من أوضاع و هي التي قادت ال نشوى الحربان (حزيران 1967،اكتوبر1972) دون التحدث من قريب أو بعيد عن فلسطين واحتلالها واقامة الكيان الصهيوني على ارضها، حيث تسبب هذا في كل الأحداث اللاحقة التي شهدتها المنطقة.

و هكذا فإن قمة ما يسمى العقبة وشرم الشيخ لم تخرج عن هذا الحال بل كانت تأكيداتها واستمرارها عندما تجاهل من هم في القمتين الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية، وانهمكوا في البحث عن النتائج هذا الاحتلال، كما حددها وزير الخارجية الأمريكي بلينكين لدى زيارته المنطقة، مؤكداً اطاراً عاماً للمحادثات في القمتين او قل جدول اعمال للقمتين بحضور ممثل عن واشنطن فيهما للتأكد من الالتزام بالجدول الأمريكي.

-1ليس في وارد الادارة الامريكية الحديث عن حل الدولتين، وحل الصراع الآن لأن المتغيرات الدولية تشغل الادارة الامريكية عن مسألة الصراع الفلسطيني ـ (الأسرائيلي).

-2 الادارة الامريكية ترغب في التزام السلطة الفلسطينية بالاتفاقات الأمنية مع «إسرائيل».

-3 معالجة حالة المقاومة في جنين ونابلس من خلال فرز (5000) عنصر من الشرطة الفلسطينية وادخالهم دورة تدريبية في الاردن بإشراف الولايات المتحدة وعلى نفقتها لإمساك الوضع في المدينتين والسيطرة عليه تماماً خلال خطة وافقت عليها السلطة الفلسطينية والتي تقوم على اعتقال رجال المقاومة (كتيبة جنين وعرين الاسود نابلس) أو اغتيالهم.

-4 التنسيق في كافة تفاصيل الخطة بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية وعلى هامش هذا المخطط و تحت بند تحسين الاقتصاد الفلسطيني، يجري تقديم عروض مالية مجزية لمن يتعاون مع السلطة ويترك السلاح، اضافة الى شقق سكينة وسيارات وقطع اراضي، و قيام الامارات المتحدة ببناء مراكز تدريب وتشغيل للشباب الفلسطيني، وبناء كليات مهنية وتكنولوجية تستوعب أعداداً أخرى من الشباب مع تأمين فرص عمل لهم وفق الاختصاصات.

-5 تعزيز التنسيق الكامل والشامل بين السلطة والاحتلال، وملاحقة شباب المقاومة ومعالجة اي حالة مقاومة وقتلها في مهدها قبل ظهورها.

-6 مصادرة وقطع أي مخصصات (رواتب شهرية وإعانات) لذوي الشباب المقاوم كمخصصات الأسرى والشهداء.

-7 العمل على اضعاف الحاضنة الشعبية لأي عمل مقاوم ومحاربة أي تشكيل مقاوم في كل أرجاء الضفة الغربية.

خلاصة القـــــول

أ.زياد المنجد
كاتب و صحفي عربي من سورية

في ذكرى الجلاء:

وحَّدنا الاستعمار، وفرقنا طلاب السلطة

مرت منذ أيام الذكرى السابعة والسبعين لجلاء قوات الاحتلال الفرنسي من سورية.

جلاء المستعمر واستقلال سورية ثمرةً من ثمرات نضال شعبها، حيث كان الاحتلال دافعاً لتوحّد الشعب على اختلاف قومياته واثنياته، تجمعهم راية الوطن والتوق للحرية، ليعيش المواطن السوري حراً يختار دستوره وحُكّامه بعيداً عن الإملاءات الخارجية.

استقلت سورية وفرح الشعب، ولم يكن يدري أنه على موعدٍ مع ثلة مارقة من أذناب الاحتلال وصلت إلى السلطة بانقلاباتٍ عسكرية، حاملةً شعارات براقة، ظاهرها تحقيق أحلام المواطن، وباطنها تدمير الوطن واستعباد المواطن، وتحقيق ما عجز الاستعمار عن فعله.

رفعوا راية الحرية، واستعبدوا الشعب، ومزقوا وحدته الاجتماعية، رفعوا راية التحرُّر، وباعوا اجزاءً من الوطن، وجلبوا محتلين جدد لاستمرار سلطتهم، فبعد أن كانت سورية محتلةً من قبل الفرنسيين وحدهم، أصبح الإيرانيون، والروس، والأتراك، والأمريكيون محتلين جدد بفضل سياستهم وشعاراتهم الوطنية الكاذبة.

في ظل الحكام (الوطنيين)، وتحت الشعارات الوطنية والقومية الكاذبة، يعيش المواطن السوري أقسى وأصعب مراحل حياته، وبفضل هؤلاء يعيش الوطن حالةً من التمزق لم يشهدها من قبل.

في ظل الاستعمار كان المواطن يرفع صوته عالياً مطالباً بتحرير وطنه، لا يخشى جبروت الاحتلال، وفي عهد عبيد السلطة أذناب الاحتلال، رافعي الشعارات الوطنية، لا يتجرأ المواطن أن يرفع صوته لرفع الظلم عنه؛ خوفاً من الاعتقال والسجن والموت المحقق.

وحدنا الاستعمار، وفرقنا (الوطنيون) طلاب السلطة، الذين أجرموا على مدى عقودٍ بحق الشعب والوطن، وتحت شعاراتٍ وطنية وقومية لا علاقة لهم بها.

ثلاثاً وعشرون عاماً قضاها المحتل الفرنسي في سورية كانت كافيةً لأن تجمع كل فئات الشعب تحت راية الوطن، وتوحد قواهم، وتزرع الألفة والمحبة والتعاضد بينهم، وثلاثاً وخمسون عاماً من حكم دعاة الوطنية زرعت الفرقة والخوف والرعب في صفوف الشعب، وجلبت الاحتلالات المركبة، وقتلت وهجَّرت وشرَّدت نصف الشعب، وواقع حالنا في ظل هذه الطغمة الحاكمة يقول: «كم نحن بحاجة إلى مستعمر مباشر لا علاقة له بهؤلاء (الوطنيين)، لنستعيد وحدتنا، ونعمل على تحرير وتوحيد وطننا».

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

تصفية حسابات العسكر لعبٌ بالنار

تبعثرت الأحداث في أزقة ذاكرة أضحت سعتها لا تتقبل المزيد، نتظاهر بأننا أقوياء وقادرون على مقاومة قائد العسكر(البرهان) ونائبه قائد الجنجويد (حميدتي)، كنا نعتقد بأننا بعد أن نوحِّد الجبهة المدنية، سنكسر حاجز اللادولة، ولا نندهش لكل مفاجأة كانت تدور سرّاً بين العسكر والسياسيين، ولو كانت قاتلة، ولكنّا كنَّا واهمون، وأدركنا بأنَّ تحمل المزيد من مراوغتهم ونكصهم للعهود لا طاقة لنا به، إذن نحن عالقون الآن في ممرٍ يفصل بين الوعي واللا وعي، وكل ما خبرناه من مكرٍ ودهاء ولعب بعقول الصفوة السياسية في وطنٍ ذاخر بالخبرات والعقول النيرة، وحملة الشهادات بدرجات مُقيمة عالمياً بالامتياز، لم يمنعنا من أن نقع في وحل ودنس السياسة وتناقضاتها.

أحاول في هذا المقال التركيز على أربعة فئات متناحرة أدَّت لقيام هذه الحرب المستعرة، والكلّ يعلم بأنَّها خاسرة حتى ولو تمَّ النصر على الأرض لأحدهم، فقد خسروا الشعب الذي يتم قذفه الآن وسط (الخرطوم) بالطائرات، وهذا يحرمه القانون الدولي.

ولنبدأ بالبرهان، وكيف خدع كل القوى السياسية واللجان الدولية بأنه موافقٌ على قيام الحكومة المدنية، وخروج الجيش من العملية السياسية، ولكنَّه كان في الفترة الأخيرة يُكثر من الحديث والتصريحات، وكانت كلها متناقضة، واتضح الآن أنَّه كان مضغوط من قِبل أعضاء مجلس السيادة الذين من بينهم من له ضغائن لا حصر لها مع قائد مليشيا الدعم السريع، ولذا أصرّ أن يتم إدماج الدعم السريع مع الجيش خلال عامين، بينما طلب حميدتي أن يتم الدمج خلال عشرة سنوات، وهذه أهم شرارة عمقت من الخلاف بين حميدتي واللجنة الأمنية للإصلاح العسكري.

والفئة الثانية التي يجْزِم المحللون السياسيون أنها من تحرشت بقوات الدَعم السريع في المدينة الرياضية، وهم من ينتمي لهم البرهان، (الكيزان) الذين يطمعون في العودة للحكم مرةً أخرى، وأنا لا أستبعد أن يُعيدوا البشير رئيساً، وقد كان واضحاً تجاوب البرهان معهم سراً، وتأكيداً لذلك بعد انقلابه الفاشل في 25 أكتوبر 2021م، أعاد كل الكيزان الذين فصلتهم (لجنة إزالة التمكين) إلى المراكز القيادية في الخدمة المدنية، وأعاد لقادة (الحزب الوطني) المحلول كل الأموال التي صودرت منهم، وأعاد لـ (علي كرتي) الذي يُعتبر مُشعل الحرب الدائرة الآن، أعاد له ما عدده 99 قطعة أرض في العاصمة، ناهيك عن الأمـوال، وكرتي مطلوبٌ للمحكمة الجنائية، ومطلوب القبض عليه في السودان، وهو متواجد بصفة دائمة في الخرطوم والبرهان يعلم بذلك، يُقيم الندوات ويدير أمور (المؤتمر الوطني المحلول) على مسمعٍ ومرأى من الجهات الأمنية، وأولهم البرهان.

الفئة الثالثة وهي الأخطر، والتي أدت لإشعال الحرب هما (دلقو اخوان)، ويُشاع أنَّ عبد الرحيم الأخ الأكبر لحميدتي، هو أشد بأساً منه، غاضبٌ من أنَّ بعض أفراد الشعب السوداني يستنكر سودانيتهم، إذن هناك بُعداً عنصرياً بأنَّ معظم الجنجويد غير سودانيين وينتمون لدولٍ إفريقية مجاورة، ولذا فإنَّ إدماجهم في الجيش السوداني يعتبر خطراً على أمن البلاد، هذا رأيٌ منطقي وأساسي، وعلى حسب المعطيات يبدو أنَّ قادة الدعم السريع كانوا يجهزون جنودهم لهذه الحرب منذ سنوات، وهذا ظهر جلياً الآن؛ وذلك بتوزيع مقارهم العسكرية والسكينة داخل الخرطوم، وتواجد بعضها بالقرب من وزارات ومناطق استراتيجية، مثلاً في (منطقة الجيلي) لهم معسكرٌ كبير قرب مصفاة البترول، وحميدتي قد اشترى أفخم البنايات وسط العاصمة، وبنى مدناً سكنية لجنوده في محيط الخرطوم، بها مستشفياتٌ ومتنزهات بمواصفاتٍ عالمية، وله أراضٍ ومزارع في كل ولايات السودان، خصوصاً مناطق إنتاج المعادن النفيسة، وشراكة مع فاغنر الروسية، وهذا يكفي ليوضح مدى خطورته، والحكومة أطلقت يده للاستيلاء على كل ما يريده دون محاسبة، فهو الآمر الناهي حتى على جنرالات الجيش، ويؤدون له التحيَّة العسكرية وهو لم

ينل حظاً وافراً من التعليم، وفي هذا إذلالٌ لهم.

قام حميدتي باستخراج هوية سودانية (رقم وطني) لكل فرد من جنوده، وهم لا يتحدثون إلا باللغة الفرنسية التي لا تُدرَّس في السودان، وهذا أكبر دليل على أنهم مرتزقة، وقريباً سوف تنضم لهم أسرهم، هنا يظهر ذكاء وتخطيط الرجل ببناء قاعدة بشرية انتخابية تدين له بالولاء، ليستخدمها من خلال التصويت له في الانتخابات القادمة، عندها سوف يُصبح (رئيساً شرعياً للسودان) بلا منافس، لأنَّ الأحزاب السودانية قد شاخت، ولم تجدِّد دماء إداراتها من الشباب، وحميدتي عمره دون الخمسين، ويمتلك إمبراطوريةً اقتصادية ضخمة، كان لديه (جبل عامر)، وهو جبلٌ من الذهب، ولديه أرتـالٌ من الجنود ولاءهم له مباشرة، وهو كريمٌ معهم، ولو تمّ إدماج جنوده للقوات المسلحة، فهذا سوف يُفقده مكانته في قمة السلطة، وهذا الدمج يعني بالنسبة له حل الدعم السريع، ولهذا طلب حميدتي مدَّةً طويلة لدمج قواته؛ حتى يُرسِّخ أقدامه في رئاسة هذا البلد المنكوب، بعدها لا يهم لو تمّ حل جيشه أم لا.

نأتي للفئة الرابعة التي -وبطريق غير مباشر- أدَّت لوقوع هذه الحرب، ألا وهم الساسة المدنيون، فبعد أن ظهر الكيزان علناً، وبات جليَّاً تضامن البرهان مع الفلول، وأصبح 90٪ من الجيش تابعين للمؤتمر الوطني، إذن حكومة البرهان كيزانية، عندما استشعرت (قحت ومن شايعها) بقرب عودة الكيزان للحكم من خلال البرهان وكباشي، بدأوا في تلميع حميدتي، وبأنَّه (حامي الثورة- ومؤيد الاتفاق الإطاري)، وقاهر الكيزان، مما زاد من ثقته بمكانته عند المدنيين، وأيقن من خوفهم من عودة المتأسلمين، ولذا اشترط أن يسرِّح البرهان حوالي ثمانمائة من كبار جنرالات الجيش ورتب أخرى؛ لأنَّهم ينتمون (للمؤتمر الوطني) كشرط لدمج الدعم السريع للجيش، ومن هنا فكَّر الكيزان في خلق الفتنة بين الجيش والدعم السريع ونفذوا، وكما يُشاع ويُرجِّح معظم المحللين السياسيين من أنَّ الكيزان هم من بدأ بإطلاق أول رصاصة في هذه الحرب المشؤومة.

هي فتنة، وكل طرف في النزاع خاسر، والمواطن هو الضحية.

ومن أخطاء المدنيين التفاوض مع الحركات المسلحة لتوقيع السلام المزعوم بجوبا مع جماعات متمردة، لم تحمل السلاح لأنَّ لها قضية، بل طمعاً في الجاه والسلطة وامتلاك القصور، والـزواج من بنات العاصمة، تكملةً للمظهر الاجتماعي، مدعين بأنَّ في هذا هزيمةً للعنصرية والجهوية، وتحقيقاً للسلام، كان هذا هو المخطط والرؤية التي نفذها انقلاب 25 أكتوبر 2021م.

الآن ما زالـت الفرصة مواتية لتكوين (الحكومة المدنية)، وبرغم ما أحدثته الحرب من دمار، وجراح لا تندمل إلا بوجود وطنيون خُلص هدفهم الأول تحسين أوضاع الناس المعيشية، وبناء الوطن، واستعادة مجده التليد.

لا للحرب...نعم للسلام والحرية والعدالة.

من هنا وهـــنـــاك

الأزمة السودانية واستهداف مصر

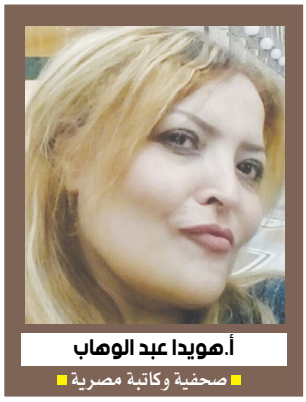

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

من يراقب الأوضـاع في السودان أعتقد أنَّه كان يتوقع ما يحدث الآن، فالأزمة السودانية بـدأت منذ سنوات طويلة، منذ أن قـرَّر الجنوب أن ينفصل، وهـذا في حدِّ ذاتـه بداية التفكك والفوضى، ثمَّ حرب دارفور التي بدأت منذ أكثر من عشرين عاماً وما زالت مستمرةً حتى الآن، وما شاهدناه من فوضى مع إسقاط الرئيس البشير وحتى الآن، والسماح أصلاً بوجود جيش موازي، وهو قوة التدخل السريع، أو ميليشيات الدعم السريع كما يجب أن تسمى الآن التي كانت لها شرعية على أساس أنَّها جزء من القوات المسلحة السودانية، ولكنها كانت تسير تحت إمرة قائدٍ آخر هو حمدتي المتمرد الذي ليس له علاقة أساساً بالعسكرية، وهذا في حدِّ ذاته نوعٌ من الفوضى والتشتيت، ولكن الأحـداث كانت تبرهن لنا أنَّ الرئيس الشرعي كـان لا يستطيع التخلص منه، أو دمجه تحت شرعية الدولة الوطنية، حيث كنا نشاهد الصراعات المستمرة وعدم قدرتهم على الجلوس على طاولة الحوار كما كان يطالبهم الجميع، وكانت تبرز دائماً قوة ميليشيا حمدتي التي كانت تعكس دعمه من الخارج، وأنَّ له أجندةً خاصة عدائية لا تتفق مع المصلحة الوطنية للسودان والسودانيين، ولا حتى للأمة العربية.

وإزاء هـذه الأحـداث الدموية المفزعة، وما نتج عنها من خسائر في الأرواح والجرحى والبنية الأساسية فى العاصمة الخرطوم وأم درمان، بما في ذلك بين المدنيين، عُقِد اجتماعٌ طارىء لمجلس جامعة الـدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين بناءاً على طلب من مصر والسعودية، على خلفية اشتعال الاقتتال، وأكدت مصر من خلال مندوبها أنَّ ما يحدث هو أمرٌ جلل وخطير، وأبدت مصر استعدادها الكامل للمساعدة في الوصول إلى ما يحقق تطلعات الشعب السودانى، باعتبار أنَّ السودان يمثل العمق الاستراتيجي الطبيعي لمصر، أمَّا مندوب السودان فسمى ما يحدث بأنَّه تمرُّد من ميليشيا حمدتي، وأكد على أنَّ كل الوساطات الوطنية والإقليمية والدولية كانت قد فشلت في إقناع الدعم السريع المحلول بالاندماج في الجيش الوطني، وكـرَّر تأكيده على أنَّ ما يحدث في السودان شأنٌ داخلي، غير أنَّ جهود الدول العربية الشقيقة مطلوبة للمساعدة في تهدئة الأحوال بالبلاد، وهو بذلك لا شك يدرك حجم المؤامرات الخارجية التي تستهدف السودان.

وفي الواقع قلقي كبيرٌ جـداً على السودان وأهالينا في السودان، والـذى يعيش عددٌ كبيرٌ منهم في مصر، فتربينا معهم كمكون أساسي مع المصريين بكل حب، وبـدون أي تفرقة، بل يحصلون على كل الدعم وكل الحقوق، ويعيشون كأنهم في بلادهم بدون أي استثناء، حيث يوجد أيضاً علاقات نسبٍ ومصاهرة بين المصريين والسودانيين، ولكن ما يقلقني أكثر ويستفزني كمصرية كم الاستفزاز والاستهداف ومحاولات الاستدراج لوطني مصر، وتوريطها بأي شكلٍ من الأشكال في هذه الأزمة التي ليست لها فيها لا ناقة ولا بعير، حيث فضحت هذه الأحداث حجم المؤامرات والخطط الممنهجة التي تحاك لمصر، وكشفت عن وجوهٍ عدائية كنا نظن أنها صديقة، وما نراه من تزويرٍ للحقائق وبث الشائعات والأخبار الكاذبة التي تمسّ الأمن القومي لمصر من خلال الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وما نراه من تصريحات ومن تدخلٍ إثيوبى سافر في هذه الأزمة والحرب النفسية الموجهة ضد مصر والمصريين، للدرجة التي شعرت فيها أنَّ ما يحدث في السودان هو موجه أساساً ضد مصر، ولكن كالعادة تتعامل مصر بحكمة، وتـدرك حجم المؤامرات، وإن شاء الله النصر لمصر والمصريين، وربنا يحفظ الجيش المصري حامي حماة الوطن، ونتمنى أن تنتصر الدولة الوطنية في السودان، ويستعيد السودان استقراره حقناً لدماء السودانيين الغالي على كل الأمة العربية.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

لا مخرج للسودان سوى الحكم المدني وإن طال السفر

لعلَّ السودان من أكثر البلاد التي ابتليت بأكبر عدد من الانقلابات العسكرية التي تجاوزت العشرة، وأطول سنوات الحكم العسكري التي تجاوزت الخمسين عاماً، نعم نال السودان استقلاله في 1 يناير 1956م، وقبل أن يكتمل العام بعد الاستقلال وقعت أول محاولة لانقلاب عسكري في العام 1957م بقيادة عبدالرحمن إسماعيل كبيدة، ثم نجح انقلاب الفريق عبود في 17 نوفمبر 1958م، وفي عهده وقعت محاولتين انقلاب فاشلتين، ثمَّ قامت ثورة 21 أكتوبر 1964م، وجاء حكمٌ مدني استمر لمدة 5 سنوات، ثم وقع انقلاب جعفر نميري في 1969م، واستمر 16 عاماً تخللته عدة محاولات انقلابية عسكرية، أشهرها انقلاب الرائد هاشم العطا في 1971م، وانقلاب الرائد حسن حسين في 1975م، وانقلاب المقدم محمد نور سعد في 1976، ثم قامت ثورة 6 إبريل 1985م. واستمر الحكم المدني فيها 4 سنوات، ثم وقع انقلاب البشير في 1989م وتمدَّد قرابة 30 عاماً تخللتها عدة محاولات انقلابية، أشهرها انقلاب شهداء رمضان في 1991م. ثم قامت ثورة ديسمبر 2018م، وجاء حكمٌ مدني لم يكمل 3 سنوات ، ثم جاء انقلاب البرهان في 25 أكتوبر 2021م، وحل به الحكومة المدنية لحمدوك واستفرد بالحكم لوحده.

إنَّ الناظر لسنوات السودان التي قاربت السبعين عاماً منذ الاستقلال، يجد أنَّ 4/5 منها كانت سنوات حكم عسكري، أي حوالي 52 عاماً، وإنَّ سنوات الحكم المدني لم تبلغ 1/5، أي 14 عاماً، إذن استفرد العسكر بالحكم فوق الخمسين عاماً، ولم يجن السودان من ذلك الحكم العسكري سوى الخراب والدمار والحروب التي أدت لقتل قرابة المليوني مواطن سوداني، وتشريد عدة ملايين مواطن بين لاجئين ونازحين، وليس انتهاءً بانقسام السودان إلى دولتين، بل لا زال تحت الرماد ناراً لتفكيك السودان لعدَّة دويلات!

رغم أنَّ العسكر تسلطوا بقوة الحديد والنار خلال تلك الخمسين عاماً، ولكن لم يجن السودان استقراراً في الحكم، ولا نهضةً اقتصادية أو تطوراً صناعياً، بل كانت تذهب جل ميزانية الدولة إلى الجانب الدفاعي والاستخباراتي والأمني؛ لتثبيت العسكر في الحكم، ولم يوجه العسكر ذخيرتهم وسلاحهم بمدفعيته وطائراته الحربية وصواريخيه إلا ضد الشعب الأعزل، أو للاقتتال فيما بينهم، أو بينهم والحركات المسلحة.

إذن أبسط جرد لسنوات السودان السبعين بعد الاستقلال توضح فشل الحكم العسكري في تقديم أبسط الخدمات للمواطن السوداني، فما زال السودان بلا بنية تحتية، وبلا أدنى حدٍّ معقول من الخدمات في مجالات المعيشة والصحة والتعليم، حيث لا زال الكثير من أنحاء السودان لم تدخلها خدمات الكهرباء، ولم تصل فيها المياه إلى المنازل، مما يضطر الأطفال للمشي على الأقدام لساعاتٍ طوال يومياً لجلب المياه!

رغم ما يتمتع به السودان من إمكانيات طبيعية من مساحاتٍ ضخمة، وأراضٍ خصبة، ومياه وفيرة، ومناخ جيد، وثروةٍ حيوانية قلَّ أن توجد في مكانٍ آخر في العالم، وأراضٍ غنية بالذهب والمعادن والبترول وحتى اليورانيوم، هذه الموارد الطبيعية يمكن أن توفِّر له مئات المليارات من الدولارات سنوياً، وعدد جيِّد من السكان فاق الأربعين مليوناً معظمهم من الشباب تحت سن الثلاثينّ!، فيبقى السؤال: لماذا لم يخرج السودان من تخلفه الاقتصادي؟؟؟، وتأتي الإجابة بكل بساطة لأنَّ العسكر انشغلوا عن التعمير بالتدمير الذاتي من خلال الحروب الداخلية، والصراع حول كرسي السلطة!

حينما قامت ثورة ديسمبر 2018م ضدَّ نظام الإنقاذ، وضدَّ الرئيس المخلوع البشير، كان من أبرز شعاراتها «حرية، سلام، وعدالة ومدنية خيار الشعب»، وهو شعار لخص الأعمدة الأربعة الرئيسية التي تُبنى عليها الدولة، والتي حوربت خلال السبعين عاماً الماضية من قبل الحكم العسكري، وهو شعار دلَّ على مدى النضج والوعي للشعب، وإدراكه للأسباب الحقيقية لتخلف الدولة وتأخر السودان، وكذلك رفع الشباب الثائر شعاراً يخص الوضع بعد 2019م، بعد أن أدركوا، بل واستشرفوا بنظرة زرقاء يمامة الشعب السوداني أنَّ وجود العسكر من قوات نظامية وقوات مساندة، مثل قوات الدعم السريع، وقوات الحركات المسلحة لن يؤدي إلا إلى زيادة الخراب والدمار؛ فجاء شعار «العسكر للثكنات والجنجويد -قوات الدعم السريع- ينحل»، وكذلك شعار «يا برهان ثكناتك أولى، ما في مليشيا بتحكم دولة»!.

رفع الشباب شعار المناداة بالحكم المدني، لأنَّه حتى لو فشل في التعمير، فالأحزاب السياسية والقوى المدنية لا تحل خلافاتها بالرصاص والسلاح الثقيل مثل الصواريخ والمدرعات والطائرات الحربية، بل بالنقاش والتحاور والتفاوض، والوصول لاتفاقيات حد أدنى يرضي الأغلبية، كما أنَّ خلافاتهم لا تنذر بالحرب الأهلية، بالإضافة إلى أنَّ ميزانية الدولة لا تذهب لميزانية حرب وشراء السلاح لقتل من يخالف النظام الحاكم من الشعب!!!، مما يضمن الحد الأدنى من السلام والأمن، وابتعاد شبح الحرب الأهلية.

إنَّ نظام الحكم المدني في أدنى درجاته، وأسوأ مستوياته، يتحول لنظام فاسد، وصراع سياسي بين مكوناته، ولكن لا يرتفعً فيه السلاح الثقيل في حالة الاختلاف، بل يرتفع فيه صوت الإعلام والإعلام المضاد بتخوين كل ركنٍ للآخر، ولكنه يظل صراعاً سلميًّاً، وإن تخللته أحياناً بعض الضربات الخفيفة تحت الحزام!

إذن قضية السودان الأولى هي إيجاد حكم مدني، وإبعاد السلاح عن الساحة السياسية، بمعنى آخر إبعاد العسكر وإرجاعهم للثكنات، ولا يمكن أن تحل الأزمة السودانية بالسلاح، فمهزوم اليوم قد يتحول لحركة مسلحة، وقد يستقوي مستقبلاً، فيلجأ للسلاح لهزيمة غريمه، وهكذا تستمر الحرب أو الاستعداد للحرب بلا توقف، أي أنَّ السلام لن يتحقق في ظل وجود منتصر ومنهزم عسكرياً، وهو ما يعني أنَّ السلام لن يتحقق أبداً بالحرب.

إن بناء الدولة يحتاج لحكم مدني مستقر؛ حتى يتم تحقيق توافق سياسي وتداول سلمي للسلطة يتم فيه «بناء الدولة المدنية، دولة المواطنة دولة القانون والمؤسسات»، والاهتمام بالمواطن وحاجياته الأساسية من أمن ومعيشة وصحة وتعليم.

أعيد ما سبق أن رددته كثيراً بأنَّ الشعب السوداني قادر على بناء الدولة المدنية؛ لأنَّها المخرج الوحيد لإنهاء حالة الاحتراب الداخلي، وإغلاق باب شر الحرب الأهلية، والسد المنيع لتفتت السودان إلى دويلات.

السودان.. والفدرلة المرسومة بالدم

أ.نسيم قبها

كاتب و روائي فلسطيني

اتهاماتٌ واسعة متبادلة وسط التصريحات والاتهامات المتراشقة بين فرقاء السودان ما زالت مستمرة، فبعد أن دخلت قوات كبيرة من الدعم السريع إلى مدينة مروي في شمال العاصمة الخرطوم، اندلعت اشتباكات داخل العاصمة السودانية بين قوات الجيش السوداني التابعة للبرهان، وبين قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي، مخلفةً عدداً كبيراً من الضحايا لليوم الثاني، وجاء هذا التطور العسكري على إثر التنافس على السلطة والنفوذ، وتبادل الأدوار بين تُبَّع الولاءات الغربية (الأمريكية).

هذا وقد جاءت ردَّة فعل الولايات المتحدة، وردود الفعل الدولية على تطور المشهد السوداني تقليديةً خبيثة وفاترة تشي بالتواطؤ المقصود.

من جانبها اتخذت قوات الدعم السريع مواقع قتالية، بينما أصدرت القوات المسلحة السودانية بياناً طالبت فيه قوات الدعم السريع بالعودة إلى مواقعها، والخروج من المدن خلال ٢٤ ساعة، لكن قوات الدعم رفضت الانسحاب من مروي قبل تحقيق أهدافها التي أعلنها قائد قوات الدعم السريع، وعلى رأسها اعتقال البرهان وعصابته على حدِّ وصفه، وتسليمهم لـ«العدالة».

وتتضمن مطالب قائد قوات الدعم السريع التي جرى تسريبها لوسائل الإعلام تكوين لجنةً مشتركة تقوم بترتيبات الدمج على امتداد عشر سنوات، وتوقيع البرهان على الاتفاق الإطاري، وإعفاء قائمة من الضباط في الجيش والشرطة والأمن (تقدَّر بـ٥٠٠ في بعض التسريبات)، وإعفاء الفريق عنان وزير الداخلية، والسماح لقوات الدعم السريع باستكمال بناء قاعدةً عسكرية جوية خاصة بها على الحدود المصرية الليبية.

وكما هو معلوم، فإنَّ حميدتي يتلقى الدعم من قبل السعودية والإمارات؛ أي أنَّ هناك إذكاءً للنزاع، ومباركةً أميركية لإشعال أزمة تصل من خلالها إلى محاصصة سياسية تُمكن التيار البرغماتي في قوى الحرية والتغيير -الذي يفتقر إلى السند الشعبي- من الحكم، وتفرض الوصاية العسكرية التي تُخرج الشعب من المعادلة، كما هو مقصود، والأخطر من ذلك هو أن تقود هذه الأزمة التي يغذيها الصراع بين العملاء على النفوذ والسلطة إلى فدرلة السودان تماماً كما جرى في العراق، ويجري في سوريا واليمن، ولا أدل على ذلك من توسُّع المواجهات لتشمل عديد المدن السودانية، وتعقيد المسار السياسي عبر مطالبة الجيش بتفكيك قوات الدعم السريع، وتسابق الطرفين للظفر بالقواعد العسكرية، وهو ما يعني استكمال تقسيم السودان وزيادة إضعافه تحت عنوان الفدرالية؛ ذلك أنَّ الفدرالية علاوةً على أنها مخالفة لعقيدة الناس، فإنها تتشكل من كيانات منفصلة في الأساس، وليس من كيانٍ متماسك يجري تفكيكه وتمزيقه وإعادة تشكيله فدرالياً، وكل ذلك يتم بذريعة الخلافات السياسية والصراع على السلطة، وقد ظهرت بوادر ذلك من خلال عزف القوى المتنازعة، وبخاصةً من قِبل قائد قوات الدعم السريع على وتر تهميش الأطراف وبعض القبائل، كما ظهر ذلك من خلال تصريحات حميدتي لوسائل الإعلام، وقوله: «لا يُمكنني تحديد موعد انتهاء المعركة، وما يحدث حالياً سيؤدي إلى حلٍّ سلمي»، وإن كان يأمل بأن يُحسم الأمر سريعاً.

ومن الملاحظ أيضاً أنَّ حميدتي يسعى من خلال هذا التصعيد العسكري إلى فرض الشروط التي تجنِّبه غدر البرهان أثناء أو بعد عملية دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني، ضمن ما يعرف بالإصلاح العسكري الوارد فيما يسمى بـ «الاتفاق الإطاري»، وبالتالي فقد بات واضحاً أنَّ حميدتي الذي يحظى بدعم التيار اليساري في قوى الحرية والتغيير (اللجنة المركزية) داخلياً، ودعم السعودية والإمارات والولايات المتحدة دولياً، قد أصبح حصان طروادة الذي تستعمله أميركا لتفكيك السودان والقضاء على هويته المحافظة مجتمعياً، خاصةً وأنَّه قد صرَّح بأنَّه «موجودٌ لحماية الديمقراطية والشعب السوداني»، وأنَّه أخبر «الرباعية ومجموعة الوساطة» بأنَّ البرهان «كاذبٌ وسيدمر السودان»، وهو ما يعني تواطؤ الرباعية، ومباركةً أميركية لما يجري على الأرض، حتى وإن كانت تصريحاتهم مختلفة؛ وذلك من أجل دفع المسار نحو إعادة توزيع السلطة، ونحو المحاصصة والفدرالية على أسسٍ مناطقية وجهوية مرسومة بالدم، وتنتهي بكياناتٍ مسخ في دارفور وشرق السودان ومنطقة كردفان، والعاصمة وملحقاتها الشمالية.

إنَّ ما يجري في السودان لا ينفصل عن رؤية أمريكا لشرق أوسط جديد، ما يعني أنَّ أمريكا تمتلك الوسط السياسي في الدول من أجل اختيار من ينفذ مخططاتها، كلاً في مرحلته، ولا يعني أنَّ من يرفع السلاح بوجه الآخر أنَّ أحدهما وطني والآخر دون ذلك، بل كلاهما ينفذ الدور المنوط به من قِبَل سيِّده.

أ.أمل حسني
صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

السودان وحرب الجنرالات على السلطة

أدت حرب الجنرالات بين قائد الجيش النظامي السوداني عبد الفتاح برهان والنائب محمد حمدان قائد قوات الدعم السريع الى نزاع مسلح شرس على الأراضي السودانية، وَسَط مخاوف محلية ودولية من تأزم الأوضاع. فيما تبادل الجيش وقوات الدعم السريع الاتهامات بخصوص انتهاك الهدنة الجديدة في السودان مع تبادل اطلاق نار كثيف في محيط القصر الرئاسي بالخرطوم وفي أم درمان. ويأتي ذلك بعد أن وافق الجيش السوداني على هدنة مشروطة بالتزام المتمردين بوقف الأعمال العدائية. وتشهد السودان معارك اندلعت منذ ١٥ من نيسان أدت إلى مقتل اكثر من ٤٢٠ شخصا على الأقل وإصابة نحو ٤ آلاف بجروح.

فماهي أسباب الصراع القائم على الأراضي السودانية؟

لم يكن الصراع على الأراضي السودانية وليد اللحظة وإنما هو قائم منذ تشكيل مجلس السيادة، حيث تولى قائد الجيش البرهان، رئاسة مجلس السيادة بينما تولى قائد قوات الدعم السريع حميدتي، منصب نائب رئيس المجلس. إذ يختلف الجنرالان في سياسة البلاد. ومما زاد من حدة الوضع هو تحرك قوة الدعم السريع وانتشارها في مناطق عدة من العاصمة السودانية من دون الحصول على موافقة القوات السودانية ما اعتبره الجيش تهديدا له.

ومنذ الاطاحة بعمر البشير يشتد التنافس في السودان. حيث تحالف حميدتي بشكل أوثق مع القُوَى المدنية من تحالف قُوَى الحرية والتغيير الذي تقاسم السلطة مع الجيش في المدّة الممتدة من الإطاحة بالبشير وانقلاب ٢٠٢١. فيما عارض الموالون للبشير اتفاق الانتقال الجديد إلى جانب بعض الفصائل المتمردة الموالية للجيش الذي استفادت من اتفاق السلام لعام ٢٠٢٠

ومن جهته قد دعا حميدتي إلى التقارب أكثر مع القُوَى السياسية والمدنية، داعما بدوره خُطَّة انتقال السلطة إلى القُوَى المدنية. معتبرا ذلك طوق نجاة قد تساعده في صراعه مع البرهان وقيادة الجيش. كما اتهم في تصريحات صحفية البرهان بالسعي إلى استمالة قوى محسوبة على النظام السابق. فيما دعا البرهان إلى تسريع عملية دمج قوات الدعم السريع، وهو ما ساهم في مزيد من التوترات والانقسامات.

الدور الأمريكي في الصراع القائم

أظهر تعامل الإدارات الأمريكية فشلها في تحقيق الانتقال الديمقراطي في السودان وتراجع دورها لمصلحة قوى إقليمية ودولية لديها مصالح تتعارض مع المصالح الأمريكية. وهو ما يسمح لروسيا بتعزيز نفوذها ومصالحها في السودان، وَسَط غياب التأثير الأمريكي، مع العلم أن روسيا تتفق مع استمرار سيطرة القيادة العسكرية السودانية على مفاصل الدولة السودانية، وهو ما يتعارض مع المصالح والرؤية الأمريكية.

وقد ظهر تقصير إدارة بايدن في التعامل مع الأزمة الراهنة التي لا تعتبر بدورها السودان أولوية بالنسبة لسياسة الرئيس الأمريكي الحالي، فإن الولايات المتحدة لم تتخذ خطوات جدية في التعامل مع عملية الانتقال الديمقراطي في السودان منذ الإطاحة بنظام «عمر البشر».

ومن جانبه انتقد لينش الباحث ومحلل الشؤون الأفريقية سياسات واشنطن التي يرى أنها حفزت المنافسة بين حميدتي والبرهان على بناء قوتيهما، خاصة بعد تبني سياسة إصلاح قطاع الأمن في السودان، بما يضمن وضع الرجلين تحت السيطرة المدنية، معتبرا أن السياسة الأميركية لم تفشل فقط في تحقيق الديمقراطية والانتقال الديمقراطي في السودان فحسب، بل ساهمت أيضا في انهيار السودان. وفي خضم ذلك لم يبق أمام السياسة الأمريكية سوى الضغط على البرهان وحميدتي للتفاوض واللجوء إلى الحل الدبلوماسي:

اولا: لا بد أن تتدخل الولايات المتحدة باعتمادها خطط تعكس الوعي بتوازن القوى من أجل حكومة ديمقراطية مدنية، وأن تعمل على تكثيف الجهود مع دول عربية لربح ورقة الضغط على السودان، عبر تشريك القوى الإقليمية والدولية الحليفة للولايات المتحدة الفاعلة في السودان لتسوية النزاع والإنقسام القائم هناك فلا يمكن تجاهل حق الشعب السوداني في الديمقراطية والحكم المدني.

ثانيا: لا بد أن تحافظ واشنطن على ضمان عدم الانحياز لأي طرف من الأطراف المتحاربة.

يشار الى ان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد حذر من أن المعارك في السودان قد تتسبب في «انـدلاع عنف شديد» يمكن أن يجتاح المنطقة بأسرها. وفي تطورات أخرى، حذرت منظمة الصحة العالمية من «مخاطر بيولوجية كبيرة» بعد أن استولى المقاتلون على مختبر يعتقد أنه يحتوي على عينات من الأمراض.

وتتسارع عمليات إجلاء الدبلوماسيين الأجانب من السودان، حيث قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ان بلاده اجلت ٥٣٨ شخصا. وأفادت وزارة الخارجية الباكستانية بإجلاء ٧٠٠ من مواطنيها، بينما أعلنت أوكرانيا إجلاء ١٣٨ مواطنا. أما الجانب الالماني فقد أكد إجلاء نحو ١٠٠ آخرين عبر ناقلة تابعة للجيش. فيما أعلنت وزارة الخارجية الصينية إجلاء معظم المواطنين الصينيين من الاراضي السودانية.

السيناريوهات المحتملة

لا احد يستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الأمور في السودان. ورغم ان الطرفين يصران على القتال ومواصلة المعركة إلا أن الضغوط الخارجية قد تدفع كلاهما إلى التفاوض خصوصا وان السودان بحاجة إلى الدعم الخارجي. وقد يؤدي التطور نحو حرب وجودية بين ذراعي السودان المسلحين إلى معاناة لا يمكن تصورها، ثم أن تصعيد الصراع سيجعل الحرب في سوريا تبدو كأنها نزهة في حديقة.

فعلى أي حال سيكون المشهد السوداني في الفترة المقبلة؟

المصالحات الإقليمية: طريقٌ طويل في الاتجاه الصحيح

أ.أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

منذ عقود تعيش المنطقة العربية والإقليمية حالةً من المواجهة بأشكالٍ مختلفة، تطورت في العقد الأخير لتتحول لحالةٍ من التناحر والاقتتال الذي أودى بحياة عشرات الآلاف على الأرض العربية، ناهيك عن ملايين المشردين داخل وخارج الأقطار العربية، وهو ما أوقع هذه البلاد في حالة من الفوضى والانقسام والتشظي؛ ما فتح الباب أمام الاحتلالات والتدخلات الأجنبية في دولٍ هامة ومركزية في العالم العربي، كالعراق، وسوريا، واليمن، وليبيا، ولبنان، والسودان، أضف إلى هذه المآسي مأساة الشعب العربي الفلسطيني منذ العام 1948، والمتمثلة في تمدُّد وتواصل الاستعمار الاحتلالي الصهيوني لأرض فلسطين، وتهجير شعبها في أصقاع المعمورة.

هذه الأحداث الكارثية التي مسَّت بشكلٍ كبير بمنظومة التضامن العربي، والتي أفرزت مجموعةً من الاصطفافات والمحاور أنتجت هذه التشنجات والحروب البينية؛ للدفاع عن شرعية ومشروعية هذه التدخلات وأصحابها، وكل ذلك على حساب شعوب المنطقة وأمنها واستقرارها وازدهارها.

ومع اصطدام أصحاب هذه المشاريع بتعقيدات الوقائع على الأرض، وتشابك خطوط وخيوط الأزمات مع ظروف تلك البلدان، والتباينات الداخلية فيها، جاءت الانعطافة والتحول الذي بدأنا نلحظ بوادره منذ أسابيع من خلال مجموعةٍ من المقاربات أو المصالحات الجديدة التي بدأت بالتحول الحاد في المواقف تجاه النظام في سوريا.

أضف إلى ذلك المصالحة السعودية الإيرانية، والتي أتت برعايةٍ صينية، ما سينتج عنها بعض الترتيبات الخاصة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وتبريد الجبهة اليمنية، وما سيتبع ذلك بكل تأكيد حلحلة الملف اللبناني وملفات لا تقل أهميةً، كالعراق وليبيا وغيرها، ويأتي التحرك المصري التركي بفتح علاقة جديدة بين البلدين في ذات السياق الدولي والإقليمي الهادف؛ لإعادة ضبط الساعة الإقليمية على إيقاع ملامح جديدة للنظام الدولي الذي

بدأ بالتشكل، والذي تعتبر خلفيته الأساسية الصراع الأمريكي الصيني، وبروز الصين كلاعب رئيسي لا يُستهان به، وهو ما يُنبئ بملامح نظام عالمي متعدِّد الأقطاب، تكون الصين القطب الصاعد الجديد فيه، وهو ما شجع بعض دول الإقليم على التحرك خارج ساعة الضبط الأمريكي.

ويأتي الاتفاق الإيراني السعودي بوساطة الصين كحدثٍ مغير للعبة، سيلقي بظلاله على المعادلات الإقليمية والدولية، وسيمكن دول المنطقة من الاستفادة منه.

ولا ريب في أن الطريق ما زال طويلاً على بعض الاستنتاجات، فالنظام السياسي العربي الذي عاش وما زال حالة الفشل والعجز والتبعية واستيلاب الإرادة، لديه فرصةً ذهبية للخروج من هذا الواقع عبر العودة إلى مربع التضامن العربي والمصالحات العربية، لذا فمن المهم استعادة كلاً من مصر والسعودية وسوريا والعراق لأدوارهم التاريخية؛ للحد من التدخلات الإقليمية والدولية في المنطقة العربية، ما يفضي بكل تأكيد لإقامة علاقاتٍ متوازنة مع كلٍ من تركيا وإيران على قاعدة احترام متطلبات الأمن القومي العربي، والاحترام المتبادل للمصالح وعلاقات الجوار.

والدول العربية أمام فرصة تاريخية لاستعادة الحضور والدور، وتحجيم دور النظام الاستعماري الصهيوني، ومساندة النضال والحق الفلسطيني، وإذا لم يتم هذا التوجه فمن الممكن جداً أن تستطيع «إسرائيل» وحلفائها إجهاض أي انتقالٍ من حالة الاحتراب إلى التعاون في أي مرحلة من مراحله، وخاصةً أنَّ المستعمرة الصهيونية وحلفائها الدوليين ترى في هذه التحولات خطورةً بالغة على مكانتها الإقليمية والدولية، فهي كانت وما زالت المستفيد الأول طوال عقودٍ من التفرد الأمريكي بالمسار السياسي الخاص بالقضية الفلسطينية، ما سهل على الولايات المتحدة الأمريكية الدفاع عنها والحفاظ على تفوقها النوعي ومصالحهما المشتركة، أما الأمر الآخر والذي لا يقل أهميةً بأي حالٍ من الأحوال هو أنَّ حالة الاحتراب الداخلي والصراع الطائفي والمذهبي شكلت للكيان ساحةً هامة من ساحات الفعل السياسي والأمني والاستخباري والإعلامي، وذلك من خلال اختراقها لساحات الصراع المختلفة، ما شكل لهذا الكيان نافذةً هامة للعب دور المحرض والمستفيد من عوامل الضعف والاختلال للمنطقة بأسرها.

بقي أن نقول أنَّ للتحركات الجارية فرصةً متوازنة لخلق تحولٍ استرتيجي يُمكن للمنطقة ككل أن تستفيد منه، مما سيشكل قوَّة دفعٍ هامة لكل الشعوب، خاصةً إذا ما ترافقت هذه التوافقات مع بناء قاعدة صُلبة للتفاهم المشترك المؤسس لمنظومة من العلاقات القائمة على الانتفاع المتبادل بعيداً عن فرض الشروط والإملاءات، ما سينعكس بشكلٍ مباشر على العلاقة مع الكيان الصهيوني بالتحول من مربع التطبيع والمهادنة إلى محاصرة دوره وتحركاته داخل المنطقة العربية والعالم.

مجموعة البريكس: البديل الاقتصادي للغرب

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

مصطلح «بريكس»، يعني اختصاراً لأحرف الأبجدية اللاتينية للبلدان التي تتكون منها هذه المجموعة الاقتصادية والتجارية والمالية، وهي بالترتيب، البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب إفريقيا. وكان في البداية يشترط في هذه الدول للالتحاق بالمجموعة، التوفر على أسرع نمو اقتصادي. ويعود تاريخ بداية المفاوضات لتأسيسها إلى سنة ٢٠٠٦.

وعقدت الدول المؤسسة أول اجتماعٍ لها في شهر يونيو سنة ٢٠٠٩، بياكاتونبرغ في روسيا، بحضور البرازيل وروسيا والهند والصين، وسُميت آنـذاك بمجموعة «بريك» حيث لم تخف هذه الـدول منذ البداية طموحها في عالم ثنائي القطبية يضع حداً للهيمنة الغربية، وعلى رأسها الولايات المتَّحدة.

وخلال هذا الاجتماع تمَّ التوافق على خلق آليات تُمكِّن هذه الدول من التعاون في المجال المالي وتناول المسألة الغذائية، وفي السنة الموالية، أي سنة ٢٠١٠، التحقت جنوب إفريقيا بالمجموعة لتصبح مجموعة «بريكس» عوضاً عن «بريك».

ومن المفارقات أنَّ هذه المجموعة بدأت إحدى جولاتها التفاوضية في مدينة نيويورك الأمريكية، حيث كان الجميع يظن أنَّ أهدافها تصب في تعزيز الاقتصاد الصيني وانفتاحه على العالم، إلا أنَّه مع مرور الوقت تبين أنَّ مجموعة بريكس تتقوى يوماً بعد يوم، وتحقق نتائج باهرة، ولها طموحٌ أكثر بكثير من ذلك.

ومرت بعد ذلك المجموعة إلى تدشين بنك للتنمية برأس مالٍ ابتدائي قدره ٥٠ مليار دولار، ويصبح بذلك كبديلٍ للبنك العالميٍ وصندوق النقد الدولي، كما أسست المجموعة صندوقاً احتياطياً للطوارئ؛ لدعم الدول الأعضاء التي تعمل من أجل سداد الديون لتجنب ضغوط السيولة.

وما أكد الثقة في هذه المجموعة، حين بدأت بعض الدول في الاكتتاب في أسهم بنك التنمية الذي أسَّسته المجموعة، وهي الإمارات، ومصر، والأورغواي، وبنغلاديش عام ٢٠٢١، وذلك باستثماراتٍ وصلت إلى ١٠ مليارات دولار.

وفي تصريح لوزيرة الخارجية لجنوب إفريقيا، تبين أنَّ دولاً عديدة أبدت رغبتها في الالتحاق بالمجموعة، منها السعودية، والإمـارات، والجزائر، ومصر، والأرجنتين، والمكسيك، ونيجريا، وتأكد كذلك أنه بمجرد تشكيل المعايير للإقراض، فإنَّ الرئيس ستتخذ القرار النهائي لإلتحاق هذه الدول بالمجموعة.

وكان من الشروط الأساسية للإلتحاق بالمجموعة هو التوفر على معدل سرعة نمو اقتصادي محدَّد، إلا أنَّ هذا الشرط أصبح متجاوزاً، خاصةً إذا أخذنا بعين الاعتبار تفاوت درجات النمو بين الدول الأعضاء، فالصين مثلاً حققت نمواً باهراً في الناتج المحلي الإجمالي من ٦ تريليون سنة ٢٠١٠ إلى ما يقارب ١٨ تريليون سنة ٢٠٢١، بينما عانت البرازيل وجنوب إفريقيا وروسيا من الركود.

وهـذا علماً أنَّ الهند حققت نمواً على مستوى الناتج المحلي الإجمالي من ١،٧ تريليون دولار، إلى ٣،١ ترليون دولار، إلا أنَّه لا يرقى إلى ما حققته الصين.

يبلغ عدد سكان دول مجموعة بيركس أكثر من ٣ مليار نسمة، وبذلك فهي تمثل ٤٠٪ من سكان الأرض، كما أنها تشكل ٢٤٪ من الثروة العالمية والاقتصاد والتجارة العالميين.

وفي حال تحقَّق انضمام السعودية وإيـران والجزائر والمكسيك والأرجنتين ونيجريا ومصر وغيرها، فإنَّ هذه المجموعة ستتحول إلى تغطية أكثر من نصف سكان العالم، وستتوفر على غالبية الثروات النفطية والغازية، وتكون أكبر سوق تجارية في العالم، هذا بالإضافة أنَّها ستصبح أكبر قوة اقتصادية عرفها التاريخ، وبذلك تصبح بديلاً حقيقياً لمجموعة السبع والعشرين، بمعنى آخر بديلاً للتمثلات الاقتصادية الغربية.

فما تأثير هذا على السياسة العالمية؟

منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تبيَّن أنَّ دول البريكس، خاصةً الصين والهند استمرت في التعامل التجاري مع روسيا رغم العقوبات، والحظر الذي فرضه الغرب على روسيا.

فإذا كانت لوحدها تمثل أقوى اقتصاد في العالم، وأنَّ دولاً كثيرة تطمح إلى الانضمام إليها، بما فيها أقرب حلفاء أمريكا كالسعودية الغنية بنفطها، بالإضافة إلى مشروع الحزام الاقتصادي وطريق الحرير الجديد الذي اعتمدته الصين كإطارٍ عام لاقتصادها وانفتاحها على العالم، فإنَّه يبدو وبدون شك أنَّ مجموعة بريكس ستقوى بشكلٍ باهر، وستقوي سياسات دولها؛ لتلعب دوراً كبيراً في مستقبل العالم.

فأمام هذا التفوق الاقتصادي الذي تحققه مجموعة بريكس، ووجود دولتين عظمتين نوويتين داخل المجموعة، والانضمام المرتقب لدولٍ نفطية كبرى إلى المجموعة، لا يبدو أنَّ للغرب خياراً آخر غير الجلوس على طاولة الحوار، والاعتراف بعالمٍ جديد متعدِّد الأقطاب.

بطش أمريكا وصمود الفلوجة

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

مرَّت الذكرى العشرون لاحتلال العراق من قِبَل أمريكا وبريطانيا عام ٢٠٠٣، وتمَّ احتلال العاصمة العراقية بغداد في ٩ إبريل ٢٠٠٣، وكانت كارثةً وصدمةً للعرب والمسلمين في العالم كله، من هول الجور والظلم والبطش والاعتداء الآثم على بلدٍ عربيٍّ ومسلم، بدون أي مبرر أو مسوغٍ شرعي أو قانوني يُبيح لهم ذلك الدمار، بل الغزاة أنفسهم اعترفوا بأنهم وقعوا بالخديعة والفخ، فقد تلقوا معلومات مضللة وكاذبة، وافتراءات غير صحيحة!

ولكن كان هناك مقاومةً شرسة ضدَّ الغزاة والمحتلين للعراق العربي، وتصدي من قبل الشعب العراقي والوطنيين الشرفاء الذين رفضوا الاحتلال والغزاة والاعتداء، وأبوا إلا أن يدافعوا عن أرضهم وشرفهم ومعتقداتهم.

حصلت مقاومةً وقتال في أكثر من جهة في العراق العربي، لكن كانت الأقوى والأشرس هي المعركة التي وصفها الجنرال الصيني «وو شينج لي» بأنَّها شكلت نهايةً لغطرسة أمريكا وهيبتها، وأظهرت ضعف جيشها وتخبطه وعدوانه، حيث بدأت معركة الفلوجة الأولى في (مايو ٢٠٠٤)، عندما قام مقاومين بمهاجمة رتل لمرتزقة بلاك ووتر وإحراقه، ثمَّ تعليق جثثهم على جسرٍ يمر بنهر الفرات بالفلوجة، وانتقاماً لذلك حشدت القوات الأمريكية أكثر من ٤ آلاف جندي من مشاة البحرية لغزو المدينة وقصفها بكل الأسلحة، بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً، بالإضافة إلى ١٧٠٠ من مرتزقة بلاك ووتر، وفي البداية تعرضت قواته لخسائر فادحة بلغت ٧٧٠ قتيل، و ١٨٠ أسير، وفرار أكثر من ٢٤٠٠ جندي من الفلوجة البطلة الصامدة، ورغم تمكن القوات الأمريكية ومرتزقة بلاك ووتر بقوةٍ مدرعة من دخول حي الجولان بالفلوجة، وبإسنادٍ جوي ضخم، إلا أنَّها تعرَّضت لمجزرة كبرى على يد المقاومة العراقية اضطرها للانسحاب بسرعة بعد مقتل أكثر من ١٩٠ جنديًّا، وأكثر من ٩٠٠ جريح (بحسب المصادر الأمريكية) نفسها، أمَّا مصادر المقاومة قالت بأنهم أكثر من ٦٤٠ قتيل أمريكي، وتكبد الجيش الأمريكي في تلك المعركة خسائر جسيمة دفعت الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن إلى القول: «لقد واجهت قواتنا أسبوعاً دموياً قاسياً، وأنا أصلي كل يوم من أجل أن تتراجع الخسائر...»، وأجبرت هذه المواجهات أمريكا على التفاوض مع المقاومة العراقية في حينها، وانتهت المفاوضات بتشكيل لواء الفلوجة من المقاومين لحماية المدينة وأمنها، و منع أي عمليات ضدَّ الجيش الأمريكي، (لكن كل ذلك كان مجرَّد خدعة من أمريكا لاختراق صفوف المقاومين، وجمع المعلومات عنهم)، كما شكل ذلك صدمةً لوسائل الإعلام الأمريكية؛ بسبب فشل جيشهم أمام ٢٠٠٠ مقاتل عراقي وعربي قاوموا الجيش الأمريكي بسلاحه التقليدي البسيط في مدينة صغيرة.

بدأت معركة الفلوجة الثانية في (نوفمبر ٢٠٠٤)، وتقدَّم نحو٧٨٠ جنديًّاً بريطانيًّاً، وأكثر من ١٢ ألف جندي أمريكي لمواجهة أقل من ٢٠٠٠ مقاوم عراقي وعربي متحصنين داخل المدينة، وبأسلحة خفيفة، حيث بدأت القوات الأمريكية بفرض حصارٍ خانق حول المدينة، تزامن مع قصفٍ جوي ومدفعي مكثَّف استُخدمت فيه الأسلحة المحرمة دولياً، وبعد مقاومةٍ عنيفه قُتل ٤٠ جنديًّاً أمريكيًّاً (بحسب المصادر الأمريكية) نفسها، واستطاعت القوات الأمريكية السيطرة على المدينة واقتحام الأحياء الجنوبية، ونتج عن هذا الاقتحام تدمير ٤٠٪ من المدينة، وتشريد ٨٠٪ من أهلها، ولكن سجلت الفلوجة تاريخاً ناصعاً نتيجة هذه الملحمة التاريخية المذهلة المدهشة لصمودها، والتي دفع أهلها ثمنها دماءً زكية، وحولوا مدينتهم إلى أيقونة ترمز للصمود والمقاومة، هذا النضال الذي نقش في الذاكرة والوجدان العربي والإسلامي، فأضحت الفلوجة اسماً لامعاً لا تمحوه الأزمات، مهما تمَّ تغييب الحقائق وتزييفها!!

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

الإرهاب الاقتصادي في سياسة منظمة التجارة العالمية

في مقالتنا هذه سنواصل حديثنا عن مثلث الشر الذي جلب الويلات الاقتصادية للدول النامية، خاصةً الفقيرة منها والمتمثل في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ثمَّ منظمة التجارة العالمية، وقد تحدثنا في مقالتنا السابقة عن صندوق النقد الدولي، واليوم نخصص مقالتنا هذه الحديث عن منظمة التجارة العالمية كإحدى المنظمات الدولية التي ألحقت الأذى باقتصاديات الدول النامية والفقيرة، وكيف وظفت أهدافها المعلنة بوضع «القواعد التي تنظم التجارة الدولية؛ لتحقيق التنمية المستدامة في الدول الأعضاء»، لكن حقيقة الأمر غير ذلك؛ فهي الذراع الرأس مالي الذي يخدم اقتصايات الدول الكبرى والرأسمالية، خاصةً أمريكا والغرب، والتي سنراها بين سطور هذه المقالة.

منظمة التجارة العالمية "World Trade Organization" (WTO)، أسست كمنظمة دولية مقرها جنيف في سويسرا، الهدف منها تنظيم وتسهيل التجارة الدولية بين بلدان العالم، وكانت قد ظهرت رسمياً في العام 1995، وتضم في عضويتها 164 دولةً تمثل بحدود الـ 98٪ من التجارة العالمية والناتج المحلي التجاري العالمي، وهي امتداد لاتفاقية (الجات(GATT التي انبثقت في العام 1947 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث وُقعت هذه الاتفاقية من 23 دولة، وذلك بعد تأسيس البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في العام 1944، وقد سميت باتفاقية الجات اختصاراً لمسماها "الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة General Agreement on Tariffs and Trade»، وكان الهدف من هذه الاتفاقية هو فرض تعرفة جمركية قليلة، وإلغاء نظام الحصص، ثمَّ وقف الدعم والإعانات الحكومية المقدمة للإنتاج السلعي، وخاصةً في قطاع الزراعة، والعمل على تحرير التجارة الدولية، وإزالة كافة العوائق التي تواجه التبادل التجاري بين الدول، وأخطر ما جاء من أهدافها هو إلزام جميع الدول الموقعة على الاتفاقية بمبدأ عدم التمييز بين بضاعة وأخرى، والمقصود بين البضائع المنتجة محلياً أو تلك المستوردة، وهذا يعني إلغاء لمبدأ الحماية للمنتجات الوطنية، وهنا يكمن السر الغامض من وراء هذه الاتفاقية، والتي مهدت لظهور منظمة التجارة العالمية، حيث الهدف جعل أسواق الدول النامية والفقيرة سوقاً مفتوحاً أمام منتجات الدول الكبرى، وهذا يعني قتل للصناعات الوطنية الناشئة؛ لعدم قدرتها على المنافسة في السوق المحلية مع الشركات الكبرى والمتعددة الجنسية، وبالتالي وأد أي محاولة لقيام صناعة وطنية، كما أن منظمة التجارة العالمية تسعى لتحرير الاستثمارات، أي تنقلها بين الدول دون أيَّة قيود أو ضوابط، وهذه يترتب عليها حرية تنقل رأس المال بحثاً عن الاستثمار، وهذا بالطبع يخدم اقتصادات الدول الكبرى التي تمتلك عادةً رؤوس الأموال الفائضة، بينما الدول النامية هي بطبيعة الحال دول فقيرة تسعى دائماً للاستدانة من صندوق النقد الدولي، أو بعض المؤسسات الدولية الأخرى المانحة، وبشروط قاسية أحياناً تمس سيادة هذه الدول، وتمكنها كذلك أي شركات الاستثمار الكبرى من تهريب رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج، أو نهبها من خلال نشاطاتها الاقتصادية في بيئة لا يوجد لها منافسة محلية توازيها، ناهيك عن طبيعة رؤوس الأموال التي يمكن لها أن تتدفق باتجاه الدول النامية، فهي عادةً ما تكون لغرض الاستثمارات قصيرة الأجل تبحث عن الربح السريع، ولا يهمها مصلحة هذه الدول، وقد يؤدي ذلك إلى تمكن

الشركات الكبرى من احتكار الأسـواق، وفرض الأسعار التي تناسبها، ولنا مثال على ذلك وليس حصرياً ما حصل في المكسيك في العام 1994، ودول جنوب شرق آسيا 1997، حيث تسبب تحرير الاستثمارات إلى خلق أزمات اقتصادية خانقة لهذه الدول، ومن المخاطر التي تنجم عن ذلك هو إتاحة الفرصة لشبكات غسل الأموال أن تنشط عندما يتوفر لها مثل هذه البيئة، والنتيجة التي تتضح لنا هي أنَّ البلدان النامية أصبحت مهمشة ولا تملك أية قدرة على اتخاذ قرارات سيادية تهم مستقبلها الاقتصادي، ولا السياسي كذلك، وأنَّ منظمة التجارة العالمية في النتيجة هي وُجدت لتخدم فقط الشركات الكبرى ومتعددة الجنسية فقط، فمنذ تأسيسها لليوم لم نشهد أي تحسن في ثروة الدول النامية أو الفقيرة الأعضاء في هذه المنظمة، لا بل ساهمت في نقل الثروة إلى الدول الغنية، يرافق ذلك تفشى ظاهرتي الفقر والبطالة في الدول الفقيرة وبعض الدول النامية، مما جعلها دائماً تهرول إلى صندوق النقد الدولي طلباً للمزيد من القروض، وتؤكد بعض الدراسات بأنَّ الدول الفقيرة تصدِّر للعالم الخارجي ما يقرب من الـ 270مليار دولار من خلال الشركات الكبرى والمتعددة الجنسية، وبعضاً من مواردها الخام، بينما تدفع ما يزيد عن الـ 300 مليار دولار فقط لاحتياجياتها من المواد الغذائية.

بخصوص بلدان الوطن العربي، فالسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو العائد الاقتصادي والاجتماعي الذي يمكن أن ينعكس علينا؟، فمن المؤكد أنَّ العديد من أقطار الوطن العربي لا زالت تعاني سوء التغذية، ومن نقصٍ حاد في إنتاج المواد الغذائية، وهي تعتمد على الاستيراد لتلبية حاجاتهم الغذائية، وحسب تقرير صادر عن قطاع الشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية في 2020، فإنَّ فاتورة الأغذية المستوردة للأقطار العربية تجاوزت الـ 100 مليار دولار، وأنَّ إجمالي المستوردات السلعية للعام 2021 بلغ بحدود الـ 811 مليار دولار، وهنا نتسائل: أليس بإمكاننا تجاوز كل هذه التحديات، وهيمنة شروط منظمة التجارة العالمية على اقتصاداتنا العربية بقيام مشروع التكامل الاقتصادي العربي؟، وذلك أضعف الإيمان إن لم نستطع تحقيق الوحدة العربية في وقتنا الحالي.

كما ويحق لنا أن نتسائل: ما هو مبرر هرولة بلداننا العربية باتجاه منظمة التجارة العالمية ونحن عاجزون عن تطوير حركة التجارة البينية بين بلداننا العربية، على الرغم من امتلاكنا لأهم الموارد الاقتصادية في العالم، وعلى أهم الممرات المائية المتعلقة بالتجارة الخارجية لدول العالم، وميزة الموقع الاستراتيجي للوطن العربي التي تمكننا من مواجهة التحديات التي تفرضها علينا شروط وقوانين منظمة التجارة العالمية، لكن هي عملية الشرذمة وغياب الإرادة السياسية لإنجاح أي جهد يرمي لتوافق عربي هدفه تحقيق نوع من التكامل الاقتصادي بين بلداننا، ولو بقدر للتخلص من كابوس التبعية الاقتصادية التي أوجدتها منظمة التجارة العالمية، لا بل فرضتها على كل بلدٍ منفردة، وكـان من الأجـدر بنا أن نبحث عن مصالح أمتنا، ونتجاوز خلافاتنا بدلاً من دعم الاقتصاد بدل من ان نقف متفرجين على ما يخطط لوطننا العربي بأقطاره كافةً، بهدف تحويله إلى سوقٍ استهلاكي كبير لمصلحة الدول والشركات الكبرى المهيمنة على منظمة التجارة العالمية، وجعله سوقاً كذلك لغسل أموالهم القذرة بالتعاون مع شبكات الفساد المؤسسي التي أحياناً تسيطر على القرار السياسي للبلد، وهنا نُذكر بتقرير للمنتدى العربي للبيئة والتنمية الصادر في تشرين الثاني 2018 حول التنمية المستدامة في الوطن العربي: وقد جاء فيه «إنَّ تكلفة الفساد تصل إلى 3 في المائة من الناتج المحلي العربي، وإنَّ أموال الفساد في العالم العربي تُقدر سنوياً بقرابة تسعين مليار»

ليعذرنا القارىء الكريم على هذا الوصف «الإرهـاب الاقـتـصـادي» لهذه المنظمة التي ألحقت خسائر فادحة في اقتصاديات الدول النامية والفقيرة، واقتصاداتنا العربية على وجه الخصوص، ولا مجال أمامنا إلا أن نكشف بعضاً من سياستها التي تفرضها قسراً على البلدان النامية والفقيرة، وتُغرقهم في مديونيات لا سبيل للخروج منها، والمخفي أعظم...

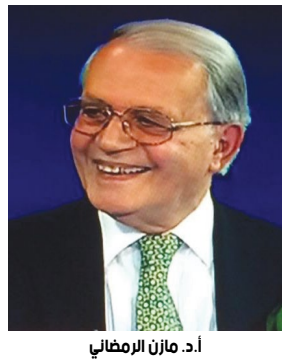

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

النظام السياسي الدولي
وديمومة ظواهر الصراع والحرب

ابتداءً، تجدر الإشارة إلى أنَّ السياسة الخارجية لكل دولة إنما تتأثر بمجموعة متغيرات تختلف طبيعتها باختلاف طبيعة البيئة التي تنبع منها، فبينما ينبع بعضها من البيئة الداخلية للدولة، ينجم بعضها الآخر من بيئتها الخارجية الإقليمية والعالمية، وفي الوقت الذي تشكل الأولى أساس قدرة كل دولة على الفعل السياسي الخارجي، تفرز الثاني ثمة فرص و/ أو تحديات تكون مخرجاتها إما داعمة أو كابحة للفعل السياسي الخارجي لهذه الدولة أو تلك.

وعلى الرغم من أنَّ الآراء تتباين بشأن تفاصيل البيئة الخارجية للدول، إلا أنها مع ذلك تلتقي في تأكيدها على أنَّ النظام السياسي الدولي (International Political System) هو البيئة العامة والشاملة التي تتفاعل بداخلها السياسات الخارجية للدول كافة، وبمخرجاتٍ يتعذر على هذه الدول تجنب تأثيرها سلباً أو إيجاباً في مصالحها.

وتأثراً بالمعنى المجرَّد لمفهوم النظام الذي تأخذ به مدرسة التحليل النظمي في علم السياسة، انطلق باحثون في السياسة الدولية منه لتعريف النظام السياسي الدولي، فمثلاً قال أستاذ السياسة الدولية جوزيف فرانكل أنَّه «...الهيكل الذي يُعبِّر عن وحدات سياسية دولية تتفاعل مع بعض في ضوء عملياتٍ مؤثرة، منسقة وشبه مستمرة"، ويذهب آخرون إلى الأخذ برؤيةٍ مماثلة، وإن كانت بصياغاتٍ لغوية مختلفة.

وتفيد تجربة تاريخ النظام السياسي الدولي أنَّه كان منذ معاهدة وستفاليا عام 1648 صعوداً، حصيلة لنوعية التوزيع العمودي أو الأفقي للقوة بين الدول الكبرى في وقته، فبينما يفيد التوزيع العمودي باحتكار، أو شبه احتكار دولةً واحدة للنفوذ الدولي، ومن ثم انفرادها بالهيمنة على العالم ونظامه الدولي، ولنتذكر كأمثلة النفوذ البريطاني في القرن التاسع عشر، والنفوذ الأمريكي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991, ويفيد التوزيع الأفقي بتوزيع القوة بين مجموعة دولٍ كبرى ذات قدراتٍ تأثيرية عالية ومتماثلة نسبيًّا، وهذا التوزيع قد يكون ثنائيًّا، كالذي كان سائداً خلال فترة الحرب الباردة (1947-1991)، أو يكون متعدِّد الأقطاب، ومثاله الذي كان خلال الحقبة التاريخية بين (1815-1945).

كما أنَّ هذه التجربة تؤكد أيضاً أنَّ عملية تحول النظام الدولي من شكلٍ إلى آخر، كان دائماً مسبوقا بأفعال محدَّدة وبالغة التأثير كالحروب، أو حدوث تغيرات داخلية أساسية في إحدى الدول الكبرى أو أكثر، أو جراء قانون تبادل القوى الصعود إلى قمة الهرم الدولي والهبوط منه، وكذلك تؤكد عملية التحول هذه أنَّها كانت تفضي بعد مرحلة انتقالية قصيرةً أو طويلة، إلى بروز هيكلية جديدة لنظام سياسي دولي مختلف، والشيء ذاته ينسحب على الواقع الدولي الراهن، وبدون الدخول في التفاصيل نرى أنَّ هذا الواقع يتجه إلى أن يقترن بالتعددية القطبية.

وبالمقابل يُقصد بالصراع الدولي (International Conflict) كل علاقة تفاعلٍ منسق بين دولتين تسعيان إلى تحقيق مصالح عليا شديدة التناقض عبر أدواتٍ تعكس نوعية القدرات المتاحة

لكلٍ منهما على الفعل الدولي، وبمخرجاتٍ قد تقترن حصيلتها في العموم بربح أحدهما وخسارة الآخر، أو بربحهما أو خسارتهما معاً، ومن هنا ينبني الصراع على أساس التناقض في المصالح، ويُعد تطبيقاً عملياً للعبة الصفرية، أو للعبة غير الصفرية.

وأما بالحرب (The War)، فهو يفيد بالاستخدام المنظم والمباشر للقوة العسكرية؛ تأميناً لمصالح سياسية منشودة، وتفيد التجربة التاريخية أنَّ لجوء ثمة دول إلى توظيف القوة العسكرية كان حصيلةً لإدراكها المسبق بأنها لا تستطيع فض صراعاتها مع غيرها بالوسائل السلمية، وبهذا المعنى تُعد الحرب وفق رأي المفكر الاستراتيجي الألماني كارل فون كلاوزفيتز (Klausewitz Karl Von)، امتداداً للسياسة، ولكن بوسائل أخرى، والشيء ذاته ينسحب على مفهوم الصراع الدولي، فهو الآخر -وكما نرى- يُعد امتداداً للسياسة بأدواتٍ متعددة، منها أداة الحرب.

إنَّ هذا التماثل الجزئي بين الحرب والصراع أدَّى بثمة رؤى إلى إدراكهما بدالةٍ واحدة، إن مثل هذا الإدراك يُعد خاطئاً علمياً، ومرد ذلك تباينهما الواضح ليس فقط من حيث المفهوم، وإنما أيضاً من حيث التوقيت والامتداد الزماني، وكذلك الأدوات المستخدمة.

فأما من حيث المفهوم، فدلالة كلٍّ منهما أعلاه تفيد بتباينهما الواضح، وأما من حيث التوقيت والامتداد الزماني، فالصراعات تسبق عادةً اندلاع الحروب من حيث الزمان، وهذه هي القاعدة، بيد أنَّ بعض الصراعات قد يستمر ممتداً إلى ما بعد تحولها إلى حروب، فمثلاً لم تؤدي الحروب العربية-الإسرائيلية المتكررة منذ عام 1948 إلى تسوية دائمة للصراع العربي-الإسرائيلي، وكذلك لم تُحل الحروب بين الهند وباكستان، أو بين الهند والصين مثلاً دون استمرار صراعهما الكامن.

إضافةً إلى ما تقدم، يكمن الفرق بين الحرب والصراع في أنَّ الحرب تكون عادةً لصيقةً بتوظيف أداة واحدة فقط، هي القوة العسكرية، وبالمقابل تتعدد الأدوات السلمية والإكراهية المستخدمة في إدارة الصراع الدولي، هذا فضلاً عن توافر أطرافه في مرحلة ما قبل اندلاع الصراع على حرية الاختيار بين العديد من البدائل التي تتراوح مخرجاتها بين إما تجنب اندلاعه، أو دفعه إلى التصاعد.

والحرب، كظاهرة ممتدة من حيث الزمان، لا تنبع بداهةً من فراغ، وإنما من مدخلات/ بمعنى أسباب/ سابقة عليها، وتكون عادةً غير معلنة، فمثلاً لم تكن حرب احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام 2003 بسبب ما قيل في وقته: "حيازة العراق للسلاح النووي، والتهديد الذي يشكله على العالم»؛ وإنما لأسباب لها علاقة بمخرجات النهوض العراقي، والانتصار العراقي/ العربي في حرب إيران على العراق عام 1980، والخشية من إبعادهما العربية.

على أنَّ الاتجاه نحو ربط الحروب بتبريراتٍ كاذبة لا يلغي واقعياً أنَّ كثيراً من الحروب كانت حصيلةً لتفاعل ثمة مدخلات نبعت من تأثير تفاعل ثلاثة مستويات في آن، هي:

أولاً، مستوى الفرد (صانع القرار)، كخصائص شخصيته ومدركاته وتجاربه.

وثانياً، مستوى الدولة، كقدراتٍ، وأهداف، ونوعية علاقات دولية.

وثالثاً، مستوى النظام السياسي الدولي: أحادي أو ثنائي، أو متعدِّد الأقطاب.

لذا يُعد تفسير هذه الحرب انطلاقاً من هذا المستوى أو ذاك، نهجاً خاطئاً علمياً، فالحروب كسواها من الأحداث بالغة الأهمية، لا يصح تحليلها علمياً انطلاقاً من تأثير أحد هذه المستويات ومتغيراته فقط، وإنما من تأثير مجموعة تلك المتغيرات النابعة من تفاعل ثلاثية المستويات أعلاه في آن: أي الفرد، والدولة، والنظام الدولي السائد، بيد أنَّ ما تقدم لا يلغي إمكانية تناول العلاقة بين أحد هذه المستويات، والصراع أو الحرب لأغراض الفهم النظري لا غير.

غنيٌّ عن القول أنَّ الحرب ظاهرةٌ مستمرة اقترن بها التاريخ الإنساني منذ ما قبل معاهدة وستفاليا عام 1648, التي أسَّست لميلاد الدول القومية (Nations States)في أوربا أولاً، والعالم لاحقاً، ووفقاً للباحث العسكري المعروف كوينسي وايت (Quincy Wright), شهدت مثلاً المرحلة التاريخية الممتدة بين الأعوام (1480-1941) اندلاع (278) حرباً، وعلى الرغم من أنَّ عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية شهد تراجعاً طفيفاً في عدد الحروب بين الدول، جراء التوافقات الأمريكية-السوفييتية, بيد أنَّ تكرار اللجوء إلى القوة العسكرية استمر مع ذلك عالياً، فالفترة الزمانية الممتدة بين عام 1945 وعام 1992 شهدت اندلاع (75) حرباً نجم عنها عددٌ من القتلى تجاوز مجموع قتلى حروب أربعة قرون بأكملها، كما يؤكد أستاذ السياسة الدولية تشارلز كيكلي ((Charles W.Kegley,Jr..

ويفيد استخدام القوة العسكرية تهديداً أو توظيفاً عملياً، بتطلع دولي اختلفت أهدافه باختلاف الزمان، ففي أوقات السلام ريد به دعم الأدوات السلمية المستخدمة من قبل إحدى الدول لتحقيق ثمة هدف منشود، أما في أوقات الحرب فالتجربة تفيد أنَّ بهذا الاستخدام أريد كسر إرادة مقاومة الطرف الخصم سبيلاً إما للمحافظة على الأمر الواقع، ومن ثم يضحى استخدام القوة كأداةٍ للدفاع، أو إما لتغيير الأمر الواقع، وهنا تكون القوة كأداة للهجوم.

وسواء تمَّ توظيف القوة العسكرية لهذا الهدف أو ذاك، إلا أنه لم يكن يوماً بمعزلٍ عن تأثير ثمة مدخلاتٍ مساعدة، ويكمن أبرزها في اقتران العلاقة بين دولتين بواقع الأزمة، ومن ثمَّ تصاعدها إلى مستوى الحرب، هذا فضلاً عن غياب وحدة قرارية دولية فوق قومية قادرة على فرض إرادتها السياسية بالإكراه على الأطراف المتصارعة، ولا يُشكل مجلس الأمن الدولي مثل هذه الوحدة جراء حق النقض (الفيتو) الذي تتمتع به الدول دائمة العضوية.

وتفيد التجربة الدولية لاستخدام القوة العسكرية، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، بثمة معطياتٍ أبرزها اثنان رئيسيان: فأمَّا عن الأول فهو محدوديةٍ توظيفها من قبل الدول العظمى أو الكبرى بعضها ضد البعض الآخر، فمثلاً بين (86) حرباً دولية اندلعت خلال الفترة الممتدة بين أعوام (1919-1975)، كانت حصة هذه الدول (15) حرباً فقط، أما بقية الحروب فقد كانت إما بين هذه

الدول ودول في عالم الجنوب، أو في العالم الثالث كما كان يسمى خلال زمان الحرب الباردة، وبعدد (38) حرباً، أو بين دول في عالم الجنوب، وبعدد (33) حرباً.

وقد أدَّت مخرجات سياسة الوفاق الأمريكي-السوفيتي في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، مدعومةً بمخرجات انتهاء الحرب الباردة بعد تفكك دولة الاتحاد السوفييتي دونما حرب في 26 أيلول عام 1991، أدت إلى أن يصبح الردع بالسلاح النووي بمثابة البديل لاستخدام هذا السلاح، ويُرد هذا التطور المهم إلى أثر الأسلحة النووية في التفكير الاستراتيجي لصناع القرار في الدول النووية، فخطر الدمار النووي المؤكد وشبه الشامل والمتبادل أفضى إلى أن يكون الردع النووي المتبادل هو المحور الأساس لاستراتيجيات تعامل هذه الدول بعضها مع البعض الآخر لا غير، ومما ساعد على ذلك التطور المستمر قي القدرة التدميرية للأسلحة النووية، ففي وقتٍ سابق بلغت الشحنة التفجيرية لصاروخ واحد عابر للقارات، ومتعدِّد الرؤوس النووية نحو (3.6) طن من مادة ((□.□.□ ، مقارنةً بالقنبلة الذرية الأمريكية الملقاة على مدينة هيروشيما اليابانية عام 1945, والتي كان حجمها يساوي نحو (1.5) كيلو من هذه المادة ذاتها، كما أنَّ الخسائر البشرية لمثل هذا الصاروخ الواحد تقدَّر بأكثر من (188) ألف شخص, فضلاً عن الآثار بعيدة المدى الناجمة عن الإشعاع الناجم عن الانفجار، وإذا تذكرنا الترسانة الضخمة لكل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية فقط، والبالغة نحو (13000) رأس نووي, عندها يضحى واضحاً لماذا تمَّ إسقاط الحرب النووية كأداة لخدمة أهداف السياسة الخارجية منذ أزمة كوبا عام 1962 على الأقل، لذا لا يعدو الحديث عن استخدام السلاح النووي في الحرب الأوكرانية عن كونه حديثاً يُقصد به الترهيب النفسي لا غير.

بيد أنَّ عدم توظيف القوة العسكرية سبيلاً لفض الصراعات المباشرة بين الدول العظمى، أو الكبرى خصوصاً، ومن ثمَّ تفضيل التسوية السلمية لها، لا يعني أنَّ مجمل الصراعات الدولية قد صارت ظاهرةً تنتمي إلى زمانٍ مضى، وبهذا الصدد يقول أستاذ الصراعات الدولية فالنشتاين: «...من الصعب الجزم بما إذا كانت الصراعات الدولية قد أخذت منحنى متناقصاً أم لا"، وبهذا الصدد نرى أنَّ الدول طالما ستستمر في السعي نحو تحقيق مصالح متناقضة، فإنَّ هذا السعي سيجعل صراعاتها ممتدةً زماناً بالضرورة، خصوصاً أنَّ الدول القومية، ولا سيما الفاعلة عالمياً وإقليمياً، ستستمر بمثابة اللاعب الدولي الأكثر تأثيرا في مخرجات التفاعلات الدولية.

وبهذا الصدد، لنتذكر أنَّ الصراع الدولي ظاهرة ممتدة عبر الزمان، فهذه الظاهرة قد تنكفئ جراء تأثير ثمة مدخلات، مثلما حصل بعد انتهاء الحرب الباردة مثلاً، بيد أنها على الأرجح ستبقى تشكل أحد أضلاع السياسة الدولية كما كانت دوماً، فالسياسة الدولية استمرت تتشكل عبر الزمان وفق ثلاثية مثلث: التعاون، التنافس، الصراع، لذا من غير المحتمل أن تتغير هذه الثلاثية في قادم الزمان، ومن ثمَّ سيبقى الصراع لصيقاً بالعلاقات بين الدول كافة، وقد سبق، لمحمد حسنين هيكل أن عبَّر وبدقة عن ديمومة هذه الظاهرة قائلا: «...لا يحق لنا أن نغفل لحظةً واحدة عن حقيقة أنَّ الصراع بين الأمم سوف تظل قائمةً ودائمة، حتى تتغير الدنيا وسكانها، فتصبح أرضها هي الجنة وناسها هم الملائكة، ولكن حتى يحدث ذلك، فإنَّ صراعات المصالح والأمن تؤدي لا محالة إلى الحرب"، وقد قيل أيضاً: "...لا يمكن الادعاء بحدوث تغيير جذري لواقع ظاهرة الصراع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فعلى الرغم من أنَّ الفواعل/ الوحدات/ من غير الدول قد زادت من درجة اندماجها في ممارسة الصراع، ولكن هذا لا يعني أنَّ الدول القومية لم تعد مرتبطة بالظاهرة، (أي ظاهرة الصراع) ...».

وعليه نرى أنَّ القول الذي يفترض أنَّ الخصائص التي يتسم بها عالم اليوم لم تعد تسمح باندلاع الصراعات بين الدول، يتميز بتسرعه على الأقل، ومما يدعم ذلك أنَّ المرحلة الانتقالية التي أعقبت الانهيار السوفيتي عام 1991، ومن ثمَّ انتهاء الحرب الباردة، لم تقترن بخاصية المتاهة فحسب، وإنما شهدت كذلك استمرار الصراع ضمناً أو صراحة بين الدول الكبرى- الكبرى بنوعيه المباشر أو بالإنابة، أو بين الدول الكبرى- الصغيرة، أو بين الدول الصغيرة- الصغيرة، أو بين الدول الصغيرة- الصغرى، هذا فضلاً عن نمو الصراعات الداخلية ذات الأبعاد الدولية، لذا مهما كان شكل الوحدة الإنسانية التي تمارس فعل الصراع، ابتداءً من الفرد ذاته، مروراً بالجماعات الداخلية، وانتهاءً بالدولة القومية، فإنَّها تبقى محكومةً بقانون تاريخي هو قانون الصراع، لذا قيل: «إنَّ الأمر المؤكد هو أنَّ عالم المستقبل لن يكون عالماً بلا صراعات...»، ولنتذكر بهذا الصدد أنَّ المصالح التي تسعى الدول إلى إنجازها، والتي تشكل أساس وجودها تتماثل في أحيان، ولكنها أيضاً تختلف في أحيان أخرى، هذا جراء تماثل أو تناقض هذه المصالح، ويُشير الواقع الدولي إلى أنَّ تماثل أو اقتراب المصالح يفضي بالدول في العموم إلى التعاون، والعكس كذلك صحيح، فتناقض المصالح يدفعها إلى الصراع أيضاً.

لذا ذهب الواقعيون الجدد -The New Rea lists)) إلى القول: "إن البنية الفوضوية للنظام الدولي ترفع من درجات عدم الثقة والشك بين الدول، ومن ثمَّ من احتمالات الحرب التي استمرت إحدى السمات الدائمة للسياسة الدولية».

وجراء مخرجات هذه البنية الفوضوية ستبقى ظاهرة الصراع الدولي، ومن ثمَّ الحرب لصيقةً بالنظام الدولي، ومهما كان شكله، ولا يلغي هذا الواقع المرجح الزيادة الواضحة في عدد الصراعات والحروب الداخلية منذ نهاية الحرب الباردة.

نيسان.. شهر تزهر الأرض فيه شهداء!!

أ.غادة حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

القسم الثاني والأخير

يرمز نيسان في كل أرجاء الكون لميلاد الأرض بعد شتاء قارس طويل، باستثناء الشعب الفلسطيني الذي يزهر دمه في هذا الشهر منذ بداية الاحتلال عام 1948، وحتى يومنا هذا.

تحدثت في العدد الماضي عن المجازر الصهيونية التي تمَّ ارتكابها على الأرض الفلسطينية منذ بداية الاحتلال وحتى يومنا هذا، وما خفي كان أعظم، واليوم سأتابع سرد تفاصيل المجازر التي تمَّ ارتكابها بحق الشعب الفلسطيني والعربي خارج حدود الوطن منذ بداية الاحتلال، نعم خارج الوطن، فالصهاينة يريدون إبادة هذا الشعب وإنهاكه، حتى لا يُطالبون يوماً بالعودة إلى بلادهم، وهذا لن يحدث أبداً، فالشعب باقٍ ويمتد، ويورث هويته للأبناء.

لكن اليوم سأركز على المجازر الجماعية التي تمَّ ارتكابها تحديداً في شهر نيسان، بالتعاون مع الخونة الذين تاجروا بقضية هذا الشعب، وتعاونوا بكل وقاحة مع رأس الإرهاب ليتحولوا إلى أذناب له في أرجاء الوطن العربي، ينتهون عادةً بأبشع الصور بعد انتهاء مصلحة الكيان معهم.

مجزرة 23 نيسان 1969 في بيروت

بعد محاصرة الجيش اللبناني لقواعد المقاومة الناشئة في الجنوب اللبناني، حينها قامت الحركة الوطنية اللبنانية بالدعوة إلى التظاهر دعماً للعمل الفدائي، وكان موعد التظاهرة السلمية يوم 23 نيسان عام 1969، وكان على رأس هذه التظاهرة كافة قيادات الحركة الوطنية اللبنانية، إضافةً إلى المتظاهرين وجلُّهم من الطلبة، لكن المتظاهرين لم يتمكنوا من التحرك لأكثر من مئتين متر بسبب حصار قوات الجيش اللبناني لهم من جميع الاتجاهات، وحينما حاول المتظاهرين التقدم، انهمر عليهم وابلٌ من الرصاص بشكلٍ مفاجئ من جميع الاتجاهات، إضافةً للقنابل المسيلة للدموع، الأمر الذي أدَّى لسقوط مجموعة من الشهداء والجرحى، ووصل عدد الشهداء إلى نحو 30 شهيداً، عدا عن الجرحى والمعتقلين، وهذه كانت إحدى المجازر التي تمَّ ارتكابها بشكلٍ بشع، بتخطيط صهيوني، وأيدي لبنانية عميلة خائنة، عكست الفرق بين المتظاهر اللبناني العروبي الحر، والوجه البشع للظلال العميلة.

مجزرة عين الرمانة 13 نيسان 1975

(بداية الحرب الأهلية في لبنان)

في 13 نيسان من عام 1975، كانت المقاومة تقيم احتفالاً في مخيمي صبرا وشاتيلا بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لعملية (الخالصة) التي جرت أحداثها ضد الكيان الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية، وبعد انتهاء الاحتفال، غادر مجموعة من المناضلين أرض المخيمين، وقفلوا عائدين إلى مخيم تل الزعتر، ولدى وصولهم إلى (عين الرمانة) وهم يحملون الأعلام الفلسطينية، حاصرتهم قوات (الكتائب) بعد أن نصبت لهم ثلاث كمائن محكمة، وأطلقت وابلاً من الرصاص باتجاههم فلم ينجو من المجموعة إلا ثلاثة أشخاص من بينهم السائق، أما من تبقى منهم وعددهم 27 مناضلاً استشهدوا على الفور، وقد أدت هذه الحادثة إلى إشعال التوتر في الجنوب، واشتعلت بعدها الحرب الأهلية التي استمرت لعدة أعوام، فأنهكت الأرض والشعب واستنزفته.

مجزرة قانا، (عناقيد الغضب)

لم يكتفي العدو الصهيوني بسفك الدماء الفلسطينية في سلسلة من المجازر الدموية التي لم ولن تتوقف حتى يومنا، بل امتزج الدم الفلسطيني مع اللبناني في واحدة من أبشع المجازر التي شهدها الجنوب اللبناني بحق الشعب اللبناني، وهي مجزرة قانا التي وقعت يوم 18 نيسان عام 1996م، وراح ضحيتها أكثر من 106 شهداء من المدنيين العزل من أهالي بلدة قانا، حيث لجأ ما يزيد عن 800 مواطن إلى الكتيبة التابعة للأمم المتحدة (اليونيفيل)؛ خوفاً من القصف وطلباً للمأوى، فقامت المقاتلات الصهيونية البربرية بقصف باتجاه الكتيبة، الأمر الذي أدى إلى تناثر أشلاء المدنيين في كل مكان، وهناك مجموعة من الشهداء لم يتم التعرف على هويتهم، فتم دفنهم بلقب (مجهول).

في ختام مقالي هذا، فإن هذه المجازر التي ذكرتها على مدار عددين ما هي إلا جزء بسيط من العديد من الانتهاكات التي ارتكبت وما تزال ترتكب بشكلٍ يومي ضدَّ الفلسطينيين ومن والاهم، وركزت فيها على الأحداث التي تمَّ ارتكابها في شهر نيسان، أما ما تبقى من شهور فهي تحمل الكثير من قصص الجرائم التي سيوضع يوماً ما حداً لها، والبطل لم يمت، فهو يثبت بطولته يومياً، ويتكرر ميلاده بعد استشهاده بشكلٍ أعجز الكيان عن التصدي له، فكل مجزرة تُرتكب لن ترهب هذا الشعب، بل تزيده قوةً وصلابة للمقاومة حتى التحرير القريب بعون الله.

المقال الثالث في سلسلة تجديد الفكر الديني:

التكفير والعداء بين المذاهب الإسلامية ودور الأزهر ومؤسساتنا الدينية؟!

القسم الثاني والاخير

د.صفوت حاتم
باحث في الفكر العربي

موقف المالكية

تذكر كتب التراث أيضا مواقف من ذات التعصب من المالكية تجاه أصحاب المذاهب الأخرى منها مثلا:

منها ما روته كتب التراث من أن الإمام مالك كان يسخر من خصومه، ففي أحد المرات قيل له (أن أهل الشام يقرؤون في القرآن «ابراهام»، فقال الأمام مالك (أهل الشام بأكل البطيخ أعلم منهم بالقراءة)!! ويذكرون أيضا أنه طعن بإمام المغازي «محمد بن اسحاق»، وقال عنه (دجال من الدجاجلة) ويلاحظ هنا الخطأ اللغوي في جمع كلمة دجال؟! وروي عنه ما قاله أيضا عن أبي حنيفة (في الكامل لإبن عديَ الجرجاني) قال: «الداء العضال، الهلاك في الدين، وأبو حنيفة من الداء العضال». (كذا !!!). ومن أقواله أيضا في أبي حنيفة: «ان أبا حنيفة كاد الدين، ومن كاد الدين فليس له دين»!!

ومن هذا ما روي عن الامام مالك في مسألة تزويج المرأة من غير ولي، كالمرأة الدنيئة كالسوداء أو التي أسلمت أو الفقيرة أو النبطية أو المولاة، وهو ما لا تفعله المرأة التي لها الموضع (أي الشرف)!

وينتقد كثيرون هذا الموقف من الإمام مالك ويرون فيه تأسيساً لعنصرية بغيضة نهى عنها الرسول، ولعله نسى ان أم أيمن حاضنة الرسول عليه الصلوات والسلام، كانت سوداء ومن الموالي، وقال عنها الرسول: «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أم أيمن».

ويذكر «الكندي» في كتابه (القضاة): أنه لما دخل الإمام الشافعي مصر كان «ابن المنكدر» المالكي المذهب، يجري خلفه ويصيح: (فرق الله بين روحك وجسدك). ثم قام أتباع المذهب المالكي بضرب الشافعي ضربا عنيفا بالهراوات، وقاموا بإحراق كتب ابن حزم !

وتذكر كتب التراث أن سبب كراهية «المالكية» للشافعي، ان الشافعي حين قدم إلى بغداد عام ١٩٥ ومصر عام ١٩٩ هجرية وجد ان الناس يقدسون مالكاً الى حد تقديس آثاره وثيابه في بعض البلاد الاسلامية (مصر) الى حد أنهم بدأوا يعارضون أحاديثا للرسول عليه افضل الصلوات بأحاديث للامام مالك، فأراد الشافعي ان يسلك طريقا يعلم فيه الناس أن مالكاً بشرٌ يخطئ ويصيب فألف في ذلك كتاباً أسماه (خلاف مالك) وتردد في نشر الكتاب سنة وفاءً لأستاذه الامام مالك، ثم استخار فنشره.

ولقد أدى نقد الشافعي للإمام مالك إلى وقوعه في المتاعب والمصاعب (كما تروي كتب التراث) وذلك لأن الإمام مالكاً كان له المكان الأول بين المجتهدين في مصر، فثار المالكيون على الشافعي وأخذوا ينقدونه ويجرحونه ويطعنون عليه حتى ذهب جمهرتهم إلى الوالي يطلبون إخراجه من مصر. ويُروى أيضا في كتب التراث عن «ابن عساكر»: أن المالكية كانوا يدعون بالموت على الشافعي في سجودهم للصلاة!!

ويقول الإمام الجليل الشيخ «محمد أبو زهرة» في كتابه «تاريخ المذاهب الإسلامية» عن طريقة موت الإمام الشافعيّ: «.. ولقد قيل أنه مات على أثر ضربة طائشة من عصا رجل أحمق طائش أسمه «فتيان» كان من أتباع الأمام «مالك». وقد ذكر «ياقوت الحموي» في معجم الأدباء رواية تفيد: أن بعض سفهاء القوم تعصبوا لـ«فتيان» هذا وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من الناس وبقيّ وحده، فهجموا عليه وضربوه فحمل لمنزله، فلم يزل فيه عليلا حتى مات»!! وان كان الشيخ «محمد أبو زهرة» يستبعد أن يكون الضرب هو سبب موت الإمام الشافعي. (تاريخ المذاهب الإسلامية، طبعة مكتبة الأسرة، ص ٤٤٣). ويذكر الشيخ أن المذهب الشافعي كان له سطوة وحظوة في مصر والشام، ورغم ما كان له من مكان عند أهل العراق لكن: «.. لم يستطع أن يغالب المذهب الحنفي في القضاء، ولا في السلطان عند الشعب، حتى أن الخليفة «القادر بالله» ولى قاضياً شافعياً لبغداد، فثار أهلها ورتعت الفتن، فإضطر الخليفة إلى إرضاء الشعب وعزل القاضي الشافعي «!! (صفحة ٤٧٤).

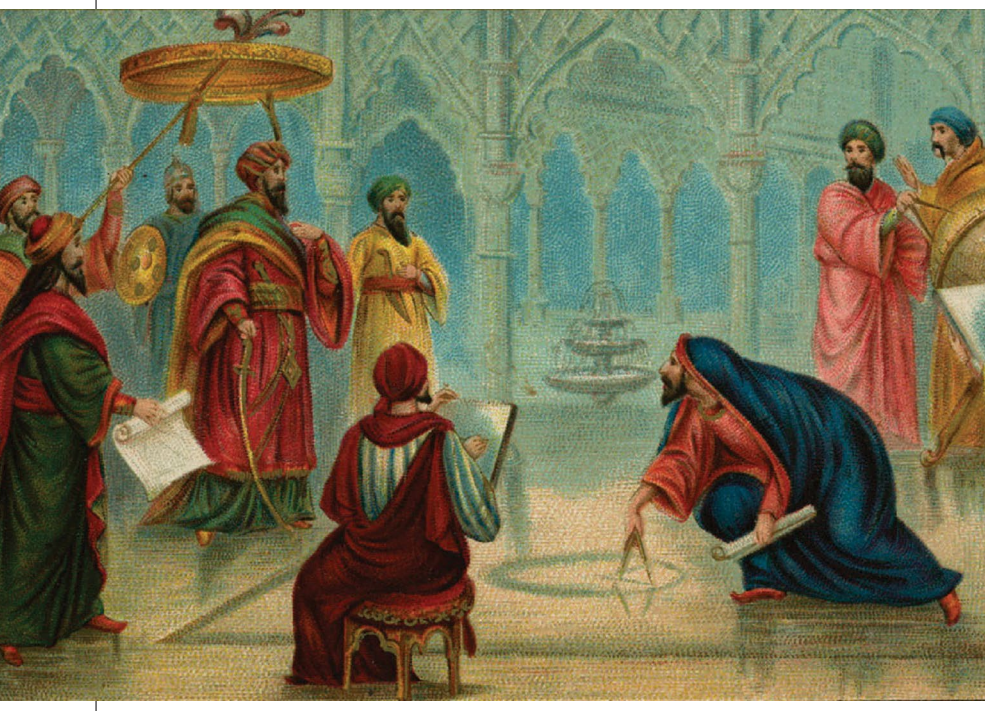

موقف الشافعية

بالمقابل فعل بعض اتباع الشافعية بمخالفيهم نفس ما عانوا منه. ويروى ابن حجر الهيتمي (الشافعي المذهب والمتوفي ٩٧٣ هجرية) يقول: «إيـاك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية (وهما من الحنابلة) ممن اتخذ هواه إلهُه، وأضله الله على عِلم، وختم على سمعه وقلبِه، وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه بعد اللّه، وكيف تجاوز هؤلاء المُلحدون الحدود، وتعدوا الرسوم، وخرقوا سياج الشريعة» (لاحظ كيف يصف ابن حجر مخالفيه كابن تيمية وابن القيم الجوزية بالملحدين !!!).

الصراع بين المالكية والشيعة

ومما يروى عن المالكية أيضا ان المعز بن باديس (المالكي والمتوفي عام ٤٥٤ هجرية) قام عام ٤٠٧ هجرية بعمل مجازر بحق الشيعة في شمال افريقيا، حتى ذُكر أنه تسبب في انقراض الشيعة في تلك البلدان، وقد قتله أبـو زيـد الهلالي (الاسماعيلي المذهب) (حسين صالح: الصراع الدموي بين المذاهب الإسلامية، الحوار المتمدن).

وقد قام بني هلال القادمين من مصر والحاملين للمذهب الإسماعيلي الشيعي بعمل فظائع مماثلة في مواجهة أنصار المعز ابن باديس بعد هزيمته ودخول بني هلال القيروان.

كانت تلك بعض وقائع تراثنا الإسلامي، ضمن عشرات، بل ومئات من الوقائع، تبين إلى أي درجة سيطر التعصب والتطرف على عامة المسلمين، فانقسم المسلمون إلى طوائف ومذاهب وشِيّع وفرق مختلفة ومتحاربة.

دور الأزهـر في تفكيك بنية التعصب والتطرف

ان مثل هذه الوقائع وغيرها من وقائع التعصب والتطرف والتي جرت بين الأشاعرة والحنابلة، أو تلك التي جرت بين الأشاعرة والمعتزلة، تلغي من تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا المعنى الإنساني العظيم لحديث الرسول الكريم عن الإجتهاد ودوره والحث عليه وتشجيع المجتهدين. على العكس، هذا التراث لابد وأن يبث الرعب في قلب من يجتهد أو يفكر في الإجتهاد. ان الأزهـر كمؤسسة دينية وتعليمية لها سمعتها واحترامها بين ملايين المسلمين في كل بقاع الأرض، ويتطلع الملايين لفتاويه بكثير التقدير والثقة.

ولعل من المفيد هنا في مقالنا هذا ان نعيد إلى الأذهان واقعة الأمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله، بصدد فتواه الخاصة بالمذهب الجعفري الشيعي الإثنى عشري وجـواز الأخـذ به في بعض العبادات والمعاملات عند جموع المسلمين ونص الواقعة وردود الإمام شلتوت هي درس عملي ونظري في كيفية النظر للإختلافات بين المذاهب والطوائف الإسلامية.

تذكر كتب التاريخ القريب ما يلي عن ظروف تلك الفتوى:

فقد قيل إنها صدرت في ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م، أجاز فيها الإمام محمود شلتوت التعبّد بالمذهب الجعفري باعتباره مذهباً إسلامياً كالمذاهب السنية الأربعة (الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية). والإمـام محمود شلتوت هو تلميذ في مدرسة الإمام الأكبر محمد عبده وهو أيضا أحد الأعضاء المؤسسين لدار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي كانت تعمل على التقريب بين السنة والشيعة.

وكان السؤال الذى وُجه إلى الشيخ «شلتوت»:

«إن بعض الناس يرى أنه يجب علي المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم علي هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً».

وكانت إجابة الشيخ شلتوت:

إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول: إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذى بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره أي مذهب كان ولا حرج عليه في شيء من ذلك».

وأضاف «إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الإمامية الإثنى عشرية، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات». ونص فتوى الإمـام الأكبر محمود شلتوت تحفة في التسامح الديني والتفكير المنطقي العقلاني.

ختام

قد يكون مفهوما أن يأتي التعصب والتطرف من الجهلاء قليلي المعرفة والعلم. ولكننا لا نتوقعه من علماء الأزهر، خصوصا تلك الفئة التي كانت تحض على الكراهية والقتل من فوق منابر مسجد رابعة العدوية خلال محنة حقبة الإخوان المسلمين.

إننا ننظر إلى الأزهر وعلمائه نظرة التقدير والحب والإحترام. وننتظر منهم الكثير في إدانـة مثل هذا التطرف والحث على احترام الإجتهادات، ما دامت قد استوفت الأسس المنهجية والعلمية وبقدر حرصها على أعطاء الدليل والحجة واحترام ثوابت الأمة في التوحيد والإعتقاد.

بهذا فقط يصبح اختلاف الأمة نعّمة، كما قال رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بدلا من أن يصبح نقّمة، كما فعل المسلمون بعده من الاختلاف والصراع والتحارب!!

أعاد الله على أمتنا الإسلامية هذه الأيام المباركة بالخير والسلامة والتسامح.

برنامج «الحوار الرابع» GPT-4
نموذج لغة يجعلك تشعر وكأنك تتواصل مع شخص بدلاً من آلة

الجزء الثاني والأخير

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

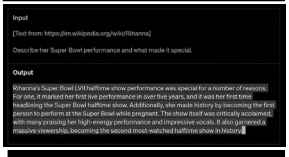

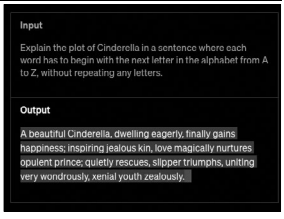

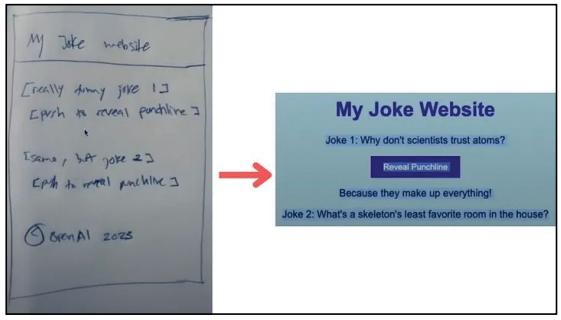

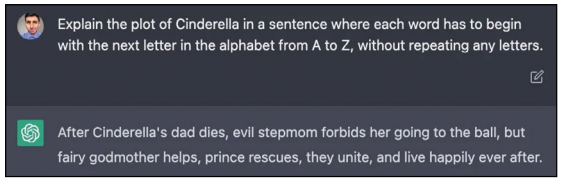

نسخة جديدة من «شات جي بي تي» تحاكي البشر في بعض المهام

ما الجديد في GPT-4؟

سيكون متعدد الوسائط - وهذا يعني أنه لا يمكنه فهم النص فحسب، بل يمكنه أيضاً فهم الصور ومقاطع الفيديو والموسيقى وغير ذلك الكثير.

قالت الشائعات أيضاً أنَّ GPT-4 سيكون 500 مرة أسرع من GPT-

ومع ذلك، لم يرفض أحد غير سام التمان، الرئيس التنفيذي لشركة أوبن إيه آي، هذا ووصفه بأنه «هراء كامل».

لماذا متعدد الوسائط؟

بشكل أساسي يمكنه معالجة وفهم أشكال مختلفة من الوسائط، مثل الصور ومقاطع الفيديو والصوت وكل تلك الأشياء الجيدة، بدلاً من الاعتماد فقط على النص، يمكن للأنظمة متعددة الوسائط أن تفعل الكثير، وهذا رائع.

يصف هذا المقال نموذج اللغة الكبير متعدد الوسائط (MLLM)، كيفية عمل النماذج متعددة الوسائط.

على سبيل المثال، يمكنك إعطائها صورة، ويمكنها وصفها لك، هذا من شأنه أن يغير قواعد اللعبة.

أو ماذا عن القدرة على إنشاء مقطع فيديو بمجرد كتابة رسالة نصية؟ هذا سيكون جميل جداً أيضاً.

أثبتت شركة OpenAI أنها شركة رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وكشفت شركة «أوبن إيه آي" OpenAI الناشئة التي أطلقت في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) بنجاح كبير واجهة «تشات جي بي تي" ChatGPT القادرة على إنشاء مختلف أنواع النصوص عن نسخة 4-□□□ الجديدة من تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدية التي تعمل على تشغيل روبوت الدردشة الشهير. وقالت الشركة في بيانها أن نسخة "-□□□ 4 هي نموذج رائع للوسائط المتعددة أقل مهارةً من البشر في عديد من سيناريوهات الحياة الواقعية، ولكنها جيدة مثل البشر في أداء عديد من المهام المهنية والأكاديمية".

يمكنه «على سبيل المثال، اجتياز الامتحان ليصبح محامياً بدرجة جيدة مثل أعلى 10 في المئة من الناجحين، وكانت النسخة السابقة GPT 3.5 في مستوى أدنى 10 في المئة".

تثير خوارزمية ChatGPT كثيراً من الحماسة والجدل أيضاً؛ لأنَّ الوصول إليها مجاني ويستخدمها الملايين حول العالم؛ لكتابة مقالات أو سطور من الشيفرة البرمجية أو الإعلانات، أو حتى ببساطة لاختبار قدراتهم.

"تشات جي بي تي» يكتب رسالة «مهذبة وصارمة» لشركة طيران

وقد أثبتت شركة "OpenAI" التي تلقت مليارات الدولارات من «مايكروسوفت» أنَّها شركة رائدة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، من خلال نماذج إنشاء النصوص وكذلك الصور، من خلال برنامج "DALL-E" الذي طورته.

قال رئيس الشركة سام ألتمان أخيراً بأن العمل جارٍ على ما يسمى الذكاء الاصطناعي «العام»، أي البرمجيات ذات القدرات الإدراكية البشرية.

وذكر في مدونة الشركة في 24 فبراير (شباط) «مهمتنا هي ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي العامة - وهي أنظمةً أكثر ذكاءً من البشر بشكل عام "مفيدة للبشرية جمعاء".

وتعد قدرات الوسائط المتعددة خطوةً في هذا الاتجاه على عكس الإصدارات السابقة، يمكن لنسخة "GPT-4" معالجة النص والصور كذلك، ومع ذلك، فإنها حالياً تولد النصوص فقط، وستكون متاحةً على ChatGPT لكن من دون إمكانية تزويدها بالصور في الوقت الحالي.

ChatGPT-4 بميزات جديدة مذهلة

يعدّ GPT-4 نموذجاً كبيراً أفضل من 3.5-□□□ الخاص بـ ChatGPT مع العديد من الميزات الجديدة، تعدّ 4-□□□ أكثر ذكاءً وإبداعاً من ChatGPT، ويمكنها الآن معالجة المزيد من الكلمات وقبول الصور كمدخلات لإنشاء تسميات

توضيحية والمزيد!

في هذه المقالة ، سنرى كل ما تقدمه GPT-4 وكيف يمكنك الوصول إلى GPT-4.

ملاحظة: يتوفر GPT-4 لمشتركي ChatGPT Plus، ولكن هناك 3 طرق أخرى للوصول إليه، وفي هذه المقالة سأشير إلى الإصدار المجاني من ChatGPT (الذي يعمل بنظام GPT-3.5) الذي نعرفه جميعاً باسم «ChatGPT القديم»؛ لتجنب أي لبس.

يمكن لـ GPT-4 قراءة صورك

ربما تكون الميزة الأكثر روعةً في GPT-4 هي المدخلات المرئية باستخدام GPT-4، يمكنك تحميل صورك كمدخلات لإنشاء تسميات توضيحية وتصنيفات وتحليلات.

في عرض GPT-4، استخدم الشريك المؤسس لـ OpenAI هاتفه لالتقاط صورة لنموذج مرسوم يدوياً وبعد تحميله، قام GPT-4 بتحويل الرسم إلى موقع ويب باستخدام كود HTML وJavascript في أقل من دقيقة!

لكن هذه الميزة الجديدة ليست حصرية لإنشاء الكود، بل يمكنها أيضاً إنشاء تسميات توضيحية للصور، هذا مثال.

كما ترون أدناه، كان GPT-4 قادراً على وصف الصور الثلاث، وفي النهاية كان بإمكانه معرفة ما هو مضحك في الصور.

تحتوي ميزة الإدخال المرئي لـ GPT-4 على العديد من التطبيقات، بدءاً من وصف ما هو موجود في مخططاتك، والإجابة على أسئلة الاختبار بدءاً من قطعة من الورق، وحتى معرفة ما يمكن طهيه بناءً على المكونات الموضحة في الصورة، أو حتى شرح فكرة أو سلوك أو أسلوب ينتشر عن طريق التقليد من شخص لآخر داخل ثقافة، وغالباً ما يحمل رمزاً.

GPT-4 أكثر إبداعاً من ChatGPT القديمة

يمكن لـ GPT-4 التعامل مع المهام الإبداعية التي سيواجهها الإصدار القديم من ChatGPT.

على سبيل المثال، إذا طلبت من ChatGPT القديم إنشاء قصة حيث يجب أن تبدأ كل كلمة بكل الحروف الأبجدية من A إلى Z

ومع ذلك، ستقوم GPT-4 بهذه المهمة بدقة أكبر.

الآن، أشك في أننا قد نحتاج إلى كتابة فقرة، حيث يجب أن تبدأ كل كلمة بكل الحروف من الأبجدية، لكن هذا يثبت أن GPT-4 يمكنه حل المشكلات الصعبة.

Simulated exams	GPT-4 estimated percentile	GPT-4 (no vision) estimated percentile	GPT-3.5 estimated percentile
Uniform Bar Exam (MBE+MEE+MPT)[1]	298/400 ~90th	298/400 ~90th	213/400 ~10th
LSAT	163 ~88th	161 ~83rd	149 ~40th
SAT Evidence-Based Reading & Writing	710/800 ~93rd	710/800 ~93rd	670/800 ~87th
SAT Math	700/800 ~89th	690/800 ~89th	590/800 ~70th
Graduate Record Examination (GRE) Quantitative	163/170 ~80th	157/170 ~62nd	147/170 ~25th
Graduate Record Examination (GRE) Verbal	169/170 ~99th	165/170 ~96th	154/170 ~63rd
Graduate Record Examination (GRE) Writing	4/6 ~54th	4/6 ~54th	4/6 ~54th
USABO Semifinal Exam 2020	87/150 99th–100th	87/150 99th–100th	43/150 31st–33rd

يمكنك استخدام إبداع GPT-4 لتأليف أغانٍ أفضل، وكتابة سيناريوهات إبداعية وما إلى ذلك، وفقًا لـ OpenAI، يمكنها حتى تعلم أسلوبك في الكتابة.

يتفوق GPT-4 على ChatGPT في قدرات التفكير المتقدمة.

عادةً ما تكافح ChatGPT القديمة لحل المشكلات التي تتطلب قدرات تفكير متقدمة، ستحتاج إلى استخدام بعض تقنيات التحفيز؛ لزيادة دقة مخرجات ChatGPT القديمة في مهام الحساب والمنطق المنطقي، والاستدلال الرمزي.

يتفوق GPT-4 على ChatGPT في التفكير المتقدم، وفيما يلي مقارنة لمشكلة حسابية تمَّ حلها بواسطة ChatGPT وGPT-4 القديمين.

كما ترى فشل ChatGPT في تحديد نافذة مدتها 30 دقيقة، حيث يتوفر أندرو وجوان وهانا، ومع ذلك نجحت GPT-4 في اكتشاف أنها خالية من الساعة 12 ظهراً حتى 12:30 ظهراً.

ليس من المستغرب أن يتفوق GPT-4 على ChatGPT من خلال تسجيل درجات أعلى في اختبارات المحاكاة، مثل Uniform Bar Exam و SAT و GRE (الكمي واللفظي والكتابي)، وUSABO والمزيد.

ممكن لـ GPT-4 التعامل مع أكثر من 25000

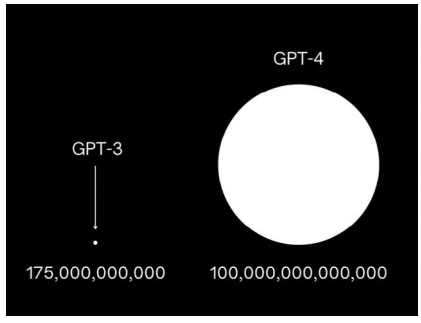

كلمة من النص

باستخدام ChatGPT القديم، لا يمكنك العمل إلا باستخدام بضعة آلاف من الكلمات، وهو ما يكفي لبعض المهام، ولكن في بعض الأحيان لا يكون ذلك كافياً عندما تحتاج إلى إنشاء محتوى لمنشورات المدونات الطويلة والمستندات والكتب.

في المثال أدناه، يمكن لـ GPT-4 قراءة صفحة Wikipedia تحتوي على آلاف الكلمات، وعمل ملخص.

بناء المنتجات باستخدام GPT-4

يمكنك رؤية GPT-4 أثناء العمل في منتجات مثل Duolingo وBe My Eyes وStripe وMorgan Stanley.

يستخدم Be My Eyes قدرة الإدخال المرئي الجديدة لـ GPT-4؛ لتحويل إمكانية الوصول المرئي، بينما يستخدم Duolingo GPT-4 في خطته المتميزة: Duolingo Max، تحتوي هذه الخطة على ميزتين رئيسيتين جديدتين: «إشرح إجابتي» التي تساعد طلاب اللغة في الحصول على ملاحظات شخصية مدعومة بالذكاء الاصطناعي في دروسهم، و"لعب الأدوار" الذي يحاكي محادثةً بلغة أجنبية مع شريك لغة للذكاء الاصطناعي.

على الأرجح ، سنرى قريباً GPT-4 مدمجاً في المزيد من المنتجات.

كيفية الوصول إلى GPT-4

حالياً، GPT-4 متاح فقط لمشتركي ChatGPT Plus المميزين،

ومع ذلك فإنه يحتوي على حد استخدام يمكن تعديله بواسطة OpenAI اعتماداً على الطلب وأداء النظام، ويمكنك أيضاً الوصول إلى GPT-4 باستخدام واجهة برمجة التطبيقات، ولكن عليك التسجيل في قائمة انتظار OpenAI

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

قيم وأفكار..

تعاقبت على اهلنا وبلادنا في الاسابيع الأخيرة أعياد الفصح الشرقي والفصح الغربي ثم عيد الفطر. وفي حين أن مثل هذه الأعياد لم تكن لتمر إلا والناس تحتفل بها وتفرح لها، تتزاور وتلتقي وتتبادل أشكال المودة والتعبير الإجتماعي عما ترسخ في مجتمعاتنا من قيم إنسانية وأخلاقية ذات إمتداد تراثي عميق. إلا أنها أتت وكأنها تحمل للناس الكثير من الكآبة أو تحضهم عليها بينما هم غارقون في أنماط سلوكية لا تتناسب مع قيم مجتمعاتنا العربية وليست نابعة منها. كان من الواضح أن الأوضاع الإقتصادية المتردية في بلاد مثل لبنان وسورية والعراق على سبيل المثال وليس الحصر، تلعب دورا حاسما في تقرير تلك الأنماط السلوكية غير الأصيلة. فالغلاء الفاحش والتضخم المالي والتدهور الإقتصادي والبطالة والتضخم وضآلة الموارد لدى القسم الأكبر من الناس نسبة إلى متطلبات المعيشة، تتدخل جميعها بشكل مباشر في تحديد وتقنين كل أشكال الفرح في الأعياد وكل أنواع الإحتفال بها بما في ذلك ما يدخل في ميثاق التضامن الإجتماعي والتآلف والتوادد والتراحم بين ابناء المجتمع، وهي قيم أصيلة متأصلة في بلادنا وبين أهلنا وناسنا. والأسوأ من كل هذا ما بات معروفا وواضحا للجميع تقريبا، وهو ذلك التسلل القسري النافذ في عقول ونفوس الكثيرين لا سيما الشباب، لقيم الفردية والأنانية والجشع المادي والعقلية الإستهلاكية والسلبية واللامبالاة والإستهتار بالقيم الإجتماعية - الأخلاقية والجمعية؛ والتي تجد لها مسوغات عقائدية وتبريرات سلوكية حياتية في ذلك النموذج الفردي النفعي الأناني والذاتي الذي يعبر عن قيم العولمة المادية الرأسمالية. وتزداد تلك الخطورة مع انتشار الهواتف الذكية وإعتمادها على ما يسمى وسائل التواصل الإجتماعي وإستخدامها إياها على أوسع نطاق بحيث أصبحت مكملا أساسيا ملازما للإنسان المعاصر.

إن المفاهيم والقيم السلوكية التي تعلمها هذه الوسائل وأجهزة دعايتها وتسويقها وإعلامها؛ إنما تخدم قيم المادية النفعية الذاتية وتسوق للفكر الذي يقبع خلفها والمتمثل في الفردية المطلقة وإهدار قيمة المجتمع كجماعة متماثلة أو ذات خصائص مشتركة. إن فكر العولمة الرأسمالية يحرض على تلك الفردية النفعية الإستهلاكية كشرط واجب لتمكينه من السيطرة على البشر - الأفراد مستفيدا من تفكك روابطهم وإضمحلال دوافعهم الإجتماعية ونوازعهم الفطرية إلى التكتل في جماعات تدافع عن وجودها ومصالحها.

نظرا لهذه الأسباب جميعا فإن إحتفاليات الأعياد كظاهرة إنسانية- إجتماعية، تتراجع بشكل مضطرد متراكم. وفي كل سنة تمر تفقد الأعياد بريقها وسماتها الإجتماعية لتطفو على سطحها ظواهر السلبية واللامبالاة والإنعزالية. هذان عاملان أديا مجتمعين إلى تراجع قيمة التضامن الإجتماعي في بلادنا وهي قيمة اساسية لا بد منها للجم الكثير من مظاهر التردي الإجتماعي والتشرد والبطالة والمرض والفساد والضعف والغلاء والتردي الاقتصادي وضآلة المداخيل من جهة، والإحتياجات المادية الإستهلاكية المتزايدة بإضطراد والتي يفرضها نظام العولمة؛ يضاف إليها ذلك التدهور الأخلاقي المتمثل بالإختفاء الأناني وراء فكر السلبية واللامبالاة والفردية النفعية الطاغية وما يحمله كل هذا من جشع مادي وتهافت وراء المال بأية وسيلة ممكنة.

يعتقد الكثيرون أن هناك نوعاً من التحالف أو ربما التكامل بين تلك العوامل ومن يقف وراءها ويشجعها أو يتسبب بها طائعا أو مكرها أو مستعرضا، وبين قوى النفوذ المحلي والأجنبي التي تشجع بل تحرض عليها دون إنقطاع أو كلل أو تتسبب بها لجهة إغراق الناس في الهم الحياتي المعيشي. فليست مصادفة إجتماعها معا في ظروف متشابهة متقاربة شكلا وأداء ومضمونا، وكأنها تتناغم لتؤدي دورا متكاملا من حيث إنهاك المجتمع والإنسان معا بحيث لا يستطيع رفض او مواجهة ذلك الغزو الفكري الثقافي الذي يحمله وينشره ويبشر به الإعلام بأنواعه المتعددة مؤديا إلى ضعف مناعته وترابطه، وبالتالي سقوطه في براثن المستفيدين والمسوقين؛ ضحية أنماطهم السلوكية ومفاهيمهم الفكرية والسلوكية النفعية المادية.

ولعل هذا ما يشكل تهديدا صريحا ومباشرا للبنيان الإجتماعي وللتوازن الانساني للفرد ذاته، ليس هذا بالتحدي البسيط أو الهين لكنه تحد وجودي على بنية مجتمعاتنا أولا وعلى كل المجتمعات البشرية التي تعيش ظروفا مشابهة، وحينما يغيب مشروع عربي للاستنهاض وحماية البنيان الاجتماعي الاخلاقي تصبح مجتمعاتنا في وضع حرج يهدد توازنها وثباتها وتماسكها وقدرتها على تجاوز أية أزمات معيشية أو تحديات حياتية من أي نوع.

إن تراجع حالة الإحتفالية بالأعياد الى درجة متقدمة، ليست إلا عرضا لمرض أوسع وأكثر إنتشاراً يتحدى منظومة القيم الأخلاقية وما تفرضه من تضامن اجتماعي وتكامل إنساني وما يحمله من خلل في الأمان النفسي للإنسان والمجتمع، وهنا خطر وجودي على ضمير المجتمع ذي الصلة المباشرة الوثيقة بالهوية والإرث الحضاري والتوجهات المستقبلية للأمة كلها.

إن إنهيار القيم الأخلاقية أو إستبدالها بنمط سلوكي يقوم على الفردية والنفعية والسلبية لن يخدم نهضة أمتنا أو بلادنا، لا بل إنه يشكل عائقا وجوديا أمام نهضتها وتقدمها وسببا مباشرا للتفكك والفساد، فإلى متى ستبقى مثل هذه الظواهر الإنحلالية سواء كانت تحمل مبرراتها الذاتية معها بالغلاء والضيق المعيشي؛ أو كانت لمبررات عقائدية تنظيرية عملانية بغلبة الفكر الرأسمالي النفعي المادي الإستهلاكي؟!

على نخب الثقافة والفكر والإعلام والدين تقع مسؤولية كبيرة وعميقة لوقف التدهور أو المزيد من التدهور في ظل تراخي أصحاب السلطان أو عجزهم عن رؤية الحق والحقيقة أو ضعفهم أمام الغزو أوعدم قدرتهم على مواجهته. تحديات باتت وجودية وتطال الهوية مما يستدعي وعيا أعمق وإلتزاما أقوى وأشد دفاعا عن الهوية الأخلاقية - الإنسانية ولو بعيدا عن أية توجهات سياسية قد تثير حفيظة البعض.

من هنا وهـــنـــاك

أ.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعيّة التونسية لتضامن الشعوب

مهارة الامتنان...

الاعتراف بالجميل أو الامتنان، خلقٌ من الأخلاق الإنسانيّة الفاضلة، وهي من أجمل النعم التي يحظى بها المرء، كما تعبِّر هذه القيمة الإنسانية الرفيعة عن منزلة الإنسان الوفي الذي لا ينسى ما قدَّمه له الآخرون من معروف.

أحياناً كثيرة تختزل كلمة «شكرا» مواقف من الامتنان والاعتراف بالجميل، لتكون بمثابة مفتاح سِحري للقلوب، معزّزةً لروابط المودّة والألفة والمحبة بين النّاس، كما تكمن أهمية ومنزلة شكر الناس في ارتباطها بشكر الله تعالى، كما جاء في الحديث الشريف «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»؛ لأنّ في الاعتراف بالجميل، وتقديم الشكر لمن يستحق الشكر سلوكٌ راقٍ ومهذب، ويؤكد سمو نفس من يلتزم به ويحرص عليه.

يفتقر الجاحدون الذين لا يهمهم إلا مصالحهم الشخصية، ولا يتطلعون من وراء علاقاتهم بالآخرين إلا إلى تحقيق مصالحهم وقضاء حاجاتهم إلى قيم الامتنان، فنجد إذا ما تحققت مآربهم وكان لهم ما أرادوا، نسوا أصحاب الفضل، وتعاملوا بجحودٍ ونكران.

إنّ العديد من الممارسات التي نعيشها اليوم من الإنكار، والتنكر والتّعدي على الآخرين نتيجةً لتحوّلاتٍ مجتمعيّة أثرت على السلوك البشري، في زمنٍ تراجعت فيه قيم الوفاء والاعتراف بالجميل، يحتاج منّا وقفة تأملٍ ومراجعة دائمة لإيفاء الناس حقهم، وتقدير عطائهم إذا ما أردنا تحسين العلاقات الاجتماعية بين الناس، والحفاظ عليها، فكم من مشكلاتٍ وجرائم ارتكبت بسبب الجحود والنكران.

إنّ شكر الآخرين لا يقتصر فقط على مضاعفة التّقدير والاحترام وحيز المكانة الرفيعة عندهم، وإنما يعتبر من المهارات الحياتيّة أيضاً التي تُدخل السعادة والغبطة على شاكر الفضل، وتشعره بالرّضا عن النّفس، وتمنحه الشعور بالأمان نتيجة الاعتراف بوجود الخير، وأنّ «الدّنيا لا تزال بخير»..

بالأبيض والأســـــود

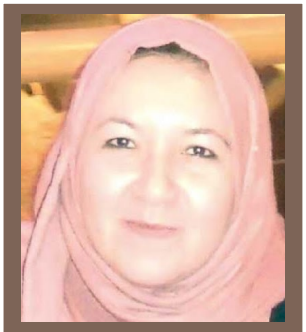

د. زهرة بوسكين
إعلامية من الجزائر

صراعات البقاء

الصراع لب الحياة، نبضها الصارخ من أجل البقاء. قد تبدو العبارة صادمة؛ لأنَّ الحقيقة دائماً تحمل وجهاً قبيح الملامح، ولكنها تبقى حقيقةً في شكلها النسبي أين يسعى الإنسان إلى صناعتها وتجسيدها بآليات كثيرة ليرسِّخ مجموعةً من الأفكار والاعتقادات كما تشير إلى ذلك البراغماتية الأمريكية، فالحقيقة إذن من صنع الإنسان، يفتش من خلالها على تحقيق المطلق، ولكن عبثاً يصل إلى الحل النهائي لهذه المعادلة الغير صعبة، لكنَّها مرتبطةً بمتغيرات الحياة وسيرورتها، انطلاقاً من أعماقه، ومروراً إلى علاقاته بالآخر، وإلى محيطه وبيئته بكل ما فيها من صراعٍ دائم واستقرار آني يشبه استراحة المحارب، فصراع الإنسان يبدأ من مرحلة الجنين، أين يصارع مختلف العوامل المهددة له ليتشبث بالوجود ويخرج إلى الحياة؛ ليخوض صراعاته لأجل البقاء، الصراع بألوانه الكثيرة وأوجهه المتعددة، يشكل مساراً يتغذى فيه القوي على الضعيف في مختلف المستويات، فمثلاً الأقوياء يكتبون التاريخ ويتبوؤون أدوار البطولة فيه، والأقوياء يتصدَّرون المشهد في الكثير من المجالات، بينما يكون الضعفاء سلماً للصعود، أو يلعبون دور المشاهد، أو المصفق، أو الصامت، أو ذلك الذي ينتحب على مبكى الهامش دون أن يراه أحد، وغالباً ما يستمتع بدور الضحية، صراع الإنسان لا يختلف عن صراع الكائنات الأخرى في الحفاظ على البقاء، صراع القوي والضعيف، صراع السيِّد والعبد، صراع ثنائيات كثيرة يمكننا إسقاطها على حالات نعيشها وعاشها الأفراد على مرِّ الأزمان، ففي ١٨٤٨ كتب كارل ماركس وفريدرخ أنجلس: «أيَّ مجتمعٍ حتى الآن هو تاريخ صراعات طبقية، أحرار وعبيد، نبلاء وعامة، وباختصار ظالمون ومظلومون، في تعارضٍ دائم خاضوا صراعاً مستمراً، تارةً مستتراً، وتارةً أخرى معلناً».

فالصراع المعلن أو المستتر ينبع من أعماق الإنسان ونفسيته، صراعاته الداخلية تنعكس على سلوكه مع الآخرين، وعلى بيئته الاجتماعية، وكلما اشتدَّ الصراع داخل الإنسان يجد له منافذ كثيرة لإخراجه على شكل سلوكات مختلفة لينفس بذلك عن «الهو»، ويخلق التوازن بين الأنا والأنا الأعلى، فيظهر في صورة طبيعية بالمعيار الجمعي، ما يشبه التجميل وتنميق الصورة، لذلك كن دوماً الحلقة الأقوى لطرف الصراع بروابط متينة الأعماق.

مذكرات آشلي بايدن

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

مذكرات مسربة لإبنة الرئيس الأمريكي «آشلي بايدن» كشفت عن تفاصيل مثيرة من حياتها الجنسية الخاصة، وتم تسريب مقتطفات من هذه المذكرات، كانت قد تركتها عن طريق الخطأ (في إحدى مصحات تأهيل الجنس القهري)! تقول آشلي بايدن: (لطالما كنت فتاة مجنونة، مفرطة الجنس في سن مبكرة) وقالت (أنها إستحمت مع والدها، وأن ذلك جعلها مدمنة على الجنس)! ثم أضافت (أنها مارست الجنس مع أحد أفراد أسرتها، وأقامت علاقة مع أحد أصدقائها في سن مبكرة) وأظهرت المذكرات أنها كانت تتعاطى المخدرات.

في هذه المذكرات لا يهمنا ما يتعلق بحياتها الخاصة، إلا ما كان لافتاً ومثيراً للاستغراب حول علاقتها بالرئيس الأمريكي «بايدن» أو والدها، وهو الذي يرأس دولة تتحكم وتسيطر على العالم منذ عقود طويلة، وإن كان عرشها يهتز بشدة في هذه المرحلة، خاصة بعد «الأزمة الأوكرانية» ويهمنا الجانب الأخلاقي بالطبع في رئيس دولة تعمل بكل دأب، على نشر اللا أخلاقية والشذوذ في العالم وتعمل على حمايتها عبر القانون الدولي، لنفهم أسباب هذا الدأب والحماس، فإذا كانت «العلاقة المحرمة «بين أب وإبنته» الواقعة تحت تأثير المخدرات في الأخلاقيات والأديان والقيم الإنسانية الطبيعية لدى كل سكان المعمورة، فإن الرئيس الأمريكي الذي إرتكب ـ حسب المذكرات ـ مع إبنته ذلك، فأنه ليس من المستغرب أن يتباهى بعدها في خطاب علني بدعمه للشواذ ويضعهم في إدارته، مثلما تدعم إدارته وسفاراتها عبر دول العالم، في تكريس الشذوذ بإسم الحقوق، ولكأن «اللاأخلاقية» وتكريسها هي مجرد عنوان آخر، لدولة يرأسها رئيس، جعل من إبنته مادة للتحرش والاستهلاك الجسدي الحيواني، لا يحق لأية دولة فرض قيمها على الدول الأخرى.

هذه المذكرات إن تم نشرها بالكامل بما يخص العلاقات الشائنة والمستهجنة في أسرة يديرها ويدير الولايات المتحدة رب البيت الذي هو الرئيس «بايدن» فأنه بذلك وبما كشفته أجزاء من المذكرات، يترك نموذجاً سيئاً في العالم، حول إنتهاك المحرمات، حتى في المعتقد الأخلاقي لدى غالبية الشعب الأمريكي، رغم الحماس البادي للإدارة الأمريكية لكل ما هو خارج عن الفطرة والطبيعة البشرية، والمخالف لكل الأديان السماوية، بل والمعتقدات الروحية «الوضعية»، بل وبما هو مخالف لحقوق الإنسان التي من المفترض أن مبادئها الأصلية قائمة على إحترام إختلاف الثقافات والقيم الدينية والأخلاقية لدى معظم شعوب العالم وبالتالي إن التدهور الأخلاقي حين يضرب في بنية وأسس العلاقات الأسرية ونموذجه أسرة «بايدن» نفسها، ويكشف حجم التهور في إرتكاب الفواحش، وإستغلال أب لإبنته فإن ذلك يثير إستهجاناً عالمياً وليس أمريكياً، كما يفترض، خاصة حين تتكشف «اللا أخلاقية» في سلوكيات رئيس يرأس دولة، وتعمل بلاده على فرض قيمها على العالم كله، هل بقيت أصلاً ما بالإمكان أن نسميه القيم، أم أنه فرض لكل ما يهدم القيم الدينية والإنسانية؟ أية حضارة هذه التي تمثلها أمريكا ويمثلها الغرب اليوم؟ هل بالإمكان أن يقترن التطور العلمي والتكنولوجي، بتخلف أخلاقي وقيمي (من القيم) إلى هذه الدرجة أم أن تكريس ذلك يتم في إطار ممنهج ومدروس لإفراغ العالم من قيمه الإنسانية الأصلية والفطرية والطبيعية، وإستبدالها بكل ما يمت إلى النهج الشيطاني، حتى أصبح من يتمسك بهويته وثقافته وقيمه، هو من يتم رميه بالسخرية والاستهجان؟!

مثل هذه السلوكيات في الحقيقة هي المستهجنة، ويجب رفضها على المستوى العالمي، خاصة حين ندرك إن من يتولى زمام إدارة دولة، تعمل على إستمرار التسلط على العالم، قد إنتهك حتى قواعد الطبيعة في أسرته الخاصة.

في الكلام
اللّامباح

في معنى الكتابة.. لماذا نكتب؟

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

سؤالٌ يتردَّد عليّ دائماً، كسؤال الموت، كسؤال الوجود، كسؤال الحياة، كسؤال المصير، كسؤال الكينونة، نكتب لنكون أو لا نكون، بالمعنى الذي ذهب إليه شكسبير.

ونكتب تأصيلاً لكيان، بالمعني الذي ذهب إليه محمود المسعدي

ونكتب لأنَّ الكتابة كما الفن تؤجل قيامة العالم، بالمعنى الذي ذهب إليه نيتشه

شخصيَّاً أكتب كوهم جميل يُساعدني على البقاء، ويُزيّن لي الخلود.

أكتب لأعيش أكثر وأجمل، لأنَّ حياةً واحدة لا تكفي، ولأنه ليس لي أوهام حياة ثانية، أكتب كما أشتهي أن أكون، لا كما اشتهتني الحياة أن أكون.

أكتب لأني لا أريد أن تُكتب قصتي بالنيابة عني، أكتب لأنَّ الحياة ظاهرةً سردية كما الموت تماماً، ولأني لا أستطيع أن أكتب موتي...فلأكتب حياتي.

أكتب لأنَّ حياتي تتجسد أمامي أكثر حين أرويها،.و ذاكرتي تثبت بالكتابة، وما لا أصوغه في كلمات، ولا أدوّنه على الورق سيمحوه الزمن حتماً.

أكتب لألامس الحياة بحرف؛ لأني دخلت في علاقة عشقٍ مع اللغة منذ الصغر، أكتب لأنَّ الكتابة هي إغراءٌ باللغة، والإغراء هو أن ترى نفسك أجمل في عين الآخر، وفي عينك أولاً.

أكتب لأراني أجمل وأعمق، لأفهم نفسي، وأفهم الآخرين أكثر.

أكتب لأشرح، ولأُشرّح نفسي أمامي أكثر، وكذلك أفعل بالآخرين.

أكتب لتصفية حسابات بيني وبيني.

أكتب لأنَّ روحي ضائعةً ولا أدري أين أروح بها؟ فأسكبها وأريقها على الـورق، علّها تزهر أو تفوح يوماً، فأراها تينع أمامي وتسري في عروق الأرض، وتُنبت الزرع الخصب، وتسري في الكون، وتسافر مع الرياح، وتغني مع العصافير

كذلك أحاول أن أعيش إبداعياً وشعرياً على الأرض.

من صغري، كنت أخشى الاندثار، لم أكن أخشى الموت، لكن أخشى الاندثار، أن يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ويغادر ويكون هباءً منثورا، ويمرّ مرور الكرام دون أن يترك أثراً، ذلك ما كان يرعبني فعلاً أكثر من الموت، وأنا لا أدري من الذي زرع فيّ وهم الخلود منذ الصّغر؟ ومن الذي أثقل حمل الطفلة بأكثر مما تحتمل؟ من صغري كنت أؤسِّس للخلود بمشروع أدبي كبير يخلدني، أو يبقى كأثرٍ يدل عليّ بعد الخروج من هذه الدنيا؛ ليقول أنّني كنت هنا، ولم أكن نكرةً، يعزّ عليّ أن أغادر نكرة، ولا أترك أثراً.

مثل جدّي جلجامش كنت معنيةً أو مهووسةً بالبحث عن عشبة الخلود، ومثله لم يقنعني ما قالت له صاحبة الحانة «سدروي» مشفقةً عليه بعدما أنهكته رحلة البحث عن عشبة الخلود:

«تمتّع بهناءاتك وما يولد لك من أطفال.

الآلهة أعطت الموت للإنسان، واحتفظت هي بالخلود.

وهو ما نحن عليه، ولا محيد لنا عنه».

ولكن هل عمل «جلجامش» بنصيحتها؟ وهل هناك كاتب يستطيع أن يتمتّع بهناءاته، وما يولد له من أطفال دون أن يرمي بنفسه في متاهة مغامرة البحث عن عشبة الخلود؟

وكيف لم أقتنع أنا بما ولد لي من أبناء؟ وكيف استبدلت فعل الولادة بفعل الكتابة؟ كيف استبدلت الرَّحم بالكلمة؟ من الذي أوهمني أنّ الخلود مع القلم وليس مع الولد؟ ومن أطول عمراً، الكتاب أم الولد؟ ولماذا يموت كلّ أبنائنا ويبقى المتنبّي حيّاً لا يموت، والمعرّي وابن خلدون؟

مسكت بيدي على الحرف كالماسك على جمرة، في زمنٍ تزاحمني فيه بنات جنسي، وتتحدّينني في مواجهة الموت بما يتدّفق من أرحامهن

وكما حمل «جلجامش» عشبة الخلود، حملت الحرف ليكون الشاهد الوحيد على الحضور بعد الغياب.

نزهة في عقل بوتين والحرب

د. شاكر نوري
إعلامي و روائي عراقي

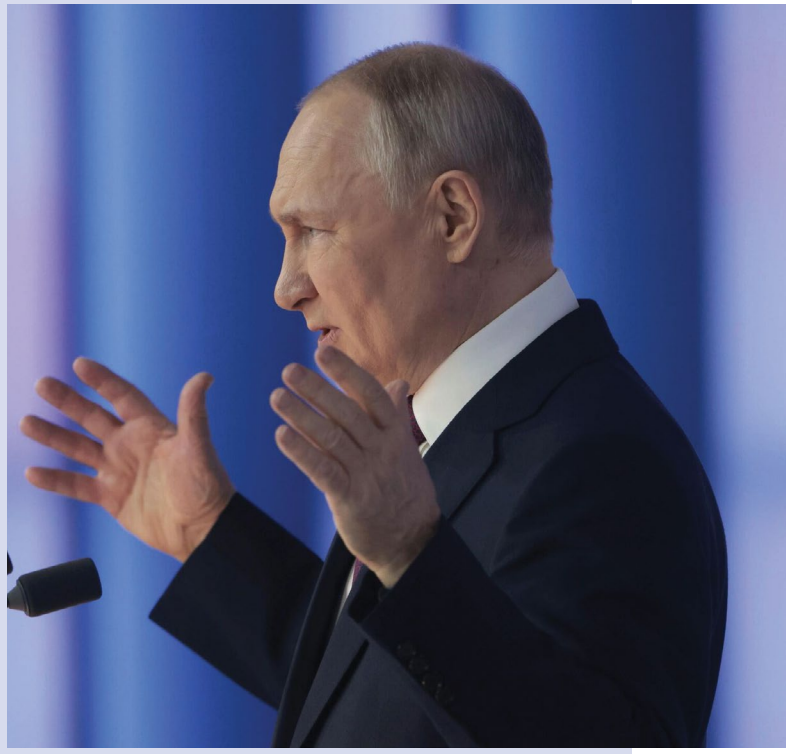

هل اعتمد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الفلاسفة في استيحاء أفكاره الحالية؟ كتبٌ عديدة صدرت في هذا المجال، ومعظمها تؤكد على حقيقة أن بوتين لا يعمل بمعزل عن الأفكار والأيديولوجيات التي ورثتها روسيا حتى من عهد القياصرة. يؤكد هؤلاء المفكرون على أن بوتين اعتمد على أفكار بيوتر ستوليبين، رئيس وزراء نيكولاس الثاني الأخير، الذي أكد أنه من خلال الاضطرابات الكبيرة تولد روسيا العظيمة. وهذا ما يُفسّر أبعاد البوتينية في تجلياتها الفكرية والأيديولوجية.

كان العالم يعتقد أن انضمام روسيا إلى فكرة السلام بعد حربين طاحنتين، قد استفادت من العبر والدروس، ولكن جولة في عقل بوتين تكشف العكس تمامًا، وأن روسيا راحت تدفن الليبرالية في التراب، رغم أنها باتت من معايير الغرب المطلقة. وربما وجدت في الحرب الأوكرانية ملاذًا لها من خلال تعلّق بوتين بالفلسفة الروسية التي تتعارض جذريًا مع جميع أشكال الفرضيات الغربية.

تبدو موسكو تتشبث من خلال الوطنية والعقيدة والأوراسية الجديدة، أصبح لهذه المدرسة الفكرية الروسية أنصار ومُريدون في السنوات التي سبقت انهيار الاتحاد السوفيتي، يؤمنون بأن روسيا أقرب ثقافيًّا إلى آسيا منها إلى أوروبا الغربية، وهي الفكرة التي يسعى بوتين إلى تجديدها في الوقت الحاضر من خلال توجه نحو الصين والهند وايران.

تبدو موسكو مصممة على استعادة تصنيفها كـ «روما الثالثة» ــ في الاشارة إلى الزعيم القومي والوطني الإيطالي جوزيبي مازيني الذي أطلق فكرة «روما الثالثة» بقوله: «بعد روما الأباطرة، وروما البابوات، ستكون هنالك روما الشعب» من خلال توحيد إيطاليا وإرساء روما كعاصمة لها.

هل يطمح بوتين أن يسير على خطى جوزيبي مازيني؟

بعد فيودور دوستويفسكي الذي تحدث عن الانحطاط الحديث في روايته «الأخوة كرامازوف»، تعتزم البوتينية أن تصبح مقدمة لفلسفة محافظة جديدة. ولكن بعد ألكسندر سولجينتسين وخطاب هارفارد في عام 1978 الذي أورد فيه موقفه من النظام في الغرب ولا سيما في الولايات المتحدة، يسعى بوتين إلى أن يكون مناهضًا للاستبداد من خلال رفض أي شكل من أشكال الأيديولوجية التي من شأنها أن تفسر الواقع وفقًا للأفكار المسبقة.

في الواقع، تتضمن البوتينية نزعة براغماتية واضحة من خلال تركيزها على إعادة روسيا إلى أرضها التاريخية والثقافية الأصلية. ويلخص هذا الروائي الروسي المنشق ما تعارضه البوتينية: مجتمع غربي «يتم فيه تحويل مفهوم الحرية نحو إطلاق العواطف من أجل مصارعة قوى الشر».

ينظر بوتين إلى أن وضع الغرب لحقوق الإنسان في مرتبة عالية تعمل على سحق حقوق المجتمع وتدمرها من خلال اشاعة مبدأ الرأسمالية وتراكم السلع.

يبدو أن بوتين يتجه نحو عقيدة رسمية للدولة بعد أن أصبحت البوتينية الفلسفة الجديدة في روسيا رغم انتقادات بعض وسائل الإعلام لها بحجة استنادها إلى الدعاية والقمع.

وفي النهاية، هل يحلم بوتين بعودة روسيا الجديدة من خلال الحرب الأوكرانية؟

الأنـــــواع المـخـتـلـفـة لـلـبـشـرة

د.أسماء الرمضاني
صيدلانية سريرية وأخصائية تجميل غير الجراحي / لندن

أغلب الأشخاص لا يعرفون أنَّ الأنواع المختلفة للبشرة تتطلب عنايةً مختلفة، وذلك للحفاظ على سلامتها، وتقليل الأضرار الناتجة عن استخدام المستحضرات الخاطئة من دون قصد.

من المعروف أنَّ البشرة تُصنَّف إلى خمسة أنواع أساسية، وفي موضوعنا لهذا الشهر سنتطرق إلى كل نوعٍ منها، وهي:

أولاً، البشرة العادية: وهي البشرة التي لا تكون دهنيةً ولا جافة، بل على العكس تكون نسبة الإفرازات الدهنية متوازنة، ويتميز هذا النوع من البشرة بأنَّ المسامات تكون صغيرةً وغير مرئية بشكلٍ ملحوظ، كما أنَّ ملمس البشرة يكون في العادة ناعماً وقليل التعرض للتهيج والحساسية وظهور حبوب الشباب.

ثانياً، البشرة الدهنية: وهي البشرة التي تكون فيها نسبة الإفرازات الدهنية عالية، وتتميز هذه البشرة بكبر حجم المسامات بشكلٍ واضح، وتكون أكثر عرضةً للبثور وحبوب الشباب، ومظهرها يكون دهنيٍ ولامع، وظهور الرؤوس السوداء والبيضاء، تكون أكثر عرضةً للاحتقان.

ثالثاً، البشرة الجافة: تفرز هذه البشرة الدهون بشكلٍ أقل من البشرة الدهنية والبشرة العادية، وتعاني من قلة الرطوبة، لذا ممكن أن يكون الجلد جافاً ومتقشراً وقليل الحيوية، وهذا النوع يكون أكثر عرضةً للتشقق والتحسس مع تغيُّرات الجو، وخصوصاً أثناء المواسم الباردة، كما أنَّ الجفاف يؤدي إلى زيادة التهيُّج والحكة، وفضلاً عن ذلك يُمكن أن يكون ملمس البشرة خشناً، والتجاعيد والخطوط تظهر بصورة أعمق.

رابعاً، البشرة المختلطة: وهي تلك التي تكون مزيجاً من البشرة الدهنية والبشرة الجافة، لذا تتميز بخصائصهما، وتتميز هذه البشرة بصعوبة العناية بها، هذا جرَّاء كونها دهنيةً في منطقة الجبهة والأنف والذقن، وجافةً في منطقة الخدود، وتظهر الحبوب والبثور، وتكون المسامات واضحةً وكبيرة في المناطق الدهنية، وتكون أكثر عرضةً للتحسُّس والاحمرار، وخشنة الملمس في المناطق الجافة.

خامساً، البشرة الحساسة: وتكون هذه البشرة أكثر عرضةً للتهيُّج والتحسُّس من البشرة العادية والجافة، وتتميز هذه البشرة بكونها غير متساوية، ومتوحدة اللون، تتأثر وتتفاعل مع أغلب مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، ومن الممكن أن تصبح حمراء/وردية اللون عند التهييج، وكذلك من الممكن أن تكون جافةً وتتشقق بسهولة أثناء الشتاء، وتكون دهنيةً أثناء الصيف، وتميل الأوعية الدموية تحت البشرة إلى أن تكون أكثر وضوحاً بالمقارنة مع الأنواع التي تمَّ ذكرها أعلاه.

من المهم أن أذكر أنَّ طبيعة البشرة ممكن أن تتغيَّر بتغيُّر بعض العوامل الداخلية والخارجية، فنوعية البشرة ممكن أن تتغيَّر بتغير المناخ، أو بالتغيرات الهرمونية التي تحصل عند سن البلوغ، أو انقطاع الدورة الشهرية لدى النساء، أو التقدم بالعمر، لذا من الضروري إيلاء نوعية بشرتنا الأهمية التي تستحقها؛ من أجل أن نتمكن من المحافظة على سلامتها باستمرار.

ويجب التنويه أنَّه من المهم جداً معرفه نوعية البشرة قبل استعمال المستحضرات، فهذه المستحضرات يُمكن أن تؤدي إلى حدوث أضرار أكثر من الفوائد، وتكمن الطريقة الأمثل والأكثر دقة لذلك في استشارة شخصٍ مختص بالجلدية؛ حيث يتم فحص البشرة والإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تساعد على تشخيص نوعية البشرة، ومن ثمَّ استخدام المستحضرات المناسبة.

وتوجد طرق سهلة يمكن اتباعها في البيت للتعرف على نوع البشرة، هي كالآتي:

الطريقة الأولى: هي استعمال ورق النشاف، حيث يتم وضع الورقة والضغط لبضع ثواني على المناطق المختلفة في الوجه، وملاحظة كمية الدهون التي تمَّ امتصاصها من الورقة، فإذا كانت الورقة جافةً أو تمَّ امتصاص كميَّةً قليلة من الدهون تكاد تكون معدومة، فالبشرة على الأرجح هي بشرة جافة، أما إذا تم امتصاص كميةً ملحوظة من الدهون في منطقة الجبهة والأنف والذقن فقط فهي بشرة مختلطة، وأخيراً إذا تمَّ امتصاص الدهون في كل مناطق الوجه فهي بشرة دهنية.

الطريقة الثانية: وهي طريقة تعتمد على غسل الوجه بغسولٍ خفيف جداً، وتجفيفه بالربت الخفيف، وتركه لمدة لا تقل عن نصف ساعة، وبعد نصف ساعة نفحص مناطق الوجه المختلفة، فإذا كان الوجه مشدوداً ومتقلصاً في كل مكان فالبشرة جافة، أما إذا كان الشد في منطقة الخدود فقط ويلمع في منطقة الجبهة والأنف والذقن فالبشرة مختلطة، وأخيراً تكون البشرة دهينةً إذا كان كل الوجه يلمع بدون أي جفاف بعد نصف ساعة.

وسنتطرق في مواضيع لاحقة إلى كيفية العناية بكل نوع من أنواع البشرة.

حَضارَةُ الدَّمْعِ

إياد أحمد هاشم

أَجِبْهُ، وَمَنْ غَيْرُ العراقِ يُسائِلُ
وَمَنْ غَيْرُنا أَضْحى، عَلَيْهِ يُقاتِلُ
وَمَنْ غَيْرُ ماءِ العَيْنِ راحَ يُحيطُهُ
بماءِ اللَظَى الأَشْهى، فَلا الدَّمْعُ ناهِلُ
أَقَمْنا عَلى، أَشلائِهِ غَفْلَةَ الْقُرى،
وَطُفْنا عَلى، صُلبانِهِ وَهْوَ ذاهِلُ
تَرَكْناهُ مُلقىً قُرْبَ جِذْعِ نُخَيْلَةٍ
هَجَرْناهُ تذرُوهُ الخُطى، وَالسَّواحِلُ
وَلَمّا ذُكِرْنا عِنْدَهُ، فَزَّ باكِياً
وَقالَ بِأَنّا عاشِقُوهُ الأَوائِلُ
عراقٌ وَمَا طَعْمٌ كَمِلْحِكَ فِي اللَّمى،
وَلَوْ عُصِرَتْ فِيها الكُرُومُ السَّوائِلُ
وَإِنْ نَطَقَتْ مِنْ مُقلَتَيْكَ قَصائِدي
فَإِنِّي بِها قَوْلٌ وَإِنَّكَ قائِلُ
وَمَا أَنَا لَوْلا أَنْتَ مَحْضُ خُرافَةٍ

فَيا لَكَ مِنْ باقٍ وَخَصْمُكَ زائِلُ
وَلَوْ شادَ لِيْ قَصْرٌ فَأَرْضُكَ مَقْصَدي
كَأَنِّي غَرِيبٌ عاتَبَتْهُ المَنازِلُ
أُقَبِّلُها باباً وَأَطْرُقُ غَيْرَها
وَأَعْبُرُ مِنْ أُخْرى، وَأُخرى، أُحاوِلُ
سَمِعْتُكَ تَدْعُو، خُذْ فَمِي مِنْ لسانِهِ
فَإِنْ غِيظَ بَحرٌ، ما تَكُونُ الجَداوِلُ
وَلَوْ قُلْتَ إِنَّ الأَرْضَ تَسْأَلُ أَهْلَها
فَخُذْ بِيَدِي إِنِّي تُرابٌ يُسائِلُ
فَما نَسَبٌ لَوْلاكَ يَسْمُو بِهِ الفَتى،
سِوى، لَقَبٍ قَدْ غادَرَتْهُ القَبائِلُ
كَأَنِّي أَرى، بَغدادَ دُونَكَ ضَيْعَةً
تُحِيطُ بِها الرّاياتُ وَالنَّهْرُ قاحِلُ
عراقٌ وَما فِي الكَوْنِ مِثْلُكَ صابِرٌ
وَمِثْلُكَ مَصْلُوبٌ وَمِثْلُكَ حامِلُ

أَعِرْ أُورَ إِبْراهِيمَ ماءَكَ بارِداً
عَلَى السُّنْبُلاتِ الخُضْرِ تَهْوِي المَناجِلُ
وَخَلِّ فُراتاً يَقْصُدُ الحَيَّ ساقِياً
تَجِدْ كُلَّ جُرْفٍ بِالمِياهِ يُناضِلُ
وَلَوْ نَسِيَ التأرِيخُ بَعْضَ فُصُولِهِ
سَتَحْكِي لَنا ذِي قارُ عَنْها وَبابِلُ
وَلَوْ قِيلَ لِلنَفْسِ ادْخُلِي بابَ جَنَّةٍ
فَوَجْهُكَ بابِي لَوْ تَعِزُّ المَداخِلُ
وَلَوْ سَلَبَتْنِي الرِّيحَ بَعْضَ مَدائِنِي
فَحارِسُها جِسْمِي وَقَلْبِيَ عاهِلُ
وَمَا عَرْشُ أَهْلِ الأَرْضِ إِلّا سَبائِكٌ
سَتَصْدا، وَلا مُلْكٌ كَعَرْشِكَ ماثِلُ
وَلَوْ بُدِلَتْ أَرْواحُنا دُونَ رُقْعَةٍ
فَلَيْسَ لِما أَعْطَيْتَنا ما يُعادِلُ

كلامُ اللحظِ

سيرين الزوش

كلام اللحظِ ترياقٌ
سلامُ الجفنِ إغراقٌ
يا مَن يحني سهام الليلِ
ويرنو إلى الأفقِ
والقمرُ مُنساقٌ
دعيني قال مُتلعثمًا
شبيه الطفل المبتدئ
سليم الصدرِ بالإشراقِ
دعيني أطيلُ الرمْقَ
وأستترُ بالأعراقِ
تنبثقُ من أهدابِ عينيكِ
وتلتحمُ بالإطراقِ

نطقتُ بلا سبق إصرارٍ
وقلتُ ما العينُ سوى
جنين الروح المشتاقِ
تُحب بلا حرفٍ
تذوب بنار الأشواقِ
تحومُ بحدائق موشحةٍ
بزهرِ اللوز البراقِ
وتُنادي يا شمسَ العشقِ
تعالي ها هنا
وصُبي بها
همسَ المتيمِ الرقراقِ
فلا تسأم من خجلي

ولا تعاتب وجلي
يغارُ قلبي عليك من عيني
تغارُ عيني من الدنيا
إذا أشحتَ بنظرك عن الدمع الحراقِ
أجاب بالصوتِ المنطلقِ
والولعُ معتقلي كالأطواقِ
ستكونُ عينيكِ مدرستي
والشعرُ عقلي وجسدي
فالحبُ معلومٌ منبزغٌ
ولو سكن دهرا بالأنفاقِ
الخيطُ موصولٌ إلى الأبدِ
لا أصبو إلى مرتبةِ الإعتاقِ

نتائج مسابقة القصة القصيرة ـ جائزة يوسف إدريس - الدورة الخامسة ٢٠٢٣

يعلن مركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا عن نتائج مسابقة القصة القصيرة ـ جائزة يوسف إدريس، حسب إختيار لجنة التحكيم التي تكوَّنتْ في هذه الدورة من السيدات والسادة:

د. صالح هويدي

د. رؤى قداح

أ. لهيب عبد الخالق

د. عماد عبد الرازق

د. رشيد الادريسي

عكفَتِ اللجنة على النصوص التي وصلتها بالدرس والفحص والفرز والتقييم وفق آليات تحكيم دقيقة وضعتها بالتنسيق مع المركز حتى توصَّلتْ إلى النتائج التالية:

قرار اللجنة

قررت اللجنة بعد دراسة وتقييم هذه القائمة القصيرة منح الجوائز في هذه الدورة للقصة القصيرة على الشكل التالي:

الجائزة الأولى: للقاص ماهر اسماعيل طلبة من جمهورية مصر العربية عن قصته «جريمة قصة»

الجائزة الثانية: للقاص معطي الله محمد الامين من جمهورية الجزائر عن قصته «الخبز المقدس والمثقف المنبوذ».

الجائزة الثالثة للقاص أشرف محمد الخضري من جمهورية مصر العربية عن قصته «التفاحة الضائعة».

كما أوصت بمنح شهادات تقديرية للقاصة فاطمة بلايطي من جمهورية تونس عن قصتها عبث؛ وللقاصة ذكريات عقلان مهيوب من جمهورية اليمن عن قصتها خيمة أحلامي وللقاص علي كرزازي من مملكة المغرب عن قصته الارض والذكرى. لوصول هذه القصص للقائمة القصيرة.

مسؤول القسم الثقافي

د. علي عبد القادر

جريمة قصة

ماهر طلبه

فى حادث غامض مات البطل، لم ينتبه المؤلف فى البداية إلى حالة الوفاة، فقط أمام بطئ الأحداث وتوقف زمن القص والسكون التام الذى سيطر على القصة، راجع المؤلف ما كتبه، فاصطدم أثناء المراجعة فجأة بجثة ملقاة على الأرض، لم تكن مغطاة أو مدفونة مما يؤكد أن الجانى لا يريد إخفاء جريمته، ولم يكن سلاح الجريمة ظاهرا أو موجودا مما ينفى فرضية الانتحار من البداية.. الدماء التى تركت الجثة كانت تغطى مساحة ليست بالصغيرة من القصة.

وقف المؤلف مذهولا فى بداية الأمر، لكنه وكمؤلف ملتزم بكل خصائص السرد الواقعى وقواعده، اضطر إلى استعمال التليفون والاتصال بالشرطة للإبلاغ عن الجريمة والجثة، سارعت الشرطة بالحضور، وأيضا كشرطة تعرف دورها وتعمل على حفظ الأمن ومنع الجريمة، بدأت فحص القصة من بدايتها.. كان العنوان مريب لكن الأحداث تبدو عادية من الوهلة الأولى.. موظف صغير متزوج من سيدة لا تعمل، لم يهتم المؤلف بها فلم يرسم لها صورة أو يظهرها فى قصته حتى ولو كمبارس صامت، يسكن شقة من حجرتين وصالة، ترك الزمن بصماته القاتمة على كل ما بها.. جدران ، سقف، أثاث.. حتى بلاط الأرضية لم يسلم من ضربات الزمن التى حطمت بعضه وتركت على ما بقى منه علامات سوداء..

لم يكن هناك أعداء واضحون فى السرد رغم أنه يبدو ◻ بقراءة ما بين السطور ◻ أن المؤلف منذ البداية لا يحبه، فقد حبسه فى سجن العادات والتقاليد.. صلاة الجمعة فى المسجد القريب من بيته الروتين والفرض الذى يجب أن يتم، العودة والجلوس أمام التلفاز لمشاهدة الشيخ الشعراوى والتثاؤب المستمر، تناول الغذاء فى موعد مبكر ◻ لم تظهر القصة من أعده ولا من يتناوله معه استمرارا لحالة التهميش ◻ عن المعتاد فهذا يوم الإجازة، ثم العودة للتلفاز وأكواب الشاى السوداء المتعددة ◻ هنا أيضا لم تظهر من أعدت وجهزت وأحضرت- والتثاؤب حتى ميعاد النوم، الذهاب إلى العمل طوال أيام الأسبوع حيث يتحرك الملل والكآبة والضغائن الصغيرة فى شكل أوراق وأشخاص..

كان انسانا عاديا، يتلبسه الفقر منذ اليوم السابع بعد قبض المرتب، لا يملك ما يجعل منه محلا للحسد أو الحقد، ولا يحتل منصبا يجعله مطمعا للأخرين أو خصما لهم يستحق القتل.. لم يمارس أى نشاط يثير الشك أو يخلق العداء تأكد من هذا ضابط الشرطة.

لم يفهم الضابط الذى يقوم بالتحريات.. لماذا وأنا أملك القدرة على الخلق لا أحقق طموحى الذاتى؟!.. لماذا لا أخلق المناصب العالية والسيارات الفارهة والقصور التى تحيط بها الحدائق والأشجار والأسوار؟!.. لماذا أخلق شخصية عادية يسعى يومه للحصول على طعام بينما يمكننى أن امد مطبخى بالخدم وأصناف الطعام التى نراها على مؤائد الأسياد؟!!.

توقف وكيل النيابة أمام هذه الجزئية باستغراب.. «لماذا يكون مثله بطلا لقصة؟!.. لابد أن المؤلف يخفى شيئا ما فى داخله.. ربما يكون هذا نوعا من المرض النفسى".. من هنا تحرك شك وكيل النيابة ◻ الذى تدعمه تحريات ضابط المباحث وشكوكه- نحو المؤلف.. خاصة أنه لم يكن هناك فى الأساس أى شخصية أخرى بجانب البطل.. اختار المؤلف منذ البداية آدم دون حواء.. شخصا واحدا فى قصة عادية، وقد أحاط قصته منذ البداية بحائط - من الكلمات والنقاط- لم يجد وكيل النيابة ثغرة به يمكن لأحد آخر أن يتسلقه أو يتسلل من خلاله ليدخل القصة ويقوم بعملية القتل مع انتفاء الهدف والسبب.. لذلك وفى نهاية يوم طويل اضطر وكيل النيابة إلى الأمر بالتحفظ على المؤلف ◻ ذلك القرار الذى أدخل السعادة إلى قلب الضابط ◻ وتشميع القصة بالشمع الأحمر والتحفظ عليها لحين انتهاء التحقيقات.

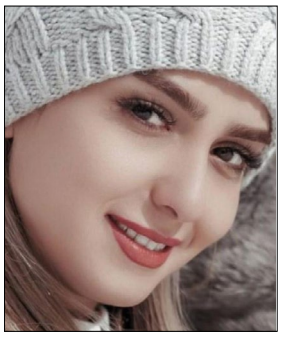

حوار: ناديا كعبي

لأن للشباب دوراً هاماً في حياة الأمم، كونهم جيل المستقبل الذي سيتابع الدرب من اجل قيادة الوطن، ولأن الملتقى الدولي للشباب يتابع مسيرته الخيرة عبر أنشطة وفعاليات متعددة، كان لنا هذا الحوار مع أمينه العام الأستاذ غسان سداوي.

غسان سداوي: تأسيس الملتقى الدولي للشباب أتى بعد ضمور الاهتمام العالمي بالمؤسسات الشبابية

ـ نرحب بكم على صفحات كل العرب في هذا اللقاء، مع امنياتي الطيبة لكم بالنجاح والتوفيق.

ـ كل الشكر والتقدير لحضرتك الست نادية على هذا الحوار الذي سيتيح الفرصة للتعريف عن الملتقى الدولي للشباب وانجازاته خلال الفترة المنصرمة ومشاريعه المستقبلية، والشكر موصول لكادر مؤسسة كل العرب وعلى رأسهم الاستاذ علي المرعبي الذي كان داعماً اعلاميا للملتقى الدولي للشباب منذ البداية.

ـ هل يمكن أن تقدم للقراء فكرة عن الملتقى الدولي للشباب خاصة أنك امينه العام؟

ـ فكرة تأسيس الملتقى الدولي للشباب هو أنها أتت بعد معاناة الشباب من ضمور الاهتمام العالمي بالمؤسسات الشبابية والابتعاد المقصود دولياً عن معالجة قضايا الشباب والانحرافات التي سادت هذه الشريحة في السنوات العشر الأخيرة وغياب استراتيجية بناء مؤسسات شبابية رصينة تعالج وتهتم بهذه الشريحة المهمة والفعالة في المجتمع، ومن هنا إجتمعت ثلة خيرة من المنظمات والنشطاء الدوليين بناءً على دعوة مني شخصياً لبلورة الأفكار والرؤى لتأسيس منظمة شبابية دولية تكون صوتاً حقيقياً وبيتاً حاضناً للمنظمات والروابط والاتحادات والفعاليات الطلابية والشبابية إضافة الى المنظمات التي تهتم بالطفولة والشباب وحقوق الانسان، وبعد تحضيرات معمقة ودراسات مستفيضة تم عقد المؤتمر التأسيسي لهذا الملتقى عن بعد (نظراً لظروف انتشار مرض كورونا اللعين) في 29 أيار 2020 بحضور 50 شخصية من 27 دولة أنتجت هذا الملتقى الذي تأخر ثلاث سنوات للسبب.

ـ ما هي أهم الانجازات التي استطعتم تحقيقها؟

ـ لقد كانت التحديات كبيرة في ظل الظروف العصيبة التي كان يمر بها العالم أثناء وبعد أنتشار وباء كورونا لكننا واجهناها بحزم وجد وأسسنا الملتقى وأنشأنا هيكلة مناسبة لقيادة هذه المؤسسة الشبابية الفتية وبالفعل شكلنا 17 مكتب دولي و17 هيئة تخصصية وكان جل أهتمام هذه المكاتب الدولية هو التعريف عن الملتقى واقامة العلاقات ومد الجسور وكسب المنظمات الشبابية مع القيام بفعاليات ونشاطات ثقافية وعلمية في داخل دولهم اضافة الى ورش العمل والمحاضرات التي أقمناها عن بعد على شبكات التواصل الاجتماعي أضافة الى التحضير للملتقى الاول الذي أقمناه بالفعل في مدينة طنجة في المملكة المغربية للفترة من 25- 27 أيار 2022 بحضور 250 شاب وشابة من 43 دولة وحظي بأهتمام عربي ودولي منقطع النظير وكان ذلك بضيافة الشبيبة الاشتراكية المغربية الذين قدموا أرقى صور الكرم

والضيافة العربية المعهودة.

ـ حدثنا عن الملتقى الذي سيقام في الأردن في نهاية شهر أيار الجاري بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي الاردني؟

ـ ان نجاح أي عمل يعتمد على أستمراريته وتقدمه ووضوح أهدافه واتساع رقعة عمله، وهذا ما جعل الامانة العامة للملتقى أن تهيء مبكراً الى أقامة النسخة الثانية وقد تلقينا عدة عروض من عدة دول فوقع اختيارنا على المملكة الأردنية الهاشمية بعد أن أبدى مكتبنا هناك عن نيتهم باستضافة النسخة الثانية بالتعاون مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي ومنظمتي شباب ونساء الديمقراطي الأجتماعي وبالفعل تجري الاستعدادات حالياً للتحضير لانعقاد الملتقى في مدينة مأدبا التأريخية في المملكة الاردنية يومي 26 و27 أيار القادم. سيتضمن جدول الاعمال كلمات الدول المشاركة وورش عمل تخص قضايا الشباب في مختلف المواضيع منها الاقتصاد ومشكلة المناخ والتعليم والبطالة وواقع السياحة العربية والاردن كمثال وأهم ما سيُناقش هو الاعلام وتأثيراته على الشباب، ويسرنا من خلالكم ان نوجه دعوة رسمية الى مؤسسة كل العرب واتحاد الكتاب والصحفيين العرب في اوربا وكافة الفعاليات المرتبطة بكم لحضور هذا العرس الشبابي.

ـ كيف ستنظرون الى شعاركم الشباب صناع الامل وقادة المستقبل للمؤتمر الذي سيعقد في مدينة مأدبا الاردنية؟

ـ ان شعار الملتقى الدولي للشباب (نناضل من أجل العيش بسلام) الذي يعتبر شعاراً مركزياً وهو ما نطمح لتحقيقه كوننا قد نابنا الكثير من الحروب والارهاب والاحتلال والتجويع والتجهيل لذلك نحن نسعى لبناء جيل متفاءل بالحياة عاشقاً للانسانية له غايات نبيلة وعليه واجبات يجب ان يكرس حياته لتحقيقها. وبدورنا من خلال هذا الملتقى نسعى لبنائهم ثقافياً وعلمياً واجتماعياً ليكونوا قادة المستقبل في شعوبهم ومجتمعاتهم.

أكرر شكري وتقديري لحضرتكم وللاستاذ علي المرعبي، واتمنى لكم التوفيق والنجاح والى اللقاء.

في إحتفالية التنوع الفرنكفوني في اليونسكو

الدكتور ناصر حمد الحنزاب:

حريصون على التعريف بالثقافة العربية المادية وغير المادية

أ. الفة بن سحبون
صحفية من تونس

بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للفرنكفونية في 20 مارس من كل سنة، انتظمت تضاهرة «يوم التنوع الفرنكفوني» في مقر اليونسكو بباريس، هذه التظاهرة السنوية التي يقدم فيها بعض الدول الأعضاء المنتمين لمنضمة الفرنكفونية عاداتهم وتقاليدهم من خلال اللباس والغذاء والموسيقى للتعرف على التراث المتنوع لها. هذه السنة كانت الاحتفالية يومي 21 و 22 مارس الفائت، حيث قدمت الدول المشاركة انواع مختلفة من الاطباق واللباس التقليدي الخاص بها، كما كانت الفنون والموسيقى حاضرة على امتداد يومين تبرز فيها ثقافات وعادات البعثات المشاركة، منها عرض للرقص والغناء الصربي وكذلك للبنان التي سجلت حضورها بجناح متنوع يسافر بنا في شوارع مدنها ونحن نتذوق انواعا من الحلويات والاطباق اللذيذة ومن خلال عرضين فنيين وكان لنا لقاء مع السيدة سحر بعازيري سفيرة لبنان لدى اليونسكو والتي عبرت لنا عن حرص لبنان في هذه التظاهرة على التعريف بالتراث والثقافة العربية وعلى مجهودها مع باقي الدول العربية في تسجيل الخط العربي على لائحة التراث غير المادي والعمل على ترسيخ ثقافتها وتراثها المادي واللامادي في اليونسكو. كما شهدت هذه التظاهرة حضور دولة قطر بجناح خاص بها لاول مرة باعتبارها عضو من أعضاء المنظمة الدولية للفرنكفونية وقد التقينا بالمندوب الدائم لدولة قطر لدى اليونسكو الدكتور ناصر حمد الحنزاب الذي خص مجلة كل العرب بهذا الحوار:

أ.ألفة بن سحبون تجري اللقاء

ـ ما هو الهدف من خلال مشاركتكم في تظاهرة ال فرنكفونية؟

ـ أولا قطر تشارك باعتبارها عضواً في المنظمة الدولية للفرنكفونية وكعضو في منظمة اليونسكو، ونحن حريصون على تقديم تراثنا المادي واللامادي من خلال الاكل واللباس والعادات، خاصة بعد مونديال قطر وما تركه من ارث واثر جميل لدى العالم من تعريف لعاداتنا ولباسنا من خلال تقديم البشت العربي ومن ورائه تعريف بالثقافة العربية المادية وغير المادية لدى العالم، وانها ثقافة حية وتفاعلية مع ثقافات اخرى مختلفة.

ـ هل لديكم برنامج مع باقي الدول العربية الاخرى في اليونسكو تدعمون من خلاله الثقافة العربية؟

ـ نحن جزء من العالم العربي وثقافته ونلتزم بتقديم عدة برامج في نطاق اختصاصات منظمة اليونسكو، فهي بيت العالم للثقافة وهي صانعة السياسات العامة على المستوى الدولي في كيفية حماية التراث المادي وغير المادي، لذلك فإن مهمتنا ليست ثقيلة بل هي مهمة نبيلة. ودولة قطر تحاول جاهدة بأن تصون تراثنا وعاداتنا للاجيال القادمة، ونحن مع بقية الدول العربية استطعنا ان نضع اللغة العربية على الاجندة الدولية من خلال اصدار قرار اليوم العالمي للغة العربية في 18 ديسمبر من كل سنة. ونحن ندعم هذه المبادرة من خلال التعريف باللغة العربية في الداخل والخارج لاننا نؤمن ان لا ثقافة بلا لغة وهي العمود الفقري لاي ثقافة في العالم.

في رحاب القانون

جامعة الدول العربية وتسوية النزاعات الداخلية

(قراءة في المبادئ القانونية المقررة لها)

د.عمر موفق الناصري
محامي وباحث في القانون العام

تعتبر المنظمات الإقليمية ذات دور مساند للمنظمة الدولية الأولى على مستوى العالم (منظمة الأمم المتحدة)، التي شجع وجودها للمساعدة في التسوية السلمية للنزاعات الدولية، بالإضافة إلى المشاركة في استخدام القوة عند وجود تخويلٍ وتنسيق وإشراف لها من قبل مجلس الأمن في حالات تهديد السلم والأمن الدوليين.

فمن المنظمات ذات الأهمية في المنطقة العربية هي جامعة الدول العربية (بيت العرب)، هذه المنظمة التي أنشأت في ٢٢ مارس ١٩٤٥، أي قبيل تأسيس منظمة الأمم المتحدة التي تأسست في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥، والهدف من تأسيسها ورد في ديباجة ميثاق الجامعة العربية (تثبيتاً للعلاقات الوثيقة، والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها...).

وفي ظل آمال المواطن العربي بوجود جامعة عربية فاعلة في تسوية النزاعات، بعد تزايد أعداد النزاعات الداخلية في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٠، كالنزاع الليبي والسوري واليمني، بالإضافة إلى ما سبق كالنزاع الصومالي والسوداني في تسعينيات القرن الماضي، يُطرح تساؤل بمدى مشروعية تدخل منظمة جامعة الدول العربية في هذه النزاعات من عدمه؟

بما أنَّ الدول العربية هم دول أطراف في منظمة الأمم المتحدة، بالتالي هناك مبادئ دولية نافذة تخضع لها جميع الدول، في مقدمتها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ومبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية والواردة في ميثاق الأمم المتحدة، فيكون تحديد مشروعية تصرفها بالرجوع إلى ميثاق الأمم المتحدة، وإلى ميثاق جامعة الدول العربية، ففي ميثاق الأمم المتحدة نجد المواد المنظمة لعمل التنظيمات الإقليمية واردة في الفصل السادس (م ٣٣/١)، والفصل الثامن ضمن المواد (٥٢، ٥٣، ٥٤)، وعند الرجوع إلى ميثاق الجامعة العربية نجد مادةً واحدة هي المادة (٨) التي أشارت إلى النزاعات الداخلية، والتي أكدت على احترام نظام الحكم في كل الدول الأعضاء، والتعهد بعدم قيام أي دولة بعملٍ يرمي لتغيير نظام الحكم للدول الأخرى، بينما تضمنت باقي المواد تنظيم النزاعات بين الدول كأولوية، بهدف تعزيز مبدأ سيادة الدول المنظمة إليها، واحترام استقلالها، ومنع حالة وقوع العدوان، وتحريم استخدام القوة، لأنَّ الهدف الأساس هو توحيد الصف العربي في مواجهة التحديات الخارجية، وفي مقدمتها اعتداءات الكيان الصهيوني، وكذلك تعزيز السلم والأمن العربي، وبمجموع هذه النصوص تتشكل مبادئ قانونية ملزمة للدول وواجبة النفاذ.

ما الضوابط المقررة لآلية تدخل الجامعة العربية في حالتي اتخاذ تدابير التسوية السلمية، وتدابير استخدام القوة الجماعية؟

في حالة اتخاذ تدابير التسوية السلمية نجد المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة قد خولت أطراف النزاع اللجوء إلى التنظيمات الإقليمية حال وجود نزاعٍ من شأنه أن يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، وكذلك جاءت المادة ٥٢ في الفقرات (١،٢،٣) من الميثاق ذاته لتؤكد تخويل التنظيمات الإقليمية معالجة الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن ما دامت منسجمةً مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة، والتشجيع على الحلول السلمية المقدمة من قبل التنظيمات الإقليمية بناءً على طلب الدولة التي يعنيها الأمر، أو بالإحالة من قبل مجلس الأمن، ولا يوجد أي مانع من لجوء الدول إلى التنظيمات الإقليمية قبل عرضها على مجلس الأمن.

أما الحالة الثانية، والتي تتعلق بمدى إمكانية اتخاذ الجامعة لتدابير القوة الجماعية لفضِّ وتسوية النزاعات الداخلية في المنطقة العربية، فنجد الأمر أكثر تحديداً لدورها، فلقد جاءت المادة ٥٣ من ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بتدابير الأمن الجماعي، ولم

تجيز للوكالات والتنظيمات الإقليمية من تلقاء نفسها القيام بأي عملٍ من أعمال القمع (القوة) بدون إذن مجلس الأمن، فالاستعانة تكون كلما كان ملائماً ومناسباً، وتحت إشراف المجلس وسلطته التقديرية وتحت مراقبته، وبما أنَّ الواقع يُشير إلى صعوبة استصدار قرارات مجلس الأمن بسبب حق النقض المستخدم تكراراً من قبل الدول الدائمة العضوية، فالأمر أكثر تعقيداً.

مما تقدم يُمكن القول أنَّ فاعلية أداء دور جامعة الدول العربية مقترنٌ بقبول حكومة الدولة الطرف محل النزاع في حالة التسوية السلمية المعروضة، ومقترن بإذن وموافقة من مجلس الأمن الدولي في حالة استخدام تدابير القوة الجماعية، وأن طلب التدخل في استخدام القوة من قبل الدولة محل النزاع، أو في حال وجود توافق في تعديل ميثاق الجامعة وإنشاء قوة عسكرية مشتركة للتدخل في النزاعات الداخلية مرتبطاً بموافقة أو تخويل وإذن من مجلس الأمن؛ ليصبح استخدامها نافذاً ومشروعاً، لذلك فإنَّ عجز الجامعة العربية عن تسوية النزاع الداخلي بأسلوب تدابير القوة الجماعية يرجع لعدم وجود نص في ميثاق الجامعة يُشير إلى وجود قوة عسكرية جاهزة للتدخل، وإن وجد هذا النص فلا بُدَّ من تخويلٍ أممي باستخدامها.

كيف يمكن الوصول إلى منطقة عربية آمنة وخالية من النزاعات الداخلية، سواء كانت مسلحةً أو غير مسلحة؟

إنَّ المجتمع الدولي أدرك صعوبة التدخل في شؤون الدول المنتهكة لحقوق الإنسان، فأولى الاهتمام أيضاً لمحاسبة الأفراد المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان، والمتهمين بارتكاب الجرائم الجسيمة، من خلال إنشاء المحكمة الجنائية الدولية عام ١٩٩٨، وفي منطقتنا العربية لا بد من إجراءات أكثر حسماً في معاقبة أطراف النزاعات التي ترتكب الجرائم الجسيمة، فمن الأهمية وجود محكمةً جنائية عربية مستحدثة، كقضاء إقليمي مكمل للقضاء الوطني العاجز حالياً، وتكون ضمن هيكلية جامعة الدول العربية، أسوةً بالمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان عام ١٩٥٩، والمحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والعدل عام ٢٠٠٤، وما تمَّ تشكيله بمسمى المحكمة العربية لحقوق الإنسان لعام ٢٠١٤ هي خطوةً إيجابية، لكنَّها عاجزةٌ إلى الآن عن التفعيل في معالجة انتهاكات حقوق الإنسان في الوطن العربي، لذا يستلزم تعديل النظام الأساسي الخاص بها لقصور واضح بنصوصه، وكذلك يُمكن تشجيع حكومات الدول الأعضاء بقبول تدخل الجامعة العربية حال وجود نزاعات داخلية من خلال وجود امتيازات اقتصادية وسياسية معينة، أو إجراء نوع من المقاطعة السياسية للأطراف الرافضة، من دون الإضرار بحقوق المواطن العربي.

الهوية العربية بين المدِّ والجزر

أ.أمل بالحوت - بلال
كاتبة وإعلامية

تعرضت الهوية العربية الإسلامية في الآونة الأخيرة لتحولاتٍ جذرية؛ نتيجةً لحالة عدم الاستقرار التي تُعاني منها العديد من دولنا العربية، وأيضاً نتيجة الثورات التي عرفتها بعض البلدان العربية التي تبني ديمقراطياتها الفتية، إضافةً إلى أفكار خارجية تحمل هويات ثقافية مغايرة ومتعارضة في معظم الأحيان مع هويتنا العربية.

والهوية هي عبارة عن جملة السلوكيات والأفكار والعقليات التي تميز المجتمع.

فتحت العولمة والرقميات مجالاً واسعاً لا متناهي أمام المتلقي والباحث عن التطوير، حيث تدفقت المعلومات وانتشرت في جميع الأماكن، وذلك بواسطة وسائل الاتصال والإعلام التي تقذف كل يوم باتجاه الأفراد بعدد لا يُحصى من الصور والمعلومات والوقائع، داعمةً الصلات القائمة بينهم وبين العالم الخارجي، وهو ما أدى إلى نتائج خطيرة، كان أهمها المساس بالهويات الوطنية، والرغبة في صيانة الخصوصيات المحلية، وجعل العديد من الشعوب تعيش في ظل هاجس الخوف من ضياع الهوية والأصالة.

وفر هذا المجال الرقمي اللامتناهي، هيمنة ثقافة الأقوى والأكثر نفوذاً؛ لفرض نموذج ثقافي معيَّن عبر إرباك اللغة والتربية والتعليم، مروراً بالفرد والنواة الأسرية والوازع الديني، باعتبارها سبلاً لإبقاء الهوية قائمة الذات.

ومن أجل ضبط حركة هذا الصراع لصالح الهوية العربية، ينبغي أن تكون المواجهة واقعية وعقلانية وشاملة، شرطها الأول عدم الاكتفاء بشعاراتٍ وأقوال، والحفاظ على العادات والتقاليد دون أن يتوازى مع ذلك تنميةً شاملة وفعلية تعزِّز من الانتماء والتمسك بالهوية.

كما يجب إعادة قراءة الفكر الإسلامي، وغرس القيم الإسلامية السليمة المبنية على الاجتهاد والعلم والعقل والانفتاح على العصر الجديد، ونبذ كل ثقافة تدعو إلى طغيان المادة.

ومن هذا المنطلق، يعتبر دور الأسرة والمؤسسات التربوية والثقافية دوراً هاماً في تعزيز الهوية العربية، وذلك من خلال إعداد منظومة ثقافية وتربوية وتعليمية منسجمةً وهدفها واحد.

وخلاصة، يعتبر فتح باب التلاقح الثقافي بين الهويات المختلفة دون المساس بجذور كل هوية، أو إضعاف هويات على حساب هويات أخرى ثراءً فكريًّاً يُهدي العقل فضاء الانفتاح الفكري الضروري، مع الحفاظ على الذات.

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

نص نثري ... جدلية الإنجاز

لا تضف عـدداً من الأيـام إلى حياتك، وإنما أضف أعمالاً جليلة في أيامك إلى حياتك.

لا تتذكر أيام الشدائد التي مررت بها، فإنّها تطيل من سهرك بالليل، فالمرء حيث يصنع بوقته.

مما عرفناه عن الكبار: ستبقى سهام الحقد مصوبةً إليك أبداً ما حييت، فإذا ما متّ اقتنع الناس ساعتها بجدية أقوالك، هكذا قضت العادة.

سيطلقون عليك النار في كلّ يوم ولن تموت، ليس لشيء، وإنما لأنّك عنيدٌ في تحقيق ذاتك، فطوبى للمعاندين من أجل الوصول إلى أهدافهم.

إنّما أجرى الأفعال الدنيئة على أيديهم كي لا تغترّ بأقوالهم وتستجيب لها، ومن علامة المصلح كثرة أعدائه، ثم لا يلبث مع مرور الوقت ألا يبالي بهم.

ستظل قضيتك مجهولةً مـا دمـتَ حياً، ستستمر ما بقيت تثبت أنك صاحب رسالة، ستظل تعلن بأعلى صوتك أنك تختلف عن الناس في طموحاتك، ستظل مشكوكاً في نواياك.

لا تستغرب وقوع العداوات ما دمت حريصاً على تحقيق الجدّ في السير، حتى إذا ما وجد الأثر زالت عنك كلّ هذه الأكدار.

استمر في عطائك مهما كلفك؛ إذ العظماء هم الذين يتركون الأمجاد بعد مماتهم.

وحسبك من الفرق بينك وبينهم: أنّك تثمر وهم لا يثمرون، وخير الثناء ما كان بعد وجود الأثر.

إنّهم قانعون؛ يكتفون بقراءة المنطوق، ولا يحاولون استخراج ما يحمله من مفهوم، وأعجز الناس أقلهم نظراً في حقيقة الأمور.

ما أعجب أمر هذه الحياة القائمة على الأعمال الظاهرة!

لا يغرنك إظهار فرحهم، فلهم أفعالٌ عجيبةً في إظهار سفاسف الأمور على أنّها عظيمة، يأتون بعباراتٍ وصور منتفخة تحسب شيئاً ذا قيمة، وهو في أصله السراب.

أصبحت النجاحات الظاهرة مُمكَنة، وأصبح الخلق لا يفرقون بين أهـل الفضل وبين أهل النقص، وكأنّ الحياة تقول: غيِّب النافع وأظهر الضار.

أنا لا أرضى أن يكون هذا حالي! أنتم في وادٍ وأنا في وادٍ.

كلا يا صديقي! إنّ النجاح هو تحديد الأهداف الممكنة، ثمّ إيجاد الطريقة المناسبة التي تتفق مع إمكانياتك؛ لتظفر بعدها بأمنياتك! على أنه يحتاج إلى رجلين: رجلٌ يحدد ماهيته ووسائله، ورجلٌ يفهمه ويعمل لأجله.

والعاقل من يعرف أن لكل هدفٍ غايةً يعتمد عليها، ونهايةً يقف عندها.

ومن الحكم السائرة: مَن سار إلى غير غاية فيوشك أن تنقطع به مطيته.

إنّ الأهداف تتجدد!

لا كما تصنعون إذ تنطلقون بلا أهداف! وإن معضلة المعضلات أن يحاول إنسان النجاح دون معرفة سبيله!

ثق بنفسك، وواظـب، وأبـق الأمـل، ولا تقارن نفسك بغيرك، وتجاهل المحبطين، ولا تصحب البطالين.

إن أقوى دعائم النجاح هو المثابرة على تحقيق الهدف، مقروناً بالصبر وتحمل كل المشاق في سبيل تحصيله.

لا شيء يفوق المواظبة، فهي العلاج الكبير والنفع الكثير في حصول كلّ محمدة وثناء، إذ لا تزال تعمل في العمل الحقير شيئاً فشيئاً إلى أن يصير عظيماً.

لا تشغلك النجاحات الذاهبة عن القيام بالعمل للنجاحات الباقية؛ فإن من العجز الظاهر الانشغال بالصغائر عن تحصيل العظائم.

وتبقى صورة الإنجاز هي الحافز الشخصي الذي يدفعنا في قوة إلى استصغار الشدائد.

لن تبلغ ما تريد إلا بثلاث: أغلق باب الراحة، وافتح باب الجد والتعب، وأغلق باب النوم، وافتح باب السهر، وأغلق باب التمني وطول الأمل، وافتح باب الاستعداد للآخرة.

يكون له في كلّ شيء همة متجددة، وبذلك يحقق ما يرجوه، فيحصل على السرور والنفس الهادئة.

إذا رأيـت شخصاً وهـو فـي غـمـرات إحباط المحيطين به، فلقنه الأمل، وأخبره عن غاية الحياة، فلا يتم شيء في الحياة بغير الأمل، ولولاه ما تنافس متنافس، ولا خاطر مخاطر، ولا ثابر مثابر.

ليس بوسعك أن تبلغ النهار من دون المرور على ظلام الليل، هكذا النجاحات لا بدَّ أن تمر قبلها على كثيرٍ من الصعوبات.

ما أبعدنا عن سرّ الحياة! عظمت المشقة واشتدت المؤونة في الطلب.

ما أشدّ حاجتنا إلى أن نفهم غايتنا فهماً جديداً!

إنّ بعض التصرفات الشخصية التي تواجهها من الآخرين تحتاج إلى نمط تصوير بطيء، وإعادة مشاهدة أكثر من مرة حتى تفهمها جيداً، فالمرور السريع عليها يجعلك جاهلاً بأسبابها غافلاً عن نتائجها.

ما الليل إلا حفرةً كبيرة تضع فيها جميع ما يمرّ بك من أحداث، حتى إذا ما أتى الصباح أعدت ترتيب نفسك.

ويكرمك الله في وقتٍ تشعر فيه أنّ جميع الأبواب أغلقت في وجهك.

لا أحد يقبلك ذليلاً ضعيفاً، الله وحده يقبلك ويقويك وينير دربك، ولا يصنع بك إلّا خيراً.

ليس لديّ ما أخبرهم به اليوم سوى أننا مستمرون!

هذه هي التجربة؛ خذوها عن أربابها، وهي أنّ نسيان الإساءة شكلٌ من أشكال الراحة النفسية.

أيتها النفس! تخلصي مما يقيدك ولو يوماً.

حكمتهم السامية: أنّ الأيام الخالية من الأعمال راحةً للأجساد، ولكن الأيام المزدحمة بالأعمال هي ما تصنع الرجال وتحقق الفلاح.

كلمة التحفيز وبثّ الأمل تعيش في قلوب محبيك عمراً أطول من عمرك، فلا تبخل بها.

ربما ضُيق عليكَ في أمرٍ ما لِما هو خيرٌ لكَ فلا تيأس، وابقِ الأمل في قلبك.

إن الآمال تخفف على الأشخاص التعب في الأمور الشديدة، وتهون عليهم الاقتحام وطول السير، وتنهض بالعاثرين رغبةً في إدراك مرادهم، وتحفزهم إلى مراقي الفلاح.

ومن عجائبك أنّهم يبعدونك، ولكنّك مع ذلك تبقى قوياً عزيزاً شامخاً رائداً

يا دموع العزة! لقد أثبت أن النفس القوية لن تتأثر بتلك الأفعال التي تحاول إبعادها عن هدفها المنشود.

قنديل العارف

د. عمر عبد العزيز

حيرة الفيلسوف

ما من فيلسوف عرفته البشرية من خلال مدوناته الكتابية وتأملاته الفكرية الا وعانى الأمرين من الحيرة التي تصل احيانا الى حد السؤال الذي يستعصي على اي جواب، والأصل في هذه الحيرة ان الفلسفة ليست في محصلتها النهائية سوى البحث عن جواب لسؤال لا إجابة له.. وتبعا لذلك تنتمي الفلسفة الى عالم المعاني التوليدية المتصاعدة بقدر تضببها وارتهانها للزمن المحدد والمكان المحدد.

الأمثلة في هذا الباب كثير ولعلنا نبدأ بإبن رشد الذي تصدى ذات يوم بعيد لسؤال العلاقة الممكنة بين الحكمة والشريعة.. وكانت الحكمة يومئذ قرينة الفلسفة.. والشريعة قرينة الدين.. وهو ذات السؤال الذي تصدى له الراهب البروتستانتي الأول مارتن لوثر.. واحتار فيه كسابقه.. وعندما أطلت الكالفينية الكنسية الأكثر جذرية برأسها.. كادت ان تسحب البساط من سابقيها الرائين المصلحين.. فوقع الجميع في وهدة الحيرة.. وللحديث صلة..

دعـــــــوة إفـــــطـــــار لأســـــــــرة كـــــل الـــــعـــــرب

اقام الزميل علي المرعبي مساء الأحد ٩ نيسان ٢٠٢٣ دعوة إفطار للزميلات و الزملاء في كل العرب و إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، في صالة سهارى بالحي اللاتيني وسط باريس.

بعد الإفطار كانت مناسبة لإعلان نتائج مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس للسنة الخامسة.

و تصادف ذلك التاريخ مع حلول عيد الفصح المجيد، و ذكرى غزو العراق و احتلاله. ثم تبادل الحضور الآراء و المواقف حيث ابدى كل زميلة و زميل رأيه حول القضايا العربية و دور مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا الذي تتابع انشطتهم بشكل دائم.

و في نهاية الإفطار و الأمسية تم توجيه الشكر والتقدير للسيد سلاح يحي صاحب صالة سهارى على تقديمها لنا في كل مناسبة

ليلى قيري
صحفية من الجزائر

نصر الدين كرار:
إنها معركة لإعادة الابتسامة للأطفال المصابين بأمراض خطيرة

السيد نصر الدين كرار، رئيس جمعية مفتاح الأمل بشمال فرنسا، يؤمن بمبدأ أنَّ مساعدة المرضى والفقراء والمحتاجين من الأجور الكبيرة التي لها مكانةٌ رفيعةٌ عند اللّه عزَّ وجل في هذا العصر الذي اشتدت فيه الحاجات، كما يؤكد على العمل بحديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم القائل: (إنّ هذا الخيرَ خزائن، ولتلكَ الخزائنُ مفاتيحَ، فطوبَى لعبدٍ جعلهُ اللّه مِفتاحاً للخيرِ مِغلاقاً للشر، وويلٌ لعبدٍ جعله اللّه مِفتاحاً للشرّ مِغلاقاً للخيرِ).

السيد كرار أعطانا فكرةً موسعة عن الأعمال الخيرية لجمعية مفتاح الأمل من خلال هذا الحوار البناء

ـ هل يمكن أن تعرِّفنا على جمعية مفتاح الأمل؟

ـ جمعيتنا هي جمعيةٌ إنسانية واجتماعية، وغير ربحية، أبوابها مفتوحةٌ للمساعدة في عدَّة مجالات أهمها الصحة والإعاقة، كما تركز أيضاً على مساعدة كلٍّ من الفقراء والمحتاجين والطلبة الجامعيين، خاصةً في شهر رمضان، حيث نقدِّم لهم وجبات إفطار يوميًّاً يتراوح عددها ما بين الـ 200 والـ 400 وجبة، وكذا القيام في كل مرة بحملات تبرع للبلدان التي تتعرَّض للنكبات الطبيعية والحروب وغيرها، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ جمعيتنا تفتح الأمل لكل طفلٍ مريض.

الجمعية مكونة من فريقٍ من المتطوعين الذين يساهمون في تجهيز الملف بالكامل للمريض، وكذلك إصلاح بعض الكراسي الطبية وجمعها وإعادة تنظيفها؛ لكي تكون جاهزةً لمريضٍ آخر، كل هذا التطوع الجمعوي فقط من أجل جلب الفرحة والسعادة للمريض وأهله دون مقابل.

ـ كيف جاءتك فكرة إنشاء الجمعية أوَّل مرة؟

ـ فكرة تأسيس الجمعية بادرتني عندما التقينا في يوم من الأيام بسيدة جاءت من خارج فرنسا، كانت تتَّاجر بجسدها من أجل كسب قوت أولادها وثمن علاج ابنتها التي كانت تعاني من مرض السرطان، بعدما تخلى عنها أقاربها، وقاموا برميها للشارع دون رحمةٍ أو شفقة، من هنا اتخذت قرار تأسيس جمعية «مفتاح الأمل»، وكانت ابنة هذه السيدة هي أوَّل من تكلفنا بملفها.

ـ هل يمكن معرفة مصادر الإعانات المالية التي تحصل عليها الجمعية من أجل القيام بمساعدة المحتاجين؟

ـ الإعانات تكمن في التبرعات التي نجمعها من ناس الخير والصدقات، حيث يتم إرسالها سواء على الحساب البنكي للجمعية، أو عن طريق عمليات التبرع التي نقوم بها عبر مواقع الإنترنيت،

أو حملات التيليثون التي نقوم بها، وبفضل نداءات الإغاثة التي نقوم به عبر الإذاعات المحلية، كـ«إذاعة باستيل أف أم وغيرها»، والحمد لله كلُّ مريضٍ يأتي برزقه معه، وبالنيابة عن كل أعضاء الجمعية أستغل هذه الفرصة لتقديم شكرنا لكل متبرعٍ لجمعيتنا من قريبٍ أو بعيد، وكذلك لا يجبُ نسيان أصحاب الشركات الذين يقدمون لنا يد المساعدة، وأخص بالذكر أصحاب شركات نقل المعدات والأجهزة الطبية التي تمدنا بها المستشفيات.

واسمحوا لي فقط توضيح نقطة أخرى جداً هامة تخص طريقة دفع تكاليف المستشفى، حيث أنَّه من باب الشفافية والأمانة يجب أن يحضر معنا شخصٌ آخر ينتمي إلى جمعية أخرى ليكون بمثابة شاهدٍ وممثلٍ عن عائلة المريض خلال دفع المبلغ الخاص بالعملية للخزينة المالية التابعة للمستشفى، وهذا من منطلق مبدأ الثقة التامة والمصداقية بين عائلة المصاب والجمعية.

ـ ما هي النشاطات التي تقوم بها الجمعية، وأهم عمليات الإعانة التي قمت بها؟

ـ من بين أهم النشاطات التي تقوم به الجمعية هو تصليح المعدات والآليات الطبية المخصصة للمعاقين، مثل الكراسي المتحركة بالعجلات، والكراسي الميكانيكية، والكراسي الكهربائية، والأسِـرَّة الطبية، وعـدة أجـهـزة أخـري خاصة بالمصابين بعاهات، وفاقدي البصر، نحن نسلم هاته الأجهزة مجاناً وبدون مقابل.

بغضِّ النظر عن عدد المرضى الكبير الذين قمنا بمساعدتهم، سواء من خلال دفع تكاليف المستشفى، أو محاولة تأمين الإقامة في حال عدم توفر أقارب من أجل إيوائهم، أو المعدات الطبية والأدوية التي نساعد بها في كل مرة، أود فقط أن أشير إلى حملة التبرعات الكبيرة التي قمنا بجمعها مؤخراً برفقة جمعيات أخرى، حيث قمنا بإرسال العديد من الشاحنات الكبيرة المحملة بالمعدات الطبية والأغذية والألبسة وإرسالها إلى تركيا وسوريا بعد الزلزال الأخير الذي ضرب المنطقة، وتسبَّب في سقوط عـددٍ كبير من الموتى والمفقودين والمتضررين.

ـ ما هي الصعوبات والعراقيل التي تواجهكم من أجل مساعدة المحتاجين؟

ـ الصعوبات والعراقيل التي تواجه جمعيتنا، هو أنَّ هناك بعض الجمعيات سواء داخل الوطن أو خارجه، تقوم بإحضار أطفال من أجل المعالجة بتكاليف باهظة الثمن، وبالتالي تضطر هذه العائلات لبيع كل ما تملك لمعالجة طفلهم، وهذا مخالفٌ تماماً لأسلوب عملنا، لذلك نناشد السلطات المعنية ونطلب منها التصدي للحد من هذه الظاهرة، لأنَّه عندما تحضر هذه الجمعيات هـؤلاء الأطفال وتتخلى عنهم، تضطر جمعية مفتاح الأمل إلى تحمل مسؤولية المريض من باب العمل الإنساني، حيث نقوم بتحمل مصاريف علاج المريض الذي تمَّ التخلي عنه وتركه بسبب الإهمال واللامبالاة.

ـ ما هي مشاريعكم وطموحاتكم المستقبلية؟

ـ إنـشـاء فريق مـكـوَّن مـن مجموعة أطباء وجراحين مختصين في جميع الأمراض لجلبهم إلى البلدان التي لديها نقص في الجانب الطبي؛ من أجل القيام بعدَّة عمليات جراحية للمصابين بأمراض خطيرة وعاهات ثقيلة خلال فترة وجيزة، وهذا من خلال عمل اتفاقية صحية بين البلدين، وهذا ما سيوفر علينا الكثير من المشقة والعناء؛ لأنَّه سيجنبنا تضييع الوقت وتفادي الإجراءات الإدارية التي تواجهنا في كل مرة من أجل إحضار المصاب إلى فرنسا، وبالتالي تصبح العملية عكسية.

الجراحون هم من سيتنقلون إلى هذه البلدان، بعد ما يتم طبعاً تجهيز الملفات العلاجية، والاتفاق مع المستشفى الذي سيستقبل وفد الأطباء.

من بين طموحاتنا المستقبلية، والتي نحن بصدد العمل من أجـل تحقيقها، إنشاء مركز لترويض وتأهيل الأطفال المرضى والمعاقين، من خلال ممارسة الرياضة لذوي المهارات الحركية الـمـحـدودة؛ من أجـل تطوير الـقـدرات الحسيَّة الحركية لديهم.

ـ كلمة أخيرة؟

ـ نحن كفريقٍ متطوِّع من رئيس الجمعية وباقي أعضائها، نتقدم بالشكر لكل من وثق بنا ومدَّ لنا يد العون، وكل من ساهم من بعيدٍ أومن قريب، وشكراً على كل دعاءٍ بالشفاء للمرضى.

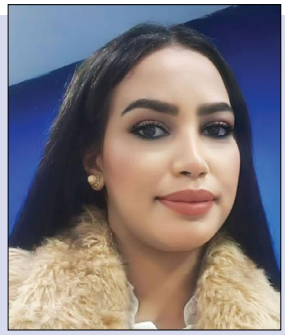

نزيهة رفاعي

الموهبة ام الشهرة

كانت مهنة التمثيل في السابق حلم لجميع من لهم حب الاضواء والشهرة ، كان من اتفِقَ على اختياره لعمل فني يعتبر بمثابة قفزة مهنية كبيرة بالنسبة لهم لدخول ميدان الفن و التمثيل. مع مرور الوقت تحول الأمر تماما في السابق كانت الفرص تأتي لمن يتمتع بالقدرات اللائقة زيادة على الموهبة بحجم الفرصة المتاحة لتجسيد دور ما حتى و إن استغرق الأمر وقتا للتدريب على تجسيد وتقمص الشخصية عكس ما وصلنا إليه في الآونة الأخيرة حيث أصبح ما يسمى بالسوشل ميديا» أو مواقع التواصل الاجتماعي تغير المقياس وتحول الأمر من عصر الموهبة و القدرات الى عصر عدد المتابعين. عندما تشاهد عملا دراميا و تُعجب بأداء أحد الأبطال من شدة حرفيته فتصدقه و تؤمن بالشخصية التي يجسدها سيصعب عليك مشاهدة الآخرين إن لم يكونوا بنفس الاحترافية في الأداء.

أن تحمل لقب فنان يجب أن يكون هذا اللقب بالإجماع وبعد مسيرة تليق باللقب الذي تحمله وبأن تكون موهوبا متمكنًا مثقف فنيا بالرغم من غياب شواهد أكاديمية لها علاقة بالتمثيل لن ينسى الجمهور الأعمال الفنية التي تقدمها على العكس من أن تأتي من عالم السوشل ميديا فجمهور مواقع التواصل الاجتماعي لا يتابع الفنان دائمًا لأنه ممثل محترف قد يتابعونه لاسباب أخرى من بينها الشكل والشهرة ومشاركة الحياة اليومية بجانب من الفضول نلاحظ إنتاجات ضخمة ثم الاستعانة فيها بأصحاب الأرقام و المتابعين لمكاسب فالأغلب لم تكن مهنية وليست لها علاقة بالموهبة بل لجلب المشاهدات و الربح المادي فالمقياس هنا الشهرة وليس القدرة و الموهبة

نانسي عجرم في أول حفل غنائي ببغداد

أحيت النجمة اللبنانية نانسي عجرم حفلًا لاول مرة في بغداد العاصمة العراقية بمناسبة عيد الفطر حيث أعربت عن فرحتها وحماسها الكبير بلقاء جمهورها بالعراق. أطربت الفنانة نانسي كل الحضور بمجموعة من أغانيها بصوتها العذب وتألقت بإطلالة جدابة ومثيرة كعادتها. يذكر أن تذاكر الحفل بيعت بالكامل، وقد اجتاحت فيديوهات حفل نانسي عجرم في بغداد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اجمعت التعليقات على ان حفلة نانسي من أجمل الحفلات التي حدثت في العراق منذ مدة طويلة.

بنات العسّاس بأصداءٍ جديدة

أعلنت قناة الشارقة الإماراتية عن شروعها في عرض أول حلقات المسلسل الدرامي المغربي الشهير «بنات العسّاس» أي بنات الحارس الذي حقق نجاحًا كبيرًا خلال رمضان ٢٠٢١ حيث تصدر قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة، وتمت دبلجته إلى اللهجة السورية ليعرض عبر قناة خليجية لأول مرة. يذكر أن المسلسل من كتابة السيناريست بشرى ملاك ومن إخراج ادريس الروخ بمشاركة نخبة من ألمع نجوم الشاشة المغربية.

شيرين عبد الوهاب ستعود إلى جمهورها بشكل يليق بها

بعد أزمتها الأخيرة قررت شيرين عودتها بأعمالها إلى جمهورها حيث وضعت إدارة أعمال المطربة المصرية شيرين خطة صارمة للتمهيد لعودتها بشكل يليق بها، بعدما تعرضت صورتها الفنية لاهتزاز شديد بسبب ظهور أزمتها الشخصية للعلن، وتقرر حجبها عن الظهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي على أن يتم طرح أعمالها الفنية مستقبلا وبشكل سيسعد محبيها، اذ أنها تستعد لإحياء حفلها الغنائي في دبي، يوم الجمعة ٢٨ إبريل الماضي، ضمن الاحتفالات بعيد الفطر المبارك، ويقام الحفل على مسرح كوكاكولا أرينا.

حبيبة.. فيلم رعب تونسي

تابع عشاق الفن السابع بقاعة الكوليزي بالعاصمة تونس عرض فيلم «حبيبة» للمخرج حلمي بن رقبة وكتابة سيناريو معز بن عمر. تدور أحداث الفيلم بمدينة طبرقة حيث تقوم على التشويق وعنصر الغموض، إذ أن البطولة المطلقة للممثلة خولة السليماني. وأكّد المخرج كذلك أنّ دور البطولة كتب خصّيصا للممثلة القديرة لطيفة القفصي، لما تملكه من قدرات فنية رهيبة زادت في قيمة الفيلم وجودته إلى جانب باقي الممثلين ويذكر أن الفيلم من تمويل ذاتي ومكلف ماديا نظرًا للتقنيات العالية التي ثم الاشتغال عليها لتقديم عملٍ ذي قيمة يخلد في الذاكرة.

مصير ألبوم إليسا بعد حذف أغنيته

بعد أن قامت شركة روتانا بحذف الدعاية الترويجية لأغنية اليسا الجديدة تمهيدًا لعرضها خلال أيام عيد الفطر الأمر الذي جعل البعض يردد أن هناك أزمة كبيرة بينها وبين الشركة صاحبة حقوق التوزيع، حيث جاء رد اليسا من خلال تغريدة على حسابها عبر منصة تويتر تنفي كل ما يروج من أخبار وأن الموضوع أبسط مما يحكى عنه ولا صحة لوجود خلافات بينها وبين شركة روتانا، ويبدو أن الأمور ستصير على ما يرام خلال الساعات المقبلة بعد أن قامت روتانا بإعادة نشر البرومو الرسمي للأغنية ومن المنتظر ان تطرح ألبومها في شهر ايار القادم.

الرحلة إلى السماء

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

هـذا الـعـام هـو عـام المستشفيات والعمليات الجراحية في حياتي، إنَّه الحد الفاصل بين الحياة والموت، بعد عودتي إلى البيت من عملية كسر الحوض بيوم واحد، هاجمني هذه المرة وجع القلب بكلِّ ما في القلب من نبل وخطورة، لم أصدق ألمي، ظننته لحظةً عابرة تنبهني إلى أنني ارتكبت خطأً ما في حركتي الهشَّة، بعد دقائق اشتد الألم... ووجدت نفسي أستغيث بكلماتٍ لم أعتد لفظها، (ارفعوا هذا الألم عني)، وبعد ذلك وجدت نفسي في غرفة الإسعاف في كلينيك (نـوي)، والطبيب يحاول تهدئتي، وجهاز الأوكسجين يغطي وجهي، وعـددا من الممرضات الموشحات بالبياض يعملن على ضبط أجهزة تقيِّد يدي، كلهم غرباء عني، ليس هناك من وجـوهٍ رأيتها من قبل، فجأة دخل زوجي مهدي إلى الغرفة برفقة الدكتور فيصل صديقنا الذي أشرف على نقلي هذا العام للمرة الثالثة إلى المستشفى.

هذه المرة الإصابة بالقلب، حاول طبيبٌ شابٌ لبناني اسمه جورج الحاج أن يشرح لي ضرورة إجراء العملية غداً دون تأخير.

ملخص القصة أنَّ الله عندما خلقني وضع الصمام الرابع في غير مكانه، وهذا شائعٌ في أمراض القلب في الشرق الوسط، ولا يتبين هذا الخطأ إلا في مرحلة إرهاق القلب بسبب جهد مبالغ فيه؛ وربما كسر الحوض هو ما أدَّى إلى ذلك.

كانوا يشرحون لي، وأنا غير قادرة على طرح الأسئلة؛ بسبب الأجهزة التي تقيِّدني، وتمنع عني الكلام.

في اليوم الثاني وجدت نفسي في غرفة العمليات، وفوق رأسي وجه الشاب اللبناني والجراح يحاولان طمأنتي، كنت أشعر بأنها النهاية، فحاولت أن أتأمل كل ما هو حولي، لاعتقادي بأنني لن أعود مرة ثانية، لا أعرف كم مـرَّ من الـوقـت، كنت في رحلة إلى السماء السابعة، وقيل لي بعد أن صحوت من التخدير بأنني كنت أتكلم بلغة غير مفهومة، تذكرت بماذا كنت أحلم، تذكرت بأنني كنت أقابل أشخاصاً لا أعرفهم، أحدهم عرفني بنفسه أنَّـه هوميروس، والثاني شاعرٌ أعمى يتكئ على عصا، قال لي بأنَّه أبو العلاء المعري، أما الثالث فقد سمعت صوته ولم أتبين وجهه، وقيل لي أنه النبي محمد جاء يتفقد شعبه ويشفع لهم، ماذا جاء بي وسط هؤلاء؟ ربما كانت اللحظات الأخيرة من حياة الإنسان، هي اللحظات الحقيقية التي تكشف سريرته، استمرت الرحلة ست ساعاتٍ وأنا في حوارٍ مع رفاقي فيها.

عندما روى الجراح لي مسار رحلتي لست ساعات كنت فيها غائبةً عن الحياة أفزعني ذلك، وبدأت أتفقد جسدي كل مساء قبل النوم، فمن يقول أنني قد أعود من الرحلة مرةً أخرى.

بعد أسبوع في كلينيك (نوي)، ويعد من أهم مشافي جراحة القلب في أوروبا، نقلت إلى مركز لإعادة تأهيل الجسد، فبعد عملية تغيير الصمام يخضع فيها المريض إلى برنامج رياضي يستغرق ثلاثة أسابيع قبل أن يعود إلى الحياة الطبيعية.

هذا الصباح جاءني صوت الصديق علي المرعبي يُطالب بالمقال الخاص بصفحتي، صوت علي لم يغب عني طيلة فترة وجودي في المستشفى، وأشكره على صداقته النبيلة، كما أشكر الصديقين رفيف فتوح ووليد شميط اللذان حرصا على الاطمئنان عني. دائماً، وكذلك الصحفي الكبير علي ناصر الدين، والصديقة الدكتورة هيام بسيسو، والصديقة جوزفين لاما، والصديق الـذي رافقني رحلة العمليتين (عملية كسر الـحـوض، وعملية القلب المفتوح) الدكتور فيصل الدرة وزوجته وسن اللذان كانا حريصان على الاتصال يومياً، وكذلك عائلتي وكل الأصدقاء الآخرين، أما من يستحق العرفان فهو زوجي مهدي الذي رافقني بشكل يومي في رحلة العلاج من البداية حتى النهاية، كانت الزيارة ممنوعة إلا عن شخص واحد يختاره المريض، وقد اخترت زيـارةً رفيق العمر الذي كان صلة الوصل بيني وبين العالم.

في هـذا العدد لم أبحث عن الجمل والكلمات، فقد كنت أريد ان تشاركونني في رحلة الحياة والموت هذه؛ لأننا جميعاً معرضون لها.

التشكيلي عادل ناجي

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

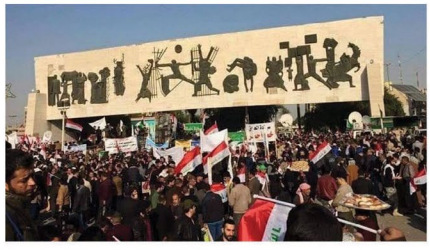

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

لمناسبة بدء السنة الخامسة
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..
197 مشاهدة · قبل يومين

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية